النزاهة تضبط قرابة 9 مليارات دينار و(7) سبائك ذهبية في منزل وكيل وزير الكهرباء

هيئة النزاهة
جمهورية العراق
Commission Of Integrity

الحقيقة - خاص

تمكّنت ملاكات هيئة النزاهة الاتحادية، أمس الأحد، من ضبط مبالغ مالية كبيرة وسبائك وكميات من الذهب في منزل أحد المسؤولين المتنفذين المتهمين بقضايا فساد وكسب غير مشروع.

وأفادت الهيئة، في بيان تلقته (الحقيقة) بأن "فريقاً من مديرية تحقيق بغداد تمكّن، بعد عمليات متابعة وتحرٍّ وتقصٍّ مكثفة، من العثور على مبالغ مالية كبيرة وكميات من الذهب في عدة منازل عائدة للمتهم (خالد غزاي عطية)، وكيل وزارة الكهرباء لشؤون النقل والتوزيع، الذي سبق أن نفذت ملاكات الهيئة أمر قبض بحقه".

وبيّنت أن "الأموال المضبوطة بلغت (1,175,000,000) ملياراً ومئة وخمسة وسبعين مليون دينار عراقي، و(5,839,000) خمسة ملايين وثمانمئة وتسعة وثلاثين ألف دولار أميركي، فضلاً عن سبع سبائك ومشغولات ذهبية".

ولفت إلى "تنظيم محضر ضبط أصولي بالعملية، وعرضه رفقة المضبوطات على قاضي التحقيق المختص؛ لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فالح حسون الدراجي

الاثنين 17 08 2026 العدد(3182)

الحقيقة

هواتف الصحيفة
07901868864
07714247603

السعر: 500 دينار

رقم الاعتماد 1301 لسنة 2013
جريدة يومية سياسية عامة
www.Alhakikanews.com
Alhakika.anews@Gmail.com

الحزب الشيوعي العراقي يدين استمرار استهداف إقليم كردستان

الحقيقة - خاص

أدان الحزب الشيوعي العراقي، استمرار الهجمات بالطائرات المسيّرة والصواريخ التي تستهدف مدناً ومواقع في إقليم كردستان، داعياً الحكومة الاتحادية إلى كشف الجهات المسؤولة عنها وملاحقتها وفق القانون.

وذكر الحزب في بيان، ورد للحقيقة، إنه يتابع "بقلق بالغ" استمرار الهجمات التي أوقعت خلال الأشهر الماضية عدداً من الضحايا، فضلًا عن الأضرار المادية والتهديد المتواصل لأمن المواطنين واستقرار البلاد.

وأضاف أن "تكرار هذه الهجمات، أياً كانت الجهات التي تقف وراءها والذرائع التي تساق لتبريرها، أمر مرفوض ومدان"، مشدداً على "رفض تحويل الأراضي العراقية إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية أو استخدامها منطلقاً لعمليات عسكرية تستهدف محافظات أخرى أو إقليم كردستان".

وأشار الحزب، إلى أن معالجة ملف الوجود العسكري الأجنبي ينبغي أن تخضع لإرادة الدولة العراقية ومؤسساتها الدستورية وقرارها السيادي، وفقاً للمصالح الوطنية العليا، بعيداً عن الأفعال المنفردة التي تضع العراقيين أمام مخاطر صراعات لم يختاروها.

وحذّر من أن استمرار إطلاق الطائرات المسيّرة يضع الحكومة الاتحادية والأجهزة الأمنية أمام "مسؤولية دستورية ووطنية لا تحتمل التهاون"، داعياً إلى الكشف عن الجهات المسؤولة عن الهجمات وملاحقتها وفق القانون، ومنع استخدام الأراضي العراقية لتنفيذ أعمال عسكرية خارج سلطة الدولة وقرارها.

وجدد الحزب، بحسب البيان، موقفه الداعي إلى حصر السلاح بيد الدولة، وضمان أن يكون قرار الحرب والسلم حصراً بيد المؤسسات الدستورية، وإنهاء جميع أشكال العمل المسلح غير الدستوري.

ولفت الحزب، إلى أن "أمن إقليم كردستان جزء لا يتجزأ من أمن العراق، وأن أي اعتداء على أمن الإقليم يمثل اعتداءً على البلاد وسيادتها ووحدة أراضيها"، مبيناً أن "حماية السيادة الوطنية تقتضي موقفاً واحداً إزاء جميع الانتهاكات، أياً كان مصدرها أو الجهة التي ترتكبها".

تنويه

خصصت جريدة الحقيقة عدداً من صفحات هذا العدد لتفتح من خلالها ملفاً لاستذكار الشخصية الوطنية والثقافية الخالدة الشهيد شمران الياسري (أبو كاطع) وقد شارك في الكتابة نخبة من الأدباء والصحفيين والسياسيين.

تنويه

الاستخبارات تحبط تهريب أكثر من 800 قطعة نقدية أثرية

الحقيقة - متابعة

أعلنت وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية، أمس الأحد ، إحباط عملية تهريب أكثر من 800 قطعة نقدية أثرية قادمة من خارج البلاد.

وذكرت الوكالة في بيان تلقته (الحقيقة) " أن مفارزها في بغداد الرصافة تمكنت من إحباط عملية تهريب أكثر من 800 قطعة نقدية أثرية قادمة من خارج البلاد، وإلقاء القبض على حائزها في بغداد بالجرم المشهود".

وأشارت إلى أن "المتهم اعترف خلال التحقيق بحيازته القطع الأثرية بهدف الاتجار بها والتعامل بها خارج الأطر القانونية، مؤكدة استمرار جهودها في مكافحة جرائم تهريب والاتجار بالآثار، والحفاظ على الإرث الحضاري والثقافي للبلاد".

العراق يعزي أندونيسيا بضحايا الزلازل ويعلن تضامنه مع شعبها

الحقيقة - خاص

أعربت وزارة الخارجية العراقية، تضامن العراق وتقديم تعازيه لإندونيسيا بضحايا الزلازل التي ضربتها.

وقالت الوزارة في بيان ورد للحقيقة، إن "وزارة الخارجية تعرب عن تضامنها مع جمهورية إندونيسيا الصديقة، إثر الزلزال الذي ضرب عدداً من المناطق في البلاد، وأسفر عن وقوع عدد من الضحايا والمصابين، فضلاً عن أضرار مادية جسيمة".

وأضافت "تتقدم الوزارة بخالص التعازي والمواساة إلى حكومة وشعب جمهورية إندونيسيا، وإلى أسر الضحايا، متمنيةً للمصابين الشفاء العاجل، وللجهات المعنية التوفيق في جهودها للحد من آثار الكارثة وتجاوز تداعياتها".

الاخيرة

تزامناً مع الذكرى الـ 45 لاستشهاده.. احتفالية بالذكرى المئوية لولادة الروائي والصحفي الراحل شمران الياسري (أبو كاطع)

بحضور متميز وكثيف، أقام منتدى الشعرباف الثقافي، بالتعاون مع مركز شمران الياسري للثقافة والآداب، احتفالية بمناسبة الذكرى المئوية لولادة الروائي والصحفي والمناضل الشيوعي...

التفاصيل ص12

ترجمة

رحلة موفقة، سيدي الرئيس Bon Voyage, Mr President. من مجموعة Strange Pilgrims

قدمت لازارا القهوة، وأطفأت النور المعلق فوق المائدة لأن ضوءه القوي لم يكن يساعد في توصيل الحديث، لتغمر الغرفة بعد ذلك عتمة حميمة. وشعرت للمرة الأولى باهتمام ما بالضيف...

التفاصيل ص10

الثقافية

من ضجيج الموتى إلى عزلة المونودراما قراءة في مسرحية "ظلمة: نصان لمسرحية واحدة" لعلي لفته سعيد

يقف الخطاب المسرحي العربي المعاصر أمام مأزق إبستمولوجي وجمالي مركب؛ فكيف يمكن صياغة فداحة الواقع المأزوم، وانهيار الأنساق الكبرى، دون السقوط في فخاخ المباشرة الفجة أو الخطابة الأيديولوجية؟...

التفاصيل ص9

الافتتاحية

من قتل «أبو گاطع»؟

فالح حسون الدراجي

قد يحيلكم عنوان مقالي هذا إلى عنوان رواية «من قتل حكمت الشامي» للروائي جمعة اللامي، التي صدرت قبل ثلاثة عشر عاماً. لكن الفرق بين العنوانين أن «مقتل حكمت الشامي» حدث رمزي، رُسم في عالم من الخيال والفنتازيا، وظهر في نص روائي فني لا وجود فيه لأي ملامح بوليسية أو قوالب تقليدية، إنما هو، باختصار، عمل أدبي باهر، يمزج الأسطورة بالواقع الاجتماعي والسياسي.

في حين أن مقتل شمران الياسري «أبو گاطع» فعل حقيقي وواقعي، تمّ إثر حادث سير «مدبّر»، في 17 آب 1981، أثناء توجهه لزيارة ابنه في أوروبا، بين براغ وبودابست. وكان الغرض من الزيارة توديع ولده جبران قبل أن يسافر إلى كردستان العراق، للالتحاق بحركة الأنصار الشيوعية المسلحة، والعمل في إذاعة «صوت الشعب العراقي» التابعة للحزب الشيوعي العراقي، التي كانت تبث من جبال كردستان العراق.

وقد وجّهت أصابع الاتهام منذ ذلك الحين إلى المخابرات العراقية دون غيرها.

وسبب هذا الاتهام لا يعود فقط إلى أن الراحل شمران الياسري كان معروفاً بشدة معارضته لنظام صدام الدكتاتوري، ولا إلى تصلب مواقفه السياسية المناوئة لسلطة البعث فحسب، إنما أيضاً لأن قرار عودته الفعلية إلى العراق، وانضمامه إلى ماكينة الإعلام الوطني الشيوعي المعارض، كان سيؤثر تأثيراً سلبياً بالغاً على آلية الإعلام الحربي الصدامي بشكل خاص، وفي صورة النظام أمام العالم بشكل عام، ولا سيما أن نظام صدام كان وقتها يحاول جاهداً، عبر دفع الأموال لمرتزقة الإعلام العربي، أو إرشاء وشراء ذمم الإعلام الأجنبي، رسم صورة مغايرة لصورة نظامه الكالحة في الداخل والخارج.

فضلاً عن ذلك، كانت لدى مسؤولي النظام قناعة بأن عودة شمران الياسري إلى الميدان الإعلامي، عبر البوابة الميدانية لإعلام المعارضة العراقية ستكون بمثابة المصيبة التي ستقع على رؤوسهم دون شك.

فأبو گاطع، كما معروف، لم يكن إعلامياً عادياً، ولا كاتباً صحفياً مثل سواه، إنما كان عقلاً سياسياً وإعلامياً وثقافياً كبيراً، وخبيراً من الطراز الرفيع في مخاطبة الجماهير الشعبية، سواء بقلمه، أو بلسانه الصريح. وكان يمتلك أسلوباً ساحراً وعمقاً اجتماعياً وثقافياً مؤثراً، يساعدانه في كسب قلوب الناس وعقولهم من دون استئذان.

وكان لأبي گاطع، فضلاً عن كل ذلك، ميزة القبول الفائق لدى مختلف الأوساط العراقية، بما فيها أوساط (الطبقات الأخرى). ولم تكن محدودية مساحة بث إذاعة "صوت الشعب العراقي"، تقلل من هذا التأثير، لأنها، في الحقيقة والواقع، مؤثرة ومسموعة في قطاعات وأماكن عراقية عديدة.

وهنا أود الحديث عن نقطة مهمة لها علاقة باغتيال الشهيد شمران الياسري.

في ظروف الحرب العراقية الإيرانية الصعبة والثقيلة على نظام صدام حسين، إذ دأبت مديرية الأمن العامة العراقية، بين فترة وأخرى، على بث إشاعات معينة تظن أنها تخدم سياسة النظام الحاكم، وتقلل من ردود الأفعال السلبية الرافضة لأفعاله الإجرامية.

ومن بين هذه الإشاعات دعاية مفادها" إن الفنان فؤاد سالم تبرع بمبالغ مالية لدعم الجيش العراقي في حربه مع إيران آنذاك، وقد سلّم تبرعه إلى السفارة العراقية بالكويت"، حيث كان يقيم آنذاك.

ولعل الملفت، أنهم دعموا هذه الإشاعة بالسماح ببث أغنياته من الإذاعة العراقية لفترة قصيرة، بعد أن كان بثها ممنوعاً تماماً. وأظن أننا نتذكر ذلك حتماً.

لكن فؤاد سالم كان أذكى منهم؛ إذ سرعان ما دحض هذه الإشاعة وأسقطها في مهدها، بمغادرته الكويت، وقيامه، حالاً، بتسجيل أغنية صريحة ضد النظام الصدامي، فأفسد وأفشل بذلك دعايتهم الرخيصة.

لقد تنبه فؤاد سالم إلى هذه اللعبة، وأدرك أن حياته باتت في خطر. وما بث هذه الإشاعة، إلا محاولة مخابراتية لإعطاء انطباع يفيد أن فؤاد سالم مؤيد للنظام- وإذا ما قتل- فإن الشبهات ستكون حتماً بعيدة عن نظام صدام، باعتبار أن الفنان قد تبرع للحرب ودعم آلتها، و لم تعد ثمة مشكلة بينه وبين سلطة البعث.. لا سيما أن المخابرات العراقية كانت تصول وتجول في الساحة الكويتية آنذاك، فتقتل من تشاء وتخطف من تشاء دون رادع لها.

وليس سراً أكشفه اليوم لو قلت إن الفنان، والصديق، فؤاد سالم أخبرني شخصياً بهذه التفاصيل في مدينة ديترويت، حين كنا نلتقي يومياً قبل ثلاثين عاماً.

وقبل إشاعة فؤاد سالم، كانت مديرية الأمن العامة قد أطلقت إشاعة مشابهة أيضاً في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، مفادها وفاة الكاتب والصحفي والروائي الشيوعي شمران الياسري «أبو گاطع» بحادث مروري في براغ، حيث كان الرجل ينوي زيارة ولده جبران في هنغاريا، ليودعه قبل أن يعود إلى العراق ويساهم إعلامياً في دعم نظام صدام بحربه مع إيران.. نعم هكذا أشاعوا !

لكن هذه الإشاعة لم تصمد هي الأخرى سوى أيام معدودة، لتظهر الحقيقة بعد أن نُقل جثمان «أبو گاطع» إلى لبنان، وشُيّع ودُفن في مقبرة الشهداء في بيروت، وأُطلقت إحدى وعشرون طلقة تحية حب ووداعاً للشهيد شمران الياسري من قبل الثورة الفلسطينية.

ثم قامت أغلب الصحف البيروتية بنشر الخبر الحقيقي، الذي يقول إن «أبو گاطع» استشهد في حادث مخابراتي (مدبّر) ، أثناء ذهابه لزيارة ولده، وتوديعه قبل أن يعود إلى كردستان العراق للعمل في الإذاعة السرية للحزب الشيوعي العراقي، المسمّاة «إذاعة صوت الشعب العراقي»، التي أعيد افتتاحها في كردستان العراق..!

إذن، ظهرت الحقيقة، وكشف المستور .. وهنا يحضر السؤال الباحث عن العلاقة بين إشاعة «تبرع فؤاد سالم» وإشاعة «عودة شمران الياسري إلى العراق لدعم حرب صدام مع إيران».

والجواب على هذا السؤال يأتي في ثنايا الحديث الذي دار وقتها بيني وبين أحد الرموز الثقافية والإعلامية الكبيرة في العراق. - وعذراً عن عدم ذكر اسمه،فالرجل توفي قبل حوالي عشر سنوات، ولم تعد هناك جدوى من ذكر اسمه الان-

وأذكر أني سألته وقتها عن سبب إطلاق مديرية الأمن العامة هاتين الإشاعتين وغيرهما، وما الفائدة من ذلك؟

فقال بصوت خفيض: لقد أرادوا من وراء إشاعة فؤاد سالم، وإطلاق إشاعة أبي گاطع، تهيئة الأرضية الإعلامية والنفسية الكافية لتنفيذ مخطط اغتيالهما من دون أي تبعات، أو اتهامات، أو ردود أفعال، سواء بين العراقيين في الداخل، أو المجتمع الدولي، لكن الظروف خَدَمت فؤاد سالم، فهرب من موقع الجريمة في الأراضي الكويتية قبل تنفيذ الفعل الإجرامي، بينما لم تخدم الظروف «أبا گاطع» فاستشهد في حادث السير، قبل أن يغادر مكان وزمان الجريمة المخابراتية.

لقد كان النظام الصدامي يظن أن اغتياله لشمران الياسري بحادث سير سوف ينطلي على الشعب العراقي وقواه الوطنية، ويمر على الرأي العام العالمي بيسر، لكن مخطط الشر لم يمر، فقد انفضح «السر» الجهنمي، وانكشفت لعبة الفاشية البعثية، وأصبح العالم يتحدث بصوت عالٍ عن جريمة «السير» هذه، وعن الأصابع المخابراتية الصدامية التي نفذته بدقة، والخطةَ المحكمة التي تم فيها اغتيال أحد أشرف وأعلى الأصوات الوطنية والتقدمية العراقية.

وإذا كانت الثقافة العراقية والإنسانية قد خسرت رمزاً فذاً من رموزها باستشهاد شمران الياسري، فإن نظام البعث الصدامي قد خسر بقية رصيده، بارتكابه هذه الجريمة الثقيلة، فهي لعمري خسارة باهظة لنظام كان بحاجة لثقة العالم في تلك السنين..

إذ ليس سهلاً اغتيال قمر عراقي منير مثل أبي گاطع، لذلك فقد العالم ثقته بهذا النظام، ولم يعد أحد يصدق بروايات النظام الصدامي الدموي والكاذب حتى لو كانت صحيحة .. !

واليوم ، في الذكرى الخامسة والأربعين لاستشهاد سيد الكلمة الشعبية، شمران الياسري، لكم أن تقارنوا بين نظام همجي يُضرَب تمثال رئيسه بأحذية الجماهير، وبين مثقف وكاتب عراقي محبوب، سمّت الجماهير الشعبية شارعاً باسمه، ولا يبعد هذا الشارع عن تمثال الطاغية سوى أمتار قليلة.

فأية مصادفة رائعة هذه ؟! لذا، ليس غريباً أن نحتفي بعطر مئويته، ونستذكر أيضاً استشهاده، بينما تمر الجماهير على مبنى مديرية الأمن العامة الصدامية، فلا يلتفت إليه أحد، إلا ويلعن الظروف التي أتت بهذا النظام، وبهذه العصابة الإجرامية، الدموية...

ناحية الصقلاوية تعلن نسب إنجاز مشاريع خطة 2026 وتؤكد اكتمال مجمع ماء الفلاحات

الحقيقة - خاص

أعلنت مديرية ناحية الصقلاوية في محافظة الأنبار، متابعة تنفيذ حزمة من المشاريع الخدمية المدرجة ضمن خطة عام 2026، مؤكدةً إنجاز مجمع ماء الفلاحات بالكامل ودخوله مرحلة التسليم، فيما بلغت نسب الإنجاز في مشاريع تأهيل الطرق 40%.

وقال مدير ناحية الصقلاوية، عمر حكمت المحمدي: إنه "تنفيذاً لتوجيهات محافظ الأنبار وبمتابعة من النائب الفني، تواصل المديرية جولاتها الميدانية لمتابعة سير تنفيذ المشاريع وعمل الدوائر الخدمية في عموم الناحية".

وأضاف المحمدي، أن "خطة عام 2026 تتضمن عدداً من مشاريع الطرق الحيوية، من بينها تأهيل الشوارع الرئيسية في منطقة الشهداء الثانية، وتأهيل الطريق الرئيسي الممتد من (الفلكة) باتجاه الإرواء، فضلاً عن مشروع إعادة تكسية الطرق في مناطق الأزرقية، والبعكاش، ورميلة"، مشيراً إلى أن "نسب الإنجاز في هذه المشاريع بلغت 40%، وستسهم بشكل مباشر في تحسين الواقع المروري والخدمي للمواطنين".

ولفت إلى أن "مشروع مجمع ماء الفلاحات، المنفذ بسعة 200 متر مكعب، أُنجز بالكامل بنسبة 100%، وهو حالياً في مرحلة التسليم الأولي تمهيداً لإدخاله الخدمة الفعلية وضخ المياه للمناطق المستفيدة".

وتابع المحمدي، أن "هناك مشاريع خدمية سابقة كان قد بدأ العمل بها لكنها متوقفة حالياً نتيجة نقص التخصيصات المالية"، داعياً الحكومة المركزية إلى "تأمين السيولة المالية اللازمة لاستئناف العمل بتلك المشاريع وإنجازها، نظراً لأهميتها في الارتقاء بمستوى الخدمات الأساسية وتلبية احتياجات أهالي الناحية".

رأي

الأصلاح يبدأ من داخل النفس

طارق العبودي

طالعتنا مواقع التواصل الاجتماعي بخبرٍ مفاده أن السادة في الإطار التنسيقي عازمون علىً تخصيص أربعة نواب لرئيس الوزراء، وكذلك أربعة نواب لرئيس الجمهورية.

لقد امتعض أغلب العراقيين من هذا القرار، وهم، في الوقت نفسه، من الداعمين لرئيس الوزراء. لكن عندما يُقدِم على عملٍ كهذا، يتعارض مع رغبة الشعب ومصلحته، فإن الشعب يعلن بكل جرأة وشجاعة رفضه لهذا الإجراء، لأنه يتعارض مع ما يعانيه البلد من ضائقة مالية شديدة، ولا سيما أن تعيين هؤلاء النواب سيترتب عليه توفير مكاتب ورواتب ضخمة ومخصصات وحمايات لهم، في الوقت الذي يشكو فيه البلد من عجز في السيولة النقدية، كما يصرّح المسؤولون بهذا الخصوص.

وكان من الأجدر تعيين الطلبة الأوائل من الخريجين الذين يعانون الإهمال والتسكع، وكذلك الخريجين من الأطباء الذين لم يجدوا فرص عمل لهم.

لقد أثارت هذه الخطوة غضب الشارع العراقي وسخطه، لأنها تُعدّ هضمًا لحقوق جميع العاطلين في البلد، وهي، في حقيقتها، حلقات زائدة، غايتها وهدفها إرضاء الأحزاب المتنفذة وتكريس المحاصصة السياسية. وهذا يعني استنزافًا للمال العام وفرض أعباء مالية ضخمة على الموازنة العامة المترهلة أصلًا.

نعم، يقف أغلب العراقيين مع السيد الزيدي في خطواته الشجاعة والجريئة لمحاربة الفساد واعتقال الكثير من الفاسدين، لكن مثل هذه الخطوة، المتمثلة في تعيين نواب له ولرئيس الجمهورية، تجرح مشاعر العراقيين، وهي غير مقبولة؛ لأنه من المعروف أن الدول التي تمر بضائقة مالية تسعى بكل الطرق القانونية إلى معالجة هذه الظاهرة، ومنها تخفيض رواتب الرئاسات الثلاث والمستشارين والوزراء والمديرين العامين. وكان العراق أولى، وخصوصًا في هذه المرحلة الحرجة، بأن يكون من المبادرين إلى تخفيض رواتب هذه المؤسسات التي تستنزف مبالغ ضخمة من ميزانية الدولة، لا أن يضطر، بسبب هذه الضائقة، إلى الاقتراض من المؤسسات الدولية، ومنها صندوق النقد الدولي، صاحب الشروط المجحفة والتعجيزية، وما يترتب على تلك القروض من فوائد وأعباء مالية كبيرة.

إن محاربة الفساد وتخفيض رواتب الكثير من المؤسسات والشروع في الإصلاحات هما وجهان لخط واحد، هو تطهير البلد والسعي إلى بنائه وتطوره. وهذا يعتمد على إرادة وتصميم ومبدئية عالية، وعلى رجال أشداء يتصدون بكل شجاعة ومسؤولية لبؤر الفساد والخراب، ويحظون بدعم وإسناد الشعب.

نتمنى ألّا تهتز ثقة الشعب التي حصل عليها السيد الزيدي نتيجة إجراءاته الأخيرة ضد الفساد والفاسدين، وأن تتعزز هذه الثقة بمبادرات وطنية أخرى شجاعة تصب في مصلحة البلد والشعب، وعلى النهج نفسه.

الأمن الوطني والجمارك يعززان انسيابية حركة الشاحنات في سيطرة سد الموصل

الحقيقة - خاص

رة سد الموصل في محافظة نينوى انسيابية ملحوظة في حركة مركبات الحمل، عقب إجراءات تنظيمية وأمنية أسهمت في تقليل الازدحامات وتسريع إنجاز معاملات التخليص الجمركي.

وقال المخلص الجمركي عمر شاكر حامد الدليمي، إن "الإجراءات المتبعة من قبل جهاز الأمن الوطني والجمارك أصبحت أكثر سلاسة"، مبيناً أن "تنظيم حركة المركبات وتخصيص مسارات للسيارات المستوردة والمحلية أسهما في الحد من التكدس وتقليص أوقات الانتظار".من جانبه، أشاد سائق الشاحنة عمار وعد الله بالتنظيم الجديد داخل السيطرة، مؤكداً أن "حركة الشاحنات أصبحت أكثر انتظاماً، مع وجود مسارات منفصلة للمركبات، الأمر الذي انعكس إيجاباً على سرعة إنجاز المعاملات والعبور".

وأوضح أن "فترات الانتظار التي كانت تمتد في السابق إلى عدة أيام تراجعت بشكل كبير"، لافتاً إلى أن "الحركة داخل السيطرة أصبحت أكثر انسيابية مقارنة بالفترات الماضية".بدوره، أكد سائق شاحنة آخر، محسن محمد، أن "إجراءات الجمارك والأمن تسير بصورة جيدة"، مشيراً إلى أنه "تمكن من إنجاز معاملته الخاصة بحمولة من المرمر خلال وقت قصير، بعد أن كانت الشاحنات تواجه زخماً وتأخيراً يستمر لعدة أيام".

وأشاد عدد من سائقي الشاحنات والمخلصين الجمركيين بالإجراءات الحالية، فيما دعوا إلى تحسين بعض الجوانب الخدمية في الساحات، ولا سيما تهيئة الأرضيات الترابية، لضمان استمرار انسيابية العمل خلال موسم الأمطار.

ميسان.. افتتاح مشروع مدخل الكحلاء باتجاه قلعة صالح

الحقيقة - خاص

افتتحت محافظة ميسان مشروع مدخل قضاء الكحلاء باتجاه قضاء قلعة صالح، ضمن حزمة المشاريع العمرانية والخدمية التي تشهدها المحافظة في مركزها وأقضيتها ونواحيها.

وقال محافظ ميسان حبيب ظاهر الفرطوسي خلال افتتاح المشروع، إن "النهضة العمرانية التي تشهدها المحافظة شملت مختلف القطاعات والمناطق"، مؤكداً أن "مشروع مدخل قضاء الكحلاء يعد من المشاريع المهمة والحيوية التي ستسهم في تحسين الواقع الخدمي والعمراني للقضاء".

وأوضح أن "المشروع يتضمن تنفيذ أربع ساحات مرورية، وإنارة الطريق، وإنشاء خطٍ لتصريف مياه الأمطار ومحطة لرفع مياه الأمطار، فضلاً عن نصب معلم يجسد تاريخ قضاء الكحلاء وإرثه الحضاري، من خلال رموز مستوحاة من الأهوار والقصب والبردي والحضارة السومرية التي تمثل جانباً مهماً من تاريخ العراق".

وأضاف أن "المحافظة تستعد خلال الأيام المقبلة لافتتاح عدد من المشاريع الحيوية، من بينها مشروع مدخل قضاء قلعة صالح باتجاه عبدالله بن علي، إلى جانب مشاريع أخرى في قطاعات المجاري والصحة والتربية والتعليم والبلديات".

وأشار الفرطوسي إلى "وجود مشاريع متعددة تتضمن إنشاء بنايات لعدد من الجهات المستفيدة، من بينها قيادة الشرطة والمدارس ومشاريع خدمية أخرى"، مؤكداً استمرار العمل لتنفيذ المشاريع في جميع مناطق المحافظة وصولاً إلى الأقضية والنواحي.

ودعا الحكومة المركزية إلى إطلاق التخصيصات المالية اللازمة لمحافظة ميسان، بما يسهم في شمول عدد أكبر من المشاريع المهمة والحيوية في مركز المحافظة والأقضية والنواحي.

وثمّن محافظ ميسان جهود الملاكات الهندسية والفنية والشركات المنفذة للمشروع، مؤكداً أن العمل أنجز وفق مواصفات فنية عالية وضمن مدة زمنية قياسية.

من جانبه، أكد معاون محافظ ميسان ماجد جعفر استمرار العمل بالمشاريع الخدمية والعمرانية في المحافظة، مشيراً إلى أن هناك حزمة من المشاريع التي يجري تنفيذها في مختلف القطاعات والمناطق، بما يسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة لأبناء ميسان.

تقرير

العراق.. بطالة وقطاع خاص يحتضر

الحقيقة / وكالات

يُقدّر عدد العاطلين عن العمل في العراق بنحو 1.5 إلى 1.73 مليون شخص كحد أقصى، وفق اختلاف قواعد احتساب قوة العمل بين الإحصاءات الرسمية والدولية، في وقت تواجه فيه الحكومة تحديات مالية متزايدة تحد من قدرتها على التوسع في التعيين الحكومي، بينما يواصل آلاف الخريجين التظاهر للمطالبة بفرص عمل. وتشير البيانات الرسمية إلى أن معدل البطالة يدور حول 13%، مقابل نحو 13.5% وفق تقديرات دولية، ونحو ربع هذه النسبة يمثلها الشباب، وفق البيانات العراقية، وتصل إلى قرابة 32% (من أصل 13% نسبة البطالة) وفق بعض التقديرات الدولية. وتبقى البطالة بين النساء أعلى من الرجال، في ظل مشاركة محدودة للنساء في سوق العمل، ويأتي ذلك في بلد تجاوز عدد سكانه 46.1 مليون نسمة وفق النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن، بينما يدخل مئات آلاف الشباب سوق العمل سنوياً.

معالجة البطالة

وفي هذا السياق، يقول المستشار المالي والاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي، مظهر محمد صالح، إن معالجة البطالة لا يمكن أن تقوم على التعيين الحكومي وحده، كما لا يمكن حلها بمجرد مطالبة الخريجين بالتوجه إلى القطاع الخاص من دون إصلاح بيئة الأعمال. ويضيف صالح، أن المشكلة ترتبط بنموذج اقتصادي جعل الدولة رب العمل الأكبر لعقود، في وقت يتزايد فيه عدد الداخلين إلى سوق العمل بوتيرة أسرع من قدرة الجهاز الحكومي على استيعابهم. ويرى أن التعامل مع آلاف الخريجين المتظاهرين لا ينبغي أن يكون بين خيارين، هما "تعيين الجميع" أو "رفض الجميع"، بل عبر برنامج انتقالي يخفف العبء عن الدولة ويمنح القطاع الخاص فرصة لاستيعاب أعداد أكبر. ويخلص صالح إلى أن المعادلة المطلوبة تتمثل في دولة أصغر في التوظيف وأقوى في التنظيم والاستثمار، وقطاع خاص أكبر وأكثر إنتاجية، واقتصاد أقل اعتماداً على النفط، بحيث يصبح خلق الوظائف نتيجة للنمو والإنتاجية وليس قراراً إدارياً.

استحقاقات التعيين

لكن هذا التوجه لا يعني إلغاء التعيينات الحكومية بالكامل، إذ يرى عضو اللجنة المالية النيابية، جمال كوجر، أن هناك شرائح ملزمة الدولة بتعيينها بموجب القوانين، وفي مقدمتها بعض التخصصات والفئات التي تمثل حاجة مباشرة للمؤسسات العامة. ويقول كوجر، إن الأطباء والثلاثة الأوائل من الخريجين يمثلون طاقات لا يجوز التفريط بها، خصوصاً في ظل التطورات التكنولوجية والتحديات الصحية، مشدداً على أن الحكومة مطالبة باستيعاب من تستطيع استيعابهم في القطاع العام. لكن النائب يوضح أن توفير فرصة العمل لا يعني بالضرورة أن تكون الوظيفة حكومية، إذ "لا توجد حكومة في العالم تستطيع توظيف كل الخريجين"، معتبراً أن نجاح الحكومة يقاس بقدرتها على توفير فرصة عمل لكل من يحتاج إليها، سواء في القطاع العام أو الخاص. ويشير كذلك إلى ضعف الالتزام بسداد القروض، وضعف الدور الرقابي وعدم تطبيق مخرجات الرقابة بالشكل المطلوب، معتبراً أن هذه العوامل دفعت القطاع الخاص إلى حالة وصفها بـ"الموت السريري".

الاستثمار مقابل الوظائف

ويأتي هذا النقاش في وقت تراهن فيه الحكومة على الاستثمار وتنويع الاقتصاد والشراكة مع القطاع الخاص، بعد الإعلان عن 48 اتفاقاً ومذكرة تفاهم وإعلان شراكة مع الولايات المتحدة، في قطاعات تشمل الطاقة والصناعة والبنية التحتية والاتصالات والخدمات. وكان صالح قد أكد، في وقت سابق، أن القيمة الحقيقية لهذه الاتفاقات ستتوقف على تحويلها من وثائق تفاهم إلى مشاريع قابلة للتنفيذ، لافتاً إلى أن دخول الشركات الدولية يمكن أن ينقل التكنولوجيا والخبرات ويوفر فرص عمل، لكنه اشترط لذلك إصلاح بيئة الاستثمار وتبسيط الإجراءات وتعزيز الشفافية والاستقرار التشريعي والأمني.

لكن الخبراء يحذرون من أن الاستثمار وحده لا يكفي ما لم يرتبط بتوظيف محلي فعلي، حيث يقول الخبير الاقتصادي، صفوان قصي، إن من الضروري إلزام أصحاب الشركات والأنشطة الاقتصادية، بما فيها المطاعم والمصارف والصيدليات والمستشفيات وورش الصيانة وغيرها، بتشغيل متخصصين من حملة الشهادات المطلوبة وفق طبيعة النشاط. ويقترح قصي، ربط تجديد إجازات الشركات والتراخيص المهنية بمدى الالتزام بتشغيل الكفاءات المتخصصة، مع منح الشركات الملتزمة سماحات أو حوافز ضريبية تشجعها على التوظيف الرسمي.

أزمة القطاع الخاص

ويأتي ذلك في وقت تشير فيه تقديرات اقتصادية إلى ضعف النشاط غير النفطي، رغم ارتفاع الكتلة النقدية، مع تحذيرات من أن تباطؤ الناتج غير النفطي قد ينعكس على قدرة القطاع الخاص على خلق الوظائف. ويرى خبراء أن قطاع التجارة، الذي يعد من أكبر مكونات الاقتصاد غير النفطي، تأثر بتعقيدات التعرفة الجمركية ونظام "الأسيكودا" والمشكلات اللوجستية والنقل والشحن، بينما تراجعت مبيعات البنك المركزي من العملة الأجنبية مقارنة بالعام السابق، في مؤشر على ضعف النشاط التجاري.

الزراعة تعلن تحقيق الاكتفاء الذاتي من بذور الحنطة

الحقيقة - متابعة

أعلنت وزارة الزراعة، عن تحقيق الاكتفاء الذاتي من بذور الحنطة، فيما بينت أن توزيعها يكون حصراً عبر منصة أور.وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الزراعة، قصي الحطاب، إن "بذور محاصيل الحنطة الإستراتيجية متعددة الأصناف والصفات النوعية والكمية، قد وصلنا إلى الاكتفاء الذاتي منها، ووزارة الزراعة مسؤولة عن إكثارها ضمن برنامج معتمد على مزارعين معتمدين متعاقدين".وأضاف، أن "البذور تخضع لفحص نوعي من قبل دائرة فحص وتصديق البذور، وتوزع بين الفلاحين والمزارعين بموجب الخطة الزراعية وبسعر مدعوم، لغرض الحصول على إنتاج كمي ونوعي من الحنطة التي تستلم من قبل وزارة التجارة/ الشركة العامة لتجارة الحبوب، لتوزع طحيناً ضمن مفردات البطاقة التموينية، ولدينا اكتفاء ذاتي كما أعلنت وزارة التجارة".وأوضح ،أن "الوزارة لديها قاعدة بيانات منتظمة عن الأصناف الجيدة للمحاصيل الاستراتيجية، وتشمل الحنطة والشعير والذرة والرز وفول الصويا وبذور الأعلاف"، مبيناً، أن "جميعها تعمل ضمن برامج وطنية مقرة وموزعة بين الدوائر ذات الاختصاص".وأشار إلى أن "إجراءات حكومية مشددة تتخذها وزارة الزراعة العراقية خلال تسليم البذور، إذ يكون التقديم حصراً عن طريق منصة أور الإلكترونية، ويمنع تصديرها خارج العراق منعاً باتاً".وتابع، أن "البذور توزع بين المزارعين المتعاقدين مع الوزارة ضمن خطة تنظيمية، أهمها إبرام عقد مع هوية منتج ومزارع لأصحاب المساحات الكبيرة"، لافتاً إلى أن "لجاناً مختصة من الوزارة والدوائر تتابع عمليات الزراعة وصولاً إلى الحصاد".بشأن الأصناف الزراعية المهددة بالتراجع أو الاندثار، أوضح الحطاب أن "كل صنف محدد بـ 10 سنوات، بعدها ترفع عنه الحماية ويمكن تداوله وبيعه بشكل طبيعي، وخلال هذه الفترة يتم استنباط أصناف جديدة وذات إنتاجية عالية".

نصب الألواح الشمسية بمشروع تصفية مياه المبازل وتحلية مياه البحر في البصرة

الحقيقة - متابعة

أعلن مدير عام المديرية العامة للماء، عن نصب الألواح الشمسية بمشروع تصفية مياه المبازل وتحلية مياه البحر في البصرة.
وذكر مدير عام المديرية العامة للماء، عمار عادل حسين المالكي، في بيان أنه "تم نصب وحدات توليد الطاقة الكهربائية المتجددة (الألواح الشمسية بنوعيها الثابتة والمتحركة) وملحقاتها لمواقع الشحيمية في محافظة واسط والتوازن في محافظة البصرة، فضلاً عن تنصيب نظام (DAF system لمحطة الخسف في محافظة الديوانية)، ضمن الاتفاقية العراقية البريطانية".
وأكد المالكي خلال لقائه الملحق التجاري في السفارة البريطانية في بغداد، لارا هامشر ومعاون مدير الأعمال والتجارة في السفارة البريطانية، معن مخلص، وبحضور تحالف IHS البريطاني في بغداد، على متابعة تقدم الأعمال في مواقع الوحدات الاختبارية في محافظات (البصرة - الديوانية - الأنبار - واسط) وما وصلت اليه من تقارير ذات الأثر البيئي والاجتماعي ودراسة الجدوى الاقتصادية لمشاريع المرحلة الثانية المقترحة للتنفيذ كنتائج للدراسة الاختبارية". وشدد على "تطوير منظومة سحب ماء البحر في محطة أحواض التوازن في محافظة البصرة لتحسين أدائها، إضافة الى تسهيل وصول معدات المشروع وخبراء النصب والتشغيل وخبراء الاستزراع السمكي ومتخصصي تربية أشجار المانغروف".

المناقصة 2L/2026
(نقل منتسبي فرع واسط وقسم تصنيع أسطوانات الكوت)
اعلان للمرة الثانية

يسر الشركة العامة لتعبئة وخدمات الغاز دعوة مقدمي العطاءات المؤهلين وذوي الخبرة لتقديم عطاءاتهم للعمل الخاص **(نقل منتسبي فرع واسط وقسم تصنيع اسطوانات الكوت)**وبكلفة تخمينية قدرها (١٧٥,١٧٠,٠٠٠) مائة وخمسة وسبعون مليون ومائة وسبعون الف دينار لاغيرها من حساب الموازنة التشغيلية مع ملاحظة ما يأتي :

١. على مقدمي العطاءات المؤهلين والراغبين في الحصول على معلومات اضافية الاتصال (بالشركة العامة لتعبئة وخدمات الغاز) عن طريق البريد الالكتروني pd.taji@gfc.oil.gov.iq . في جميع ايام الاسبوع .
٢. متطلبات التاهيل المطلوبة : مطابق لما موجود في الوثيقة القياسية (قانونيه, فنيه, ماليه)
٣. بامكان مقدمي العطاءات المهتمين شراء وثائق العطاء بعد تقديم طلب تحريري صادر من شركاتهم مع نسخة مصورة من هوية اتحاد الناقلين نافذة وتخويل باسم المخول بالمراجعة مع نسخة من البطاقة الوطنية الموحدة للمخول الى العنوان المحدد في ورقة بيانات العطاء وبعد دفع قيمة البيع للوثائق البالغة (١٥٠,٠٠٠) مائة وخمسون الف دينار عراقي فقط يتم تسديدها عن طريق الدفع الالكتروني(POS غير قابلة للرد و كما يحق لهم شراؤها (وثائق المناقصة) الكترونياً عبر المنصة الالكترونية (www.itp.iq).
٤- تقديم تأمينات أولية وبمبلغ (٥,٢٥٥,١٠٠) خمسة مليون ومئتان وخمسة وخمسون الف ومائة دينار عراقي لاغير باسم الشركة او مديرها المفوض او احد المساهمين في الشركة بموجب عقد شراكة على شكل صك مصدق او خطاب ضمان او إيداع نقدي صادر من مصرف عراقي معتمد من البنك المركزي وحسب نشرة البنك المركزي او سفتجة ومعتمد من وزارة النفط وان تكون التأمينات نافذه بعد ٢٨ يوم من نفاذ العطاء.
٥-للشركة الحق في مصادرة التأمينات الأولية عند سحب مقدم العطاء لعطاءه خلال فترة نفاذيته وبعد غلق المناقصة او رفض التصحيح على اخطائه الحسابية او استكمال البيانات المطلوبة في حين انعكاسها على قرار الإحالة او لمن تحال اليه المناقصة عند نكوله عن توقيع العقد بعد التبلغ بكتاب الإحالة وتتخذ بحقه الإجراءات القانونية دون الحاجة لاصدار حكم قضائي.
٦- يتم تسليم العطاءات الى العنوان الآتي (بغداد/ التاجي / مقابل مديرية شرطة التاجي)لغاية الساعة الواحدة ليوم الغلق (٢٠٢٦/٨/٢) مع جلب نسختين متطابقتين على الأقل (اصلي ونسخة) ويثبت نوع النسخة بشكل واضح على كل مغلف إضافة الى تثبيت رقم وتاريخ المناقصة على ان تكون جميع النسخ مختومة بختم حي من الشركة، العطاءات المتاخرة سوف ترفض وسيتم فتح العطاءات بحضور مقدمي العطاءات او ممثليهم الراغبين بالحضور في العنوان الآتي (مقر الشركة) في اليوم التالي للغلق (٢٠٢٦/٨/٤٧) ولايسمح بتقديم العطاءات ألكترونيا ويتم تقديم العطاء بالدينار العراقي .
٧- اذا صادف يوم غلق المناقصة عطلة رسمية يكون موعد الغلق يوم الدوام الرسمي الذي يلي يوم العطلة
٨- لشركتنا الحق في الغاء المناقصة في أي مرحلة من مراحلها وقبل توقيع العقد ولأسباب مبررة دون تعويض مقدمي العطاءات ويعاد ثمن شراء المناقصة فقط.
٩- مدة نفاذية العطاء ١٢٠ يوم من تاريخ غلق المناقصة .
١٠- يتم استبعاد العطاء في حالة عدم التزام الشركة بما منصوص في الوثيقة القياسية بكافة اقسامها
١١- يتم ملئ القسم الثالث وفي حالة عدم ارفاقة ضمن الوثائق المطلوب في الوثيقة القياسية سيتم استبعاد العطاء
١٢. بالامكان الاطلاع على وثائق القياسية للمناقصة عن طريق موقع وزارة النفط (www.oil.gov.iq) وموقع الشركة العامة لتعبئة وخدمات الغاز (www.gfc.gov.iq) والمنصة الالكترونية
١٣. على مقدمي العطاءات ابداء الموافقة على كافة الشروط المذكورة في الوثائق القياسية وتثبيت ذلك في عطاءاتهم المتقدمة .
١٤. يتم استبعاد العطاء الذي يقل مبلغه او يزيد عن ٢٠٪ من الكلفة التخمينية يتم العمل وفق الالية المذكورة في القسم الثاني الفقرة (٥-٢) من تعليمات مقدمي العطاءات وحسب طبيعة الوثيقة لقياسية
١٥. - لايجوز إحالة اكثر من ثلاث مناقصات على نفس المتعاقد
١٦- الشركة غير ملزمة بقبول اوطأ العطاءات.
١٧- يتحمل من ترسو عليه المناقصة أجور النشر والاعلان لاخر اعلان في الصحف الوطنية واسعة الانتشار والمنصة الالكترونية الموحدة للاعلانات والمناقصات واجور توثيق وارشفة العقد الكترونيا.
١٨. يلتزم مقدم العطاء بالتوقيع على جدول الانحراف السعري المعد من قبل جهة التعاقد وبخلافه يتم مصادرة التأمينات الاولية
١٩.يعتبر نشر الإحالة عبر المنصة الالكترونية تبليغا رسميا للفائز ولكافة مقدمي العطاءات المشتركين في المناقصة وتسري الاعتراض على قرارات الإحالة من اليوم التالي للنشر على الموقع الالكتروني للمنصة خلال ٧ أيام عمل.
٢٠- يتم استبعاد العطاء في حالة تقديم خطاب ضمان للتأمينات الأولية او الصك او وصل قبض المبلغ المستلم نقدا من مقدم العطاء والغير مستوفي للمبلغ او المدة المطلوبة بموجب شروط المناقصة او الموجه لجهة غير جهة التعاقد او الصادر لغير اسم مقدم العطاء او يحمل اسم ورقم منافي لاسم المناقصة ورقمها واجور خدمات المنصة الالكترونية غير قابلة للرد

انمار علي حسين
المدير العام
رئيس مجلس الادارة

السفارة العراقية بالقاهرة تعلن موافقة مصر على السماح بدخول الشاحنات

الحقيقة - متابعة

أعلنت السفارة العراقية في القاهرة، التوصل إلى اتفاق لإعادة دخول الشاحنات العراقية الفارغة إلى مصر.وذكرت بيان للسفارة، أن "سفارة جمهورية العراق في القاهرة، وبمتابعة مباشرة من السفير العراقي لدى جمهورية مصر العربية ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، قحطان طه خلف، ومن خلال سلسلة من الاتصالات مع المسؤولين والمختصين في وزارة النقل المصرية، تمكنت من التوصل إلى اتفاق يقضي بإعادة السماح بدخول الشاحنات العراقية الفارغة إلى الأراضي المصرية، بعد القرار الذي صدر سابقاً بمنع دخول".وأضاف، أن "هذا التفاهم يأتي ثمرة للجهود الدبلوماسية التي بذلتها السفارة ومتابعتها مع الجهات المصرية المعنية، بما يسهم في تسهيل حركة النقل البري وتعزيز التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين البلدين الشقيقين".

صحة الديوانية: وصول أجهزة طبية وحاضنات أطفال لتعزيز الخدمات الصحية في المحافظة

الحقيقة - متابعة

أعلنت دائرة صحة الديوانية، وصول عدد من الأجهزة الطبية الحيوية والمتطورة إلى مستشفيات المحافظة، بعد أن كانت تفتقر إليها، بهدف تعزيز الواقع الصحي والارتقاء بمستوى الخدمات الطبية المقدمة للمواطنين.
وقال مدير عام صحة الديوانية، مازن العكيلي إنه "بجهود حثيثة ودعم من وزير الصحة، عبد الحسين الموسوي، تم وصول عدد من الأجهزة الطبية المهمة والحيوية إلى مستشفيات الديوانية، لتعزيز الواقع الصحي والارتقاء بمستوى الخدمات الطبية وتطوير البنى التحتية في المؤسسات الصحية".وأضاف العكيلي، أن "من بين الأجهزة التي وصلت، منظار متطور للمسالك البولية من شركة (STORZ) الألمانية المنشأ، مخصصاً لصالات العمليات الجراحية البولية، بما يسهم في تعزيز الخدمات الطبية المقدمة للمرضى وتطوير مستوى العمليات الجراحية".وأشار إلى "وصول شحنة طارئة من حاضنات الأطفال، بواقع 10 حاضنات، فضلاً عن حاضنات أخرى ضمن حصة دائرة صحة الديوانية والبالغة 30 حاضنة، وسيتم تجهيز الدائرة بباقي الحصة حال وصولها إلى مخازن كيمياويا".

وتابع العكيلي، أن "الدائرة تسلمت كذلك مستلزمات تشغيلية وتكميلية للأجهزة الطبية الخاصة بمشروع افتتاح صالات للعناية المركزة لحديثي الولادة، المنفذ من قبل شركة (GE) الأمريكية، بما يسهم في دعم خدمات رعاية الأطفال حديثي الولادة في المحافظة".

رأي

(مجلس عزاء في بيت الحاج المرحوم حسون نوري)

محمد مؤنس

في كل عام، وعلى مرّ السنين، ومذ وعينا وما قبل وعينا، ومنذ قرون طويلة، كانت مجالس العزاء الحسيني في شهري محرّم وصفر حاضرة في بيوت العراقيين، وفي المدن والقرى، وفي أماكن شتّى من هذا العالم، شرقًا وغربًا، شمالًا وجنوبًا. مجالس لا تكتفي بإحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام، وإنما تعيد إلى الذاكرة الكثير من الوجوه والأسماء والبيوت التي ارتبطت بهذه الشعائر؛ فكان الحسين عليه السلام، على امتداد السنين، جامعًا للقلوب وموقظًا للذاكرة.
ومن هنا، كان حضوري هذه المرة إلى مجلس عزاء الإمام الحسين عليه السلام، المقام في بيت المرحوم حسون نوري، والذي أقامه نجله الأصغر صلاح حسون، مختلفًا عن أي حضور آخر. كنت برفقة الأخ العزيز السيد سمير، وما إن دخلت البيت حتى شعرت أنني لا أدخل مكانًا لإقامة مجلس عزاء فحسب، وإنما أدخل إلى جزء من عمري، إلى بيت أعرف تفاصيله، وأعرف جدرانه، وأكاد أعرف حتى صمت زواياه.
أعاد لي هذا الحضور تفاصيل بيت كريم طالما كان، ولا يزال، قريبًا من القلب، وأعاد أمام ناظري سنوات بعيدة كانت فيها الحياة أبسط، والقلوب أكثر قربًا، والأبواب مفتوحة للأحبة من دون مواعيد أو استئذان.
وبحكم علاقتي القديمة بأخي وصديق عمري فالح حسون الدراجي، كنت من مرتادي هذا البيت الكريم، وطالما قادتني الظروف إلى المبيت فيه، وكنت دائمًا محط حفاوة وترحيب من جميع أهله.
من أم خيون إلى أبي خيون، رحمهما الله، ورحم الله الشهيد خيون... لم أشعر يومًا أنني غريب في ذلك البيت، بل كنت أشعر، على العكس تمامًا، أنني بين أهلي.
ولم يكن غياب فالح يعني أن باب البيت قد أُغلق في وجهي؛ فقد كان إخوة فالح، كاظم وقاسم وشامل وصلاح، وهم أصغر منا سنًا، أصدقاء لي أيضًا، وكانت تربطني بهم تلك المودة التي لا تحتاج إلى تفسير، لأنها وُلدت من العشرة والسنين.
واليوم، وأنا أجلس في المجلس الحسيني الذي أقامه صلاح حسون، أصغر أبناء المرحوم حسون نوري، وجدتني أستمع إلى صوت العزاء، لكنني في داخلي كنت أستمع إلى أصوات أخرى بعيدة؛ أصوات أيام مضت، ووجوه أحببناها، وأشخاص رحلوا، وأيام كنا نظن أنها ستبقى معنا إلى الأبد. كان مجلس الإمام الحسين عليه السلام هذه المرة أشبه بمفتاح فتح لي أبواب الذاكرة كلها.
فما إن وقعت عيناي على بعض تفاصيل المكان حتى عادت السنوات دفعة واحدة. هنا جلسنا ذات يوم، وهناك دار حديث بين الأصدقاء، وفي زاوية أخرى كانت أم خيون تتحرك بين أهل البيت وضيوفها، وكان أبو خيون، رحمه الله، حاضرًا بحضوره وطيبته، بينما كان فالح وإخوته جزءًا من تلك الصورة التي ما زالت عالقة في الذاكرة.
ثم أخذتنا الحياة بعيدًا. انتقلنا إلى جهة الكرخ، فأصبحت المسافة بيننا وبين هذا البيت أكبر، ثم سافر أخونا فالح إلى الولايات المتحدة واستقر هناك، وجاءت مشاغل الحياة بما تأتي به من انشغالات ومسافات، فتباعدت الخطوات، وإن لم تتباعد القلوب.
واليوم، وأنا في هذا المجلس الحسيني، أدركت أن الأماكن لا تنسى أصحابها، وأن البيوت التي شهدت أجمل أيامنا تبقى محتفظة بشيء منا، حتى وإن غادرناها منذ سنوات.
تأملت الجدران، فإذا بها ليست جدرانًا صامتة كما تبدو للعين. كل جدار كان يحمل حكاية، وكل زاوية كانت تخبئ وجهًا، وكل تفصيل صغير كان قادرًا على أن يعيد إليّ زمنًا كاملًا.
ولعل أجمل ما في مجالس الإمام الحسين عليه السلام أنها تجمع بين الوفاء والذاكرة؛ فنحن حين نجتمع على محبته، لا نستعيد واقعة الطف وحدها، وإنما نستعيد أيضًا الذين كانوا معنا في هذه المجالس ثم غادروا؛ نستعيد آباءنا وأمهاتنا وأصدقاءنا وأحبتنا، ونشعر، للحظات، أن المسافة بين الماضي والحاضر قد اختفت.
لقد حضرت مجلس عزاء للإمام الحسين عليه السلام أقامه ابن هذا البيت الكريم، صلاح حسون، لكنني، في الحقيقة، كنت أزور جزءًا من حياتي.
كنت أزور بيتًا كان لنا فيه نصيب من المحبة، وأستعيد وجوهًا تركت في القلب أثرًا لا يمحوه الغياب.
رحم الله المرحوم الحاج حسون نوري، ورحم الله أم خيون، والشهيد خيون، ورحم الله كل من غادرنا من أهل هذا البيت الكريم.
وأطال الله في أعمار إخوتي فالح وكاظم وقاسم وشامل وصلاح، وأبارك لهم هذا الوفاء الذي ما زال يحمل اسم الإمام الحسين عليه السلام إلى الأجيال.
ورحم الله شهداء الطف، وسلام الله على أبي عبد الله الحسين، وعلى أهل بيته وأصحابه، ما بقي في هذه الدنيا قلب ينبض بالمحبة والوفاء.
أما أنا، فقد خرجت من مجلس العزاء وأنا أحمل في قلبي أكثر من ذكرى. وأي ذكرى حملت معي؟ حملت بيتًا بأهله، ووجوهًا غابت، وأيامًا جميلة، ودفء أم، وكرم أب، وصداقة عمر.
وعرفت مرة أخرى أن بعض البيوت لا نعود إليها لكي نتذكرها، بل نعود إليها لأننا، في الحقيقة، لم نغادرها يومًا.

هيئة التحرير
سكرتير التحرير: علي علي
مدير القسم الفني: سامر أحمد
التصميم: عقيل الندى
التصحيح اللغوي: أحمد الساعدي
المحرر الرياضي: قاسم حسون الدراجي
الحقيقة

شمران الياسري (ابو كاطع) في عيون أهل الادب

استطلاع لآراء عدد من الادباء في السؤال الاتي: متى قرأت النتاج الادبي للمبدع الكبير الراحل شمران الياسري، وما الذي تحتفظ به ذاكرتك عن هذا الاديب الكبير؟

في السابع عشر من آب عام 1981، غادرنا الصحافي والروائي العراقي الساخر شمران الياسري (أبو كاطع)، في براغ، بحادث سيارة مدبّر من قبل المخابرات العراقية آنذاك. اشتهر الياسري منذ أواخر عام 1958 باسم أبو كاطع، نسبةً إلى برنامجه الإذاعي الذائع الصيت. وكان اسم أبو كاطع وبرنامجه الموجّه إلى الفلاحين قد فاق شهرة صاحبه، ومنذ ذلك التاريخ لم يعد شمران الياسري يُعرف إلا من خلال الكنية التي لازمته كظلّه، مثلما لازمته كلمة الصراحة.

وكتب شمران الياسري في صحف عدة، من بينها طريق الشعب والتآخي والفكر الجديد، ثم ما لبث أن أصبح مديراً لتحرير مجلة الثقافة الجديدة. وُلد أبو كاطع، واسمه الحقيقي شمران يوسف محسن الياسري، عام 1926 في قرية محيرجة، المسماة حالياً ناحية الموفقية، جنوب غربي الكوت، ودُفن في مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية في العاصمة اللبنانية بيروت.

اليوم، ونحن نستقبل الذكرى الخامسة والأربعين لرحيله، كيف يستقبل المثقف العراقي هذه الذكرى المؤلمة؟ وما الذي تحتفظ به ذاكرته عن هذا الأديب الكبير؟

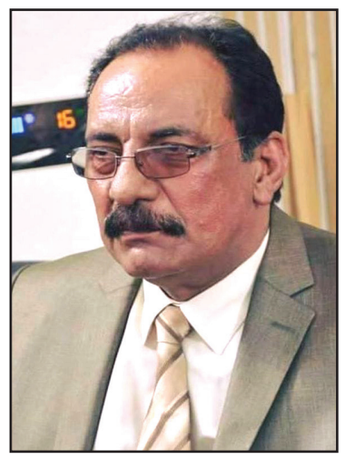

الحقيقة / علاء الماجد

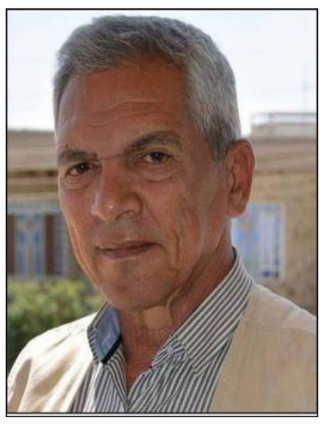

ضمير شعب
الشاعر والإعلامي كاظم غيلان

أبو كاطع... ضمير شعب. خلّد اسم شمران الياسري (أبو كاطع) في ذاكرة شعبه العراقي، وفي خانة الوجع تحديدًا، فلم يكن كاتبًا للخواطر الصحفية العابرة التي ما تلبث أن تبرح الذاكرة، إنما كانت موضوعات عموده الشهير «بصراحة أبو كاطع» مقالات نقدية تغلفها سخرية مريرة، فاضحة لممارسات السلطة، وفي ظروف غاية في الحراجة، ألا وهي ظروف التحالف الذي أُطلق عليه «الجبهة الوطنية».

فكانت هموم الشرائح المسحوقة ومعاناتها مأخوذة من حقيقة انتمائه الشيوعي المبكر، وثقافته الواسعة، وموهبته الفذة ككاتب صحفي أتقن أبجدية حرفته، مثلما كان روائيًا عبر رباعيته الشهيرة.

في ذكرى فقده الخامسة والأربعين، نستحضر أبا كاطع بوصفه ضمير شعب ناطقًا بالهموم والتطلعات.

الذاكرة المستمرة
الشاعر والناقد ريسان الخزعلي

في ذكرى رحيل المناضل شمران الياسري، تعود بي الذاكرة إلى مشهدين لم أنسهما. الأول، عندما كنت في الصف الأول الابتدائي، وقد تقاطر الفلاحون إلى بيت جدّي يستمعون إلى هذا الجهاز الغريب الذي يتحدث إليهم من دون أن يروا المتحدث. ربما كان جدّي من أوائل الفلاحين الذين امتلكوا «الراديو» في قريتنا. تفاجأ الفلاحون بحديث قريب من فهمهم وهمومهم، وقد تطاير شرار الفرح والإعجاب من بين عيونهم. إنه حديث «أبو كاطع»... «احچيها بصراحة يبو كاطع». وهكذا أصبح حديث أبو كاطع على الألسن، وتسلل إلى العقول بقوة لا نظير لها.

أما المشهد الثاني، فكان عام 1974، في الذكرى الأربعين لتأسيس الحزب الشيوعي العراقي المجيد، حيث أقام الحزب سفرة نهرية جماعية إلى جزيرة أم الخنازير، شارك فيها كل من ساهم في الأنشطة الثقافية والفنية في تلك المناسبة. كان أبو كاطع في صدر اليخت يردد أغنية: «يمّه الحيدري چاكوچه ما ينشال».

كان الرجل علامة عالية في الوعي والمماحكة والصراحة. كان عموده في «طريق الشعب» مصدر سعادة للشعب، ومصدر قلق للسلطة. وفي الرباعية، كان روائيًا متفردًا؛ خبر الريف وظلم الإقطاع، وجاء بنمط روائي فتح الأفق الأوسع للآخرين في هذا النمط من الكتابة. كان رائيًا خبيرًا بكل تحولات الحياة الاجتماعية الريفية.

أبو كاطع، مناضلًا، وإنسانًا، وكاتبًا، وصاحب الكثير من الصفات النبيلة...

سيبقى في الذاكرة حضورًا مستمرًا. وما ذكرى رحيله إلا مناسبة إضافية تمنحنا المعنى في الوجود الذي كانه.

الناقد كاظم مرشد السلوم

ربما ما يميز حقبة السبعينيات من القرن الماضي هو هامش الحرية الذي توفّر في سنوات الجبهة الوطنية القصيرة، والتي شهدت انتشارًا وتداولًا للصحف والمطبوعات الأخرى، كذلك تنوّع البرامج الإذاعية والتلفزيونية المميزة. وقد برز، وبسرعة، وحقق انتشارًا واسعًا بين الناس، عمود الكاتب الساخر الكبير شمران الياسري، أبو كاطع، الذي كان في تماس مباشر مع قضايا الناس ومشاكلهم، حيث كانت «طك بطك»، كما يقول.

كانت شريحة الفلاحين هي الأكثر استهدافًا في عموده وبرنامجه الإذاعي، وبات الفلاحون يترقبون وقت بثه، ليؤكدوا صحة ما طرحه وانتقده أبو كاطع. لكن، وكما قلت، كانت سنوات هامش الحرية هذا قصيرة، إذ انقلب البعثيون على الجبهة وجعلوها شكلية، تضم أحزابًا وهمية، فيما طورد الشيوعيون واعتُقلوا ونُفّذت فيهم أحكام إعدام جائرة.

أبو كاطع، أو شمران الياسري، غادر البلد مع من غادروه هربًا من القمع، لكن صوته ظل مجلجلًا، منتقدًا ومدينًا لكل ما يقترفه النظام الفاشي. وسرعان ما تحرك أزلام هذا النظام وخططوا ودبّروا حادث اغتياله، ليقع الخبر كالصاعقة على مسامع الوطنيين الشرفاء، وليخسر اليسار العراقي صوتًا مدويًا مطالبًا بالثورة وإدانة النظام الفاشي.

وفي ذكراه نقول: لترقد روحك بسلام. ترى، لو قُدّر لك أن تعيش إلى الآن، ماذا كنت ستكتب وقد وصل الحال إلى أسوأه؟

القول المحفوف بالمخاطر
الشاعر رياض النعماني

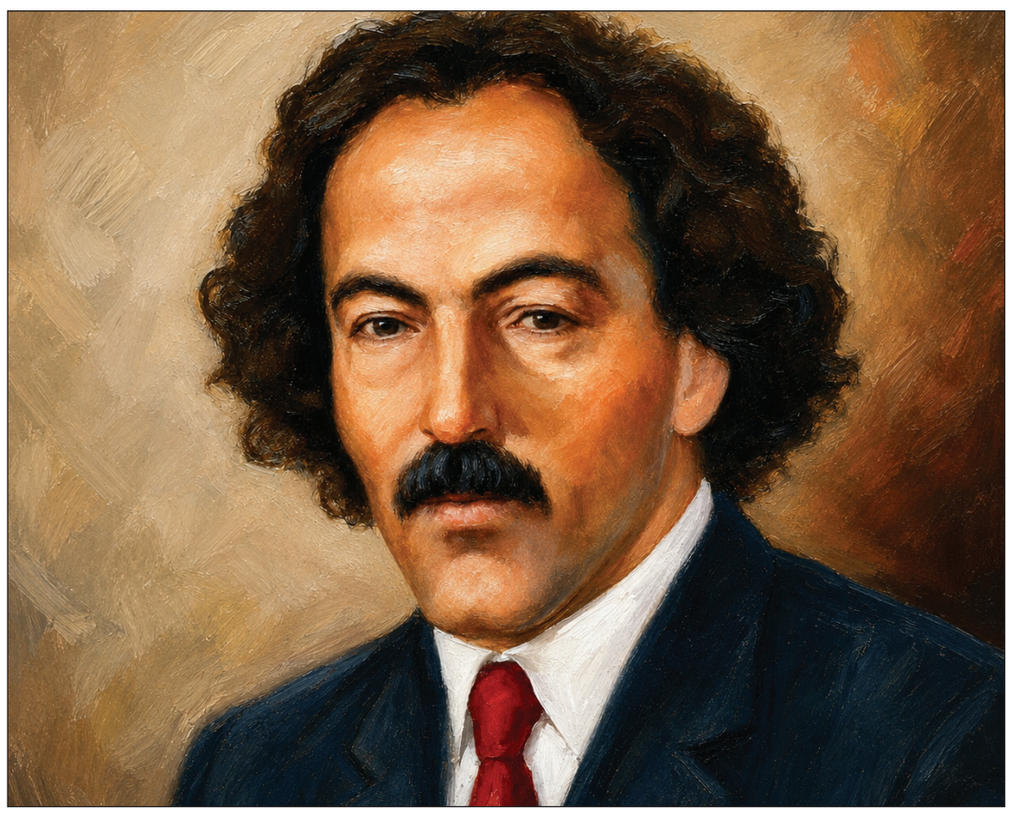

ثمة ذروتان عاليتان في تاريخ العامية العراقية، كصوت لغوي ثانٍ للغة الأم الفصحى، هما مظفر النواب وشمران الياسري (أبو كاطع). وهذا لا يعني إطلاقًا إغفال الأصوات الإبداعية التي قدّمت لهاتين الذروتين الكثير من بدايات التحديث. أشعلا في أرض الكلام المحلي حرائق كثيرة، فجّرت محيط اللغة العامية بإمكانات جمالية وحسية وفكرية هائلة، قدّمت النتاج الإبداعي العامي في أضواء وعناصر ثقافية جديدة دخلت في تكوين النسيج المعرفي للكائن العراقي.

اللغة، قبل كل شيء، موهبة مستقلة لا تتوفر لجميع الذين يمارسونها بالحساسية والرهافة والإدراك والتذوق والعلو نفسه. إن تلمّس أسرار وينابيع وأعماق ودور تلك الموهبة في العملية الإبداعية مسألة صعبة للغاية. من هنا نستطيع أن نرى فوضى وهياج الانطباعات والآراء العشوائية السائدة منذ سنوات وحتى اليوم.

الموهبة والثقافة هما عنصرا العمل الجديد، وجهاته المفتوحة على جهات البعيد، المجهول، المستقبل، والتي أمسك بزمامها أبو كاطع في سردياته، وإنشائه الدائم لعالم رواياته، وحتى عموده الصحفي، بطريقة نادرة ومهارة عالية جدًا. حيث كان، في كل ما كتبه من نثر، وكأنه يسير على صراط القول المحفوف بمخاطر السقوط في هاوية العادية والتسطيح، والغفلة التي لا تنقذ الكلام من شفاهيته واستعمالاته البدائية الأولى.

أبو كاطع، في عمله الكتابي، شذّب الكلام الذي يأخذه من شفاه وأفئدة الناس البسطاء، وتراب وغبار حقولهم وأشواقهم، ثم يعيده إليهم مشحونًا بعلاقات ودلالات وآفاق ثقافية عميقة، عرف كيف يخفيها في داخل النص ويقدمها لهم دون استعراضات وادعاءات معرفية. وبذلك يمكننا القول إن أبا كاطع هو أول من ساهم في محو أمية مجتمعه الكبير.

وهكذا ظل على الدوام ذكيًا يقظًا، يزوّد فضاء استعمالاته اللغوية بمقومات الخبرة المتجددة التي تمزج العمل الأدبي بعروق شجر وطين وماء وغبار وثغاء الأغنام، وليل وروائح ونكهة موروث بيئته، التي كان يخلقها من جديد في عرق فرس، أو «مصخنة» ماء ترفعها على رأسها صبية عائدة من النهر، ومذاق الطلح الحلو، أو تطريز فلكلوري في «بسط» مدينة «الحي» المترامية بالنخوة والذائقة والكرم والقهوة والشجاعة والعادات النبيلة، وتاريخ الشعر العامي خاصة.

كنت أتمنى أن أتحدث عن البنية الفنية للرواية «الشعبية» التي أبدعها أبو كاطع، وكان رائدًا فيها، لكن ضيق المجال، وللأسف، حال دون ذلك.

السخرية وأسئلة الوعي النقدي
علي حسن الفواز

ارتبطت عوالم شمران الياسري «أبو كاطع» بذاكرة اليسار العراقي، كونه أبرز صنّاع خطابه ومحتواه، والأكثر إشهارًا في مواجهة الاستبداد والجهل والتخلف، حتى بدت هذه الثنائية أكثر تلازمًا في تمثيل فاعلية «الوعي النقدي»، وفي إبراز دور اليسار العراقي في تاريخ المجتمع العراقي، وفي محطات نضاله من أجل الحرية. وعلى نحو برز فيه أبو كاطع بوصفه حاملًا لتطلعات مشروع ثقافي نقدي، له مساراته ورهاناته في تشكيل رأي عام، يؤسس رسالته عبر تحشيد القوى الاجتماعية، وعبر خلق وعي ثوري، وخطاب ثقافي له منابره وأدواته وآلياته.

الخطاب الإعلامي الساخر عند أبي كاطع ليس بعيدًا عن خطابه الثقافي الساخر؛ لأنه كان يؤمن بأن السخرية تمثل عتبة نقدية لها تأثيرها النفسي والاجتماعي في صياغة الخطابين وتمثلهما، فضلًا عن تأثيرها الفاعل في الجمهور، كونها حاملاً ثوريًا ونقديًا للأفكار التي يؤمن بها أبو كاطع، ويتبنى مسؤولية التبشير بها.

حتى بدت شخصيات رباعيته المشهورة: «الزناد»، و«بلا بوش دنيا»، و«غنم الشيوخ»، و«فلوس حمّيد»، و«قضية حمزة الخلف»، وكأنها شخصيات تستبطن المخفي من يوميات «المكان العراقي» في تاريخه الذي امتد من بدء نشوء الدولة العراقية، وليس انتهاءً بثورة 14 تموز 1958، في تمثيل قواه الناهضة، ومدى ما عبّرت عنه من خلال النضال السياسي، ومن خلال رموزه وعلاماته، وكذلك من خلال طبيعة وجودها في الواقع، وفي الأطر السردية التي استوعبته؛ حيث الحكاية والسيرة والحكمة والمرارة والسخرية والمثل الشعبي.

وهذا ما جعلها قريبة من «المزاج الشعبي» ومن الفعل النقدي الذي يحفّز على شغف القراءة بعوالمها، وعلى أن تكون أكثر تمثيلًا لطبيعة الحياة في الريف العراقي؛ حيث البساطة والطيبة، وحيث الوعي الثوري الحاد، وحيث الاشتباك مع السلطة والإقطاع، ومع القوى الرجعية.

واقعية أبي كاطع من أكثر العلامات وضوحًا في مشروعه الثقافي النقدي، وفي تمثيل حضوره، على مستوى وجوده داخل تنظيمات الحزب الشيوعي، وعلى مستوى عمله في الصحافة اليسارية، فضلًا عن مستوى يومياته الحافلة بالمواقف، وبالروح التي تؤمن بالنضال السياسي والاجتماعي والنقابي، بوصفها أطرًا تكفل صياغة أسئلة الوعي الوطني في مواجهة الواقع الصعب

والاستبداد السياسي، وفي تغذية الوعي النقدي بجرأة المكاشفة.

بركان منطفئ
الناقد الدكتور صبيح الجابر

خمسة وأربعون سنة انقضت على انطفاء فوهة بركان ثائر اسمه أبو كاطع... بركان لا يحرق ولا يغيب لهيبه، بركان من كلمات. كلمات تطفئ لهيب القلوب المكلومة، قلوب تشعر بالظلم والعوز وجور السلطات المستبدة، التي تسلّطت في غفلة من الزمن على الأرض وعلى رقاب الناس، وهم يصارعون الفقر والجهل والأمية والتخلف، ويكدحون من أجل الحصول على فضلة من جهدهم المضني، يسدّون بها رمقهم، لكي يظلوا على أمل الحياة.

أبو كاطع، ذلك البركان الذي انفجر ذات يوم من بين هؤلاء الفقراء والفلاحين، وتحول إلى تاريخ لحياتهم اليومية من خلال مهارته الفنية الإبداعية، حين قبض على تقنيات الرواية الحديثة، وراح يؤرخ بها لحياة أبناء جلدته الذين لا تاريخ لهم؛ يؤرخ حياتهم في روايات وحكايات ورباعيات ندر وجودها، لا من قبله ولا من بعده، في الأدب الروائي العراقي الحديث.

أبو كاطع، قد يقول البعض عنه إنه ليس روائيًا، وما كتب ليس فنًا، غير أن منظّري الرواية الأوروبيين يرون أنه إذا كان هناك اثنان من كتّاب الرواية أو الشعر، أحدهما لا يكتب الرواية إلا باللغة الفصيحة، والآخر يجيد كتابة الرواية باللغة الفصيحة والشعبية، فسيكون الأخير هو الأكثر ثقافة من الأول، أو أنه يمتلك ثقافة ضعف ثقافة من يكتب بلون واحد.

ولما كانت اللغة الشعبية عندنا في العراق هي الأكثر انتشارًا واستخدامًا شفهيًا، فإن من يكتب إبداعًا روائيًا بهذه اللغة هو الأكثر قدرة على الوصول إلى قلوب الناس. ولما كانت الرواية تعبيرًا عن حياة الناس اليومية، فإن أبا كاطع هو الأقدر على الوصول إلى قلوب الناس والانسجام مع مزاجهم.

وأبو كاطع لم يكن كاتبًا روائيًا فحسب، بل كان صحفيًا لامعًا في العمود والتحقيق، وهو إذاعي مسموع الصوت. وأخيرًا، أنت مع أبي كاطع تعيش الحالتين: تضحك وتتألم في الوقت ذاته.

عن مئوية (شمران الياسري أبوگاطع)..

كيف كتب قاموساً للغة الريف العراقي في روايته ؟

ولد السيد شمران الياسري عام 1926 في لواء الكوت (محافظة واسط)، جنوب قضاء الحي، في منطقة «ثِلث الجزرة»، التي تقطن فيها عدة عشائر، حيث حل بينهم والده السيد يوسَف الياسري، الذي كان من الشخصيات المعرّوفة والأثيرة لدى الأهالي، ومرجعهم في القضايا العشائرية وتسوية النزاعات.

ولذلك نشأ السيد شمران في الدواوين، واستمع بحس مرهف إلى الحكايات والمناقشات والحوارات العميقة، التي كانت تتصف أغلبها بالتوريات أو «الحسچة».

إحسان شمران الياسري

قد بدأ، في حدود الخامسة عشرة من عمره، يلفت الأنظار إليه ويثير انتباه أهل المنطقة. وفي ذلك العمر، علّمته السيدة والدته القراءة والكتابة بطريقة الكتاتيب، وعندما تمكّن منهما، بدأ يراسل الصحف والمجلات في بغداد ويكتب فيها مقالات. وحين تصله الصحف، كان يقرأها في الديوان، فيندهش القرويون من الاستماع إليها.

وفي العشرين من عمره، أو نحو ذلك، انتمى إلى أهم تنظيم سياسي كان موجودًا في العراق، والذي تبنّى قضايا العمال والفلاحين وصراعهم مع الإقطاع والمستغلين.

وفي عام 1958، بعد ثورة الرابع عشر من تموز، التحق بالعمل الإعلامي في قسم الإعلام بوزارة الإصلاح الزراعي، وبدأ بالتبشير بقوانين الإصلاح الزراعي، والاستيلاء على أراضي الإقطاعيين وإعادة توزيعها على الفلاحين.

كما ذاع صيت برنامجه الإذاعي «بصراحة أبو كاطع»، الذي أسّس لخطاب مباشر بين الجمهور والكاتب، فكان أغلب العراقيين يستمعون إلى برنامجه في الساعة الخامسة عصر كل يوم.

كما كتب في الصحف المحلية مقالًا يوميًا كان يجذب القراء من مختلف المشارب والتوجهات.

عام 1963 وقع انقلاب شباط، حيث اضطر السيد شمران، ومعه مئات المثقفين والمناضلين، إلى التخفي عن أعين السلطة التي استهدفت الشرائح المثقفة والوطنية واليسارية.

وخلال سنوات التخفي، من عام 1963 إلى 1968، كتب واحدة من أهم الأعمال الروائية التي صدرت في العراق عام 1972، وهي رباعيته «الزناد» المؤلفة من أربعة أجزاء.

وفي عام 1968، أصدرت السلطة عفوًا عن السجناء السياسيين والمطاردين السياسيين، فعاد شمران، ومعه المئات من المثقفين والصحفيين والسياسيين، إلى أعمالهم. فعاد إلى عمله في وزارة الإصلاح الزراعي، وعاد إلى إذاعة برنامجه الشهير «إحچيها بصراحة يبو كاطع». وظل هذا البرنامج قرابة ستة أشهر يُذاع ويُستقبل باهتمام كبير من المستمعين.

كما بدأت الصحافة اليسارية والشيوعية بالصدور، فكتب في تلك الصحف.

وبعد أن انفرطت مجددًا العلاقة بين القوى السياسية والسلطة، اضطر إلى العودة إلى الريف والعمل السياسي السري. وفي تلك المدة، أكمل كتابة روايته التي صدرت عام 1972، بعد الانفراج النسبي في العلاقات الجبهوية.

كانت منهجية أبي كاطع في كتابة المقال الصحفي تبدأ بشاهد من شواهد حواراته مع الشخصية التي أحبها الجمهور، وهي شخصية «خلف الدواح»، ثم يدخل إلى الموضوع، وهو موضوع نقد بنّاء لأداء الحكومة ومؤسساتها.

وقد قيل إن السلطة كانت تراجع يوميًا مقال شمران الياسري في الصفحة الأخيرة من جريدة «طريق الشعب»، إذ اعتبرته مجسًّا لحرارة الشارع ودرجة رضا الناس عن أداء الحكومة ومؤسساتها.

تميّز الياسري بقدرته على توظيف الأمثال الشعبية عبر حكاية عامة، عادةً ما تحمل مدلولًا سياسيًا كبيرًا، يستخدم فيها مفردات عامية وحِكمًا مأثورة، ويضعها بمجملها في قالب كتابي واضح وشيّق، قادر على إثارة القارئ أو المستمع وتشجيعه على مواصلة المتابعة، من خلال استخدامه للمفردات الشعبية التي يتداولها الناس في العراق.

بعد تردّي العلاقة بين السلطة والقوى السياسية عام 1976، اضطر إلى مغادرة العراق، بعد أن لُفّقت إليه تهمة حيازة سلاح.

وحين وصل إلى براغ، أقام في بيت الشاعر الكبير الجواهري لمدة ستة أشهر، قبل أن يتدبّر مسكنًا له. وهناك أكمل الجزء الخامس من روايته، بعنوان «قضية حمزة الخلف»، التي تناولت مرحلة ما بعد انقلاب شباط 1963، والتنكيل الذي حصل للقوى الوطنية.

في 17/8/1981، توجه شمران الياسري من أوروبا إلى كردستان العراق، بناءً على دعوة من الراحل الأستاذ إدريس البارزاني، لإدارة إذاعة «صوت المعارضة» في كوردستان، لكنه تعرّض لحادث سيارة مدبّر في جيكوسلوفاكيا، أدى إلى استشهاده، واضطر رفاقه في الحزب وفي منظمة التحرير الفلسطينية إلى دفنه في بيروت، في مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية.

كيف أصبحت رواية أبو كاطع قاموسًا؟

حين فكرتُ باستخلاص المصطلحات التي قد لا يفهمها بعض العراقيين أو العرب في رواية شمران الياسري «الزناد» بأجزائها الخمسة، أخذتُ أولًا المصطلحات التي وجدتُ صعوبة في فهمها، وسألتُ العديد من الأصدقاء، ومنهم أخي الأكبر أحمد، الذي لديه تجارب في الشعر الشعبي والأمثال الشعبية، فأعانني على بعضها، وسألت آخرين أيضًا، ممن أسهموا في ترجمة تلك المصطلحات والبحث في جذورها.

ثم تدرّجتُ في تحليل أيّ المصطلحات قد لا يستوعبها العراقيون، سواء كانوا من أهل الجنوب أو من بقية المحافظات. فكنت أقرأ المادة من الرواية، وأتوقف عند كل كلمة أو مصطلح قد لا يكون مفهومًا، وأضع لها هامشًا وأشرحها.

وأخيرًا، كان من الضروري أن نراعي القارئ العربي الذي قد يجهل العديد من معاني الكلمات التي تيسّرت للعراقيين. وهكذا أصبح لديّ في الرواية نحو 1800 مصطلح، وضعت لها هوامش في كل صفحة.

ومن الطبيعي أن يكون في الصفحات الأولى من الرواية، ولا سيما الجزء الأول «الزناد»، العدد الأكبر من الهوامش؛ ففي كل صفحة ثلاثة هوامش، وربما أكثر، تشرح المعنى.

وقد عزمتُ، ولم أزل، على إعادة طبع الرواية مع تلك الهوامش.

ومع أن وضع الهوامش قد يتسبب في فقدان القارئ لذة الاسترسال في القراءة، فإن هذه الطبعة ستكون، بالتأكيد، إسهامة مهمة حينما يمر الزمن وتتداخل الكلمات والمصطلحات الهجينة مع لغتنا العراقية الحبيبة. كما أعتقد أن بعض تلك المصطلحات ذات أصول عريقة في لغتنا، وقد تكون سومرية، مثلًا، والتي قد تختفي الآن وتحل محلها المصطلحات المعرّبة والخالية من القيمة اللغوية الوطنية.

ومن أجل هذا، يشرفني أنني بادرت إلى هذه الفكرة، وقد يقوم آخرون بإكمالها. كما لا يخفى أن الراحل الياسري باشر بمشروع مهم قبل سفره إلى خارج الوطن، إذ شرع في مشروع تحت عنوان «القاموس الريفي».

سيبقى شمران الياسري علامة بارزة في مسيرة الإبداع العراقي، واسمًا خالدًا بين مبدعي العراق الكبار. وتبقى روايته محطة من المحطات التي وثّقت ولادة الدولة العراقية بعد ثورة العشرين، والصراع الطبقي المحتدم بين الفلاحين والعمال والفقراء وبين مستغليهم، وتبقى قاموسًا فريدًا اختزن المفردات العامية العراقية قبل أن تهددها المفردات الهجينة.

رحم الله تعالى شمران الياسري

في مئوية شمران الياسري: أدباء الاحتجاج والسخرية والناس المهمشين

الدكتور حسان عاكف

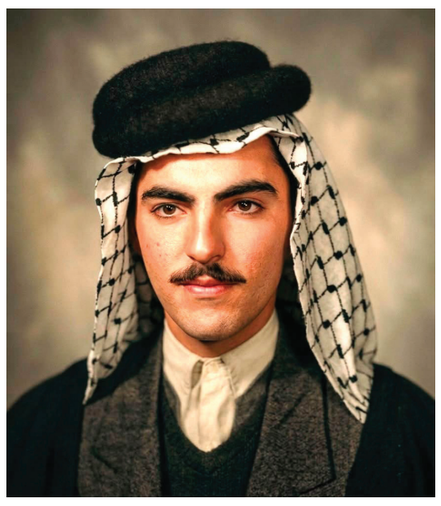

ليس من الصعب أن نجد ان المبدعين الاربعة شمران الياسري وغائب طعمة فرمان. ومحمد الماغوط، واحمد فؤاد نجم، ورغم اختلاف الأجناس الأدبية والبلدان والتجارب الشخصية، ينتمون إلى حساسية أدبية واجتماعية واحدة تقريباً: أدب الإنسان المقهور الذي يحاول أن يستعيد صوته في مواجهة عسف السلطة والفقر والتهميش. والتشابه بينهم، كما يبدو، أعمق من مجرد كونهم «أدباء يساريين».

1. جميعهم جعلوا الإنسان العادي بطلاً:

– أبو كاطع لم يجعل الزعيم أو المثقف أو السياسي نفسه بطلا، بل جعل الفلاح، السركال، الملا، الإقطاعي، الشرطي، الموظف الصغير، والعابرون في قرى العراق. شخصياته ليست مجرد شخصيات أدبية؛ إنها ذاكرة اجتماعية وسياسية.

– نجم فعل الشيء نفسه وجعل الفلاح والعامل والبائع والفقير والسجين والمهمش يتكلمون.

– فرمان نقل البطولة إلى سكان أحياء بغداد الشعبية، ولا سيما الفقراء والمهمشين. ولهذا تبدو روايتيه؛ "النخلة والجيران" و"القربان" وكأنهما سجلان لحياة اجتماعية كاملة. وقد وُصفت أعماله بأنها من أبرز نماذج الواقعية الاجتماعية في الأدب العراقي.

– أما الماغوط فاختار الإنسان العربي المهان والمقموع والمكسور، لكنه قدّمه في صورة أكثر فردية وعبثية وسوداوية.

2. السلطة عند الأربعة ليست مجرد حكومة، وهنا نجد التشابه الأهم.

– عند أبو كاطع، السلطة ليست فقط المتصرف أو الحكومة؛ إنها شبكة كاملة من الإقطاع والسراكيل والعشيرة والمختار والشرطة والفقر والخوف.

وعند فرمان، السلطة تظهر أحياناً بصورة مباشرة، لكن قوتها الحقيقية تظهر في كيفية تشويهها لحياة الناس وفرصهم ومصائرهم. وقد ارتبط وعي فرمان بالواقع ارتباطاً واضحاً بالواقعية الاشتراكية وبالواقعية النقدية، مع اهتمام خاص بالفئات الشعبية.

أما الماغوط، فيحوّل السلطة إلى شيء يكاد يكون كابوساً وجودياً: رجل صغير أمام دولة ضخمة، حتى يصبح الخوف نفسه جزءاً من تكوين الإنسان.

3. السخرية سلاح مشترك

– وهذه نقطة تجعل أبو كاطع ونجم قريبين جداً من بعضهما.

كلاهما يعرف أن المقهور إذا فقد القدرة على الضحك مات من الداخل. لذلك نجد عندهما السخرية الشعبية، والمفارقة، والنكتة، والعبارة، التي تبدو بسيطة لكنها تحمل وراءها موقفاً سياسياً حاداً.

– لكن الماغوط يأخذ السخرية إلى منطقة أخرى: السخرية السوداء. يضحكك، ثم يجعلك تكتشف أنك تضحك على مأساة.

– وفرمان أقل سخرية من الثلاثة؛ أداته الأساسية هي الرصد الهادئ والتفصيل اليومي وبناء الشخصية.

4. اللغة: الانحياز إلى لغة الناس هناك تشابه بالغ الأهمية هنا.

– أبو كاطع جعل اللهجة الريفية العراقية والأمثال والحكايات الشعبية مادة أدبية.

– فرمان أدخل اللغة العراقية اليومية واللهجة البغدادية، على وجه الخصوص، إلى الرواية الحديثة، مع مزج الفصحى بالعامية.

– نجم حطم المسافة بين الشعر ولغة الشارع المصري.

– الماغوط، وإن لم يكن عامياً بالمعنى نفسه، حطم اللغة الشعرية التقليدية، وجعل الشعر يتكلم بلغة قريبة من الكلام اليومي،

أي أنهم جميعاً رفضوا، بدرجات مختلفة، أن تكون اللغة الأدبية حاجزاً بين الكاتب والناس.

5. السيرة الشخصية تحولت إلى ذاكرة جماعية، وهنا تظهر صلة قوية جداً بين الأربعة.

– أبو كاطع عرف الريف العراقي من الداخل، ولذلك لم يكتب عنه كـ «باحث اجتماعي» بل كمن عاش تفاصيله.

– فرمان حمل بغداد معه إلى المنفى. والغربة عنده لم تكن مجرد انتقال جغرافي؛ تحولت إلى ذاكرة روائية، حتى إن دراسات تجربته تربط بين منفاه وبين استعادة أحياء بغداد وشخصياتها في رواياته.

– نجم عاش الفقر والسجن والمطاردة، فصار جسده وسيرته جزءاً من شعره.

–الماغوط أيضاً حمل تجربة السجن والفقر والتشرد والاغتراب معه، وتحولت هذه التجارب إلى شعر لا يستطيع فصل الخاص عن العام.

6. لكن هناك فرقا جوهريا بينهم: إذا أردنا أن نرسم خطاً بينهم، فيمكن وضعهم هكذا:

أبو كاطع = المقهور الذي يحكي ويضحك.

فرمان = المقهور الذي يعيش ويتأمل داخل رواية اجتماعية.

نجم = المقهور الذي يهتف ويغني.

الماغوط = المقهور الذي يسخر من العالم لأنه لم يعد يملك شيئاً آخر.

وهذا الاختلاف مهم جداً.

أبو كاطع: حكواتي شعبي وناقد اجتماعي.

فرمان: روائي واقعي يبني عالماً اجتماعياً كاملاً.

نجم: شاعر احتجاج بالدرجة الأولى.

الماغوط: شاعر اغتراب وعبث وسخرية سوداء.

هؤلاء الأربعة لم ينظروا إلى المجتمع من شرفة السلطة، ولا من برج المثقف المعزول، وإنما من القرى والازقة والمقاهي والسجون والمنافي. ولذلك فإن أعمالهم لا تقدم لنا «أفكاراً سياسية» فقط؛ بل تقدم لنا طريقة شعور الإنسان العادي في بلداننا تجاه السلطة والفقر والمهانة والحب والخوف والوطن. وهذا ربما يفسر شيئاً مهماً: لماذا يستطيع القارئ العراقي أن يجد في نجم والماغوط شيئاً من أبي كاطع وفرمان، رغم أن أحدهم مصري، والآخر سوري، والآخران عراقيان. إنهم، في النهاية، ينتمون إلى ذاكرة شعبية واحدة: ذاكرة الإنسان الذي لم يكن يملك القوة، لكنه كان يملك الكلمة.

شمران الياسري (أبو كاطع)... حين تصبح الكلمة موقفاً

موفق جواد الطائي *

في ذكرى رحيل شمران الياسري، «أبو كاطع»، نستعيد واحداً من الأصوات العراقية التي لم تكن الكتابة عندها مهنة، بل موقفاً من الحياة والناس. نستعيد كاتباً خرج من بين الفلاحين، وحمل همومهم إلى الصحافة والإذاعة والرواية، وجعل من الكلمة سلاحاً في مواجهة الظلم والتهميش والاستغلال.

لم يكن أبو كاطع مثقفاً جاء إلى الريف من برج عاجي ليكتب عنه، بل كان ابن الريف العراقي، عاش تفاصيله وعرف ناسه، وسمع حكاياتهم وأمثالهم وأغانيهم، وعرف جيداً ما يعنيه الفقر حين يتحول إلى قدر مفروض على الإنسان. ومن هذه البيئة تشكل وعيه، ومنها جاءت لغته التي لم تكن متكلفة ولا متعالية، وإنما لغة الناس التي يفهمها الفلاح والعامل وابن المدينة على السواء.

ولد شمران الياسري عام 1926 في محافظة واسط، ونشأ في بيئة ريفية قاسية، ولم تكن أمامه طريق سهلة إلى الثقافة والتعليم. لكنه كان عصامياً، شق طريقه إلى المعرفة بالإرادة والمثابرة، حتى أصبح واحداً من أبرز الكتاب الذين استطاعوا أن يحولوا التجربة الشعبية إلى أدب حي.

ارتبط أبو كاطع بالحركة الشيوعية العراقية، وكان انحيازه إلى الفلاحين والعمال والفقراء جزءاً أصيلاً من تكوينه الفكري والإنساني. لم يكن انتماؤه السياسي شعاراً يرفعه في المناسبات، بل ممارسة عاشها في حياته، وتحمل بسببها الملاحقة والعمل السري والغربة. وقد دفع ثمناً غالياً من أجل قناعاته، لكنه لم يتخل عن إيمانه بأن المجتمع العادل لا يمكن أن يقوم على الفقر والاستغلال والتمييز.

وكانت الصحافة واحدة من أهم ساحاته. كتب في الصحف والمجلات، واشتهر بأسلوبه الساخر واللاذع، وبقدرته على قول ما يريد من خلال الحكاية والمثل والمفارقة. وفي برنامجه الإذاعي «إحچيها بصراحة يبو كاطع» دخل إلى بيوت العراقيين، وتحدث إلى الناس بلغتهم، فصار صوته مألوفاً لهم، وصارت شخصيته جزءاً من الذاكرة الشعبية العراقية.

ولم تكن سخريته للضحك وحده؛ كانت سخرية تكشف المستور وتفضح التناقضات. كان يعرف أن الحكاية الشعبية يمكن أن تكون أكثر قوة من الخطاب المباشر، وأن جملة بسيطة على لسان فلاح قد تحمل نقداً اجتماعياً وسياسياً عميقاً.

وفي الأدب، ترك أبو كاطع أثراً مهماً، ولا سيما في رباعيته الروائية: «الزناد»، و«بلابوش دنيا»، و«غنم الشيوخ»، و«فلوس حميد». وفي هذه الأعمال أعاد بناء عالم الريف العراقي، ووضع الفلاح والقرية والتحولات الاجتماعية في قلب الرواية، مستخدماً لغة الحياة اليومية والأمثال والتقاليد والحكايات الشعبية.

لقد كان أبو كاطع يعرف أن الثقافة ليست امتيازاً للنخب، وأن الأدب الذي لا يرى الإنسان البسيط ولا يسمع صوته يفقد جانباً من وظيفته الإنسانية. لذلك كانت كتابته قريبة من الناس، لكنها لم تكن سطحية؛ كانت بسيطة في لغتها، عميقة في دلالاتها، ساخرة حين يكون السخرية سلاحاً، وغاضبة حين يكون الغضب دفاعاً عن المظلومين.

غادر أبو كاطع العراق إلى المنفى، وظل الوطن حاضراً في ذاكرته وكتاباته. وفي 17 آب 1981 رحل في براغ، بعيداً عن الأرض التي أحبها والناس الذين كتب عنهم. لكنه لم يرحل من الذاكرة.

إن استعادة أبو كاطع اليوم ليست مجرد احتفاء بكاتب مضى، وإنما تذكير بدور المثقف حين يكون منحازاً إلى الإنسان. فقد كان يرى أن الكلمة مسؤولية، وأن الكاتب لا يستطيع أن يكون محايداً أمام الظلم، وأن الثقافة ينبغي أن تكون جزءاً من معركة المجتمع من أجل الحرية والعدالة والكرامة.

لهذا بقي شمران الياسري «أبو كاطع» حاضراً. بقي في الحكاية الشعبية، وفي ذاكرة الريف، وفي صفحات الصحافة، وفي الرواية العراقية، وفي وجدان الذين عرفوا صوته من الإذاعة. بقي لأنه لم يكتب عن الناس من بعيد، بل كتب منهم ولهم.

في ذكرى أبي كاطع، لا نرثي غائباً فحسب؛ بل نستعيد صوتاً عراقياً أصيلاً آمن بأن الكلمة حين تكون صادقة يمكن أن تصبح موقفاً، والموقف حين ينحاز إلى الناس يمكن أن يتحول إلى ذاكرة لا تموت.

* معمار واكاديمي

عن مئوية شمران الياسري (أبو گاطع) .. والذكرى الـ 45 لرحيله

الحقيقة" تستكشف رحلة (أبو كاط
من أعماق الريف الى أنوار الصحافة على لس

**شـــمران الياسري، الذي عُرف بأبي اطع، وُلد عام 1926 في ناحية الموفقية بمحافظة الكوت، ونشأ ب
على يد والدته، وتعلّم منها القراءة والكتابة والقرآن الكريم. ويُذكر أنه عندما افتُتحت مدرســة قري
فيها، ويتلقى منهم دروساً في اللغة الإنكليزية. كما ثقّف نفســه بالمطالعة ودراسة مختلف الكت
صحفياً وإذاعياً وروائياً بارعاً. ومن صفاته أنه كان لطيف المعشــر، ســريع البديهة، كتلة من النشــا
للنكات والحِكم والأمثال الشعبية المستمدة من الريف. بدأ ينشر كتاباته في الصحف المحلية وهو ما
اليساريين ويتخذ مساره الماركسي في مطلع خمسينيات القرن الماضي.**

استطلاع / كريمة الربيعي

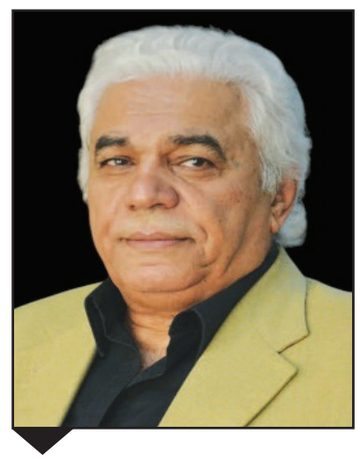

بعد نجاح ثورة ١٤ تمــوز ١٩٥٨، انتقل إلى بغداد، واســتمر في نشــاطه الصحفي على نطاق أوســع، حتى أصبح صحفيًا ذا شأن كبير، وفتحت أمامه أبواب الصحافة والإذاعة عــلى نطاق واســع. وبدأ إذاعــة برنامجه الشهير «أحچيها بصراحة يبو گاطع»، وكان يتحدث فيه بلهجة الريف العراقي المفهومة، فاســتقطب ملايين المستمعين. وكان المذيع المعروف حافظ القباني يحرص بنفسه على تقديمه للمستمعين عند بث البرنامج، مردداً عبارتــه اليومية: «أحچيهــا بصراحة يبو گاطع، حچاية أخ لأخــو، ونابعة من العين صافي».

وكانــت حكاياتــه تعتمد عــلى المفارقة والأسلوب الساخر والوخزات النقدية، فكان يصل إلى الناس من خلال لغة بسيطة وقريبة منهم، ويطرح قضاياهم وهمومهم بطريقة تجمع بين الطرافة والعمق.

في أوائل عام ١٩٦٢، اعتُقل بســبب توقيعه، مــع مجموعة مــن المثقفين، عــلى وثيقة لنصرة الشــعب الكردي والمطالبة بالسلم في كردســتان. ومكث في المعتقل سنة كاملة، وأطلــق سراحه قبل انقلاب شــباط ١٩٦٣ بشــهرين. ولو بقي في المعتقل حتى شباط، لكان قد لقــي مصيراً محتومــاً على أيدي جلاوزة الحرس القومي، كما حدث لكثير من المعتقلين.

واجه محنة شــباط الأسود بالاختباء في دار شــقيقه ببغداد مدة أربعة أشــهر، ثم نُقل إلى ريف الكوت من قبل ســائق مغامر سلك طرقًا صعبة لإيصاله إلى هناك. وقد جابه في ريف الكوت والحي تلك القوى الشريرة بقوة وحــزم، وعمل مع زملائه على نشر الوعي في صفوف الفلاحين في مدن الجنوب كلها.

في ســبعينيات القرن الماضي، اشتغل لفترة محــررًا في جريــدة «التآخي»، ثــم عمل في صحيفة «الفكر الجديد»، وبعدها في صحيفة «طريق الشعب»، التي تفجرت فيها قدراته الصحفية عندمــا أخذ يكتب عموده اليومي المعنــون «بصراحة». وأصبــح ذلك العمود يمثل مشــكلة كبيرة للنظــام الدكتاتوري آنذاك، لما تضمنه من نقد لاذع وسخرية ذكية ومواقف جريئة.

وعمل كذلك مديرًا لتحريــر مجلة «الثقافة الجديــدة»، وكان معــه نخبة مــن الأدباء والكتاب الكبار المعروفين. وكان العمل في تلك المجلة يومذاك يعد نوعًا من المخاطرة، في جو مشحون بالتوترات السياسية ومفاوضات قيام الجبهة مع حزب السلطة. وعلى الرغم من أنه كان مديرًا للتحرير، فإنه كان ممنوعًا من الكتابة فيها.

وفي يوم ٣ آب ١٩٧٧، اضطــر أبو گاطع إلى مغادرة العراق خلال ساعات، وبشكل علني، من مطار بغداد إلى مطار صوفيا، بعد أن نُشر له مقــال صباح ذلك اليوم أثار غضب صدام حسين، الذي قيل إنه ضرب بيده على الطاولة غضبًا مما جاء فيه، وبعد أن مُنع أبو گاطع من الكتابة في أي صحيفة عراقية.

وفي ١٧ آب ١٩٨١، تــوفي أبو گاطع في حادث ســير، وهو في طريقه من جيكوسلوفاكيا إلى هنغاريــا لزيــارة ابنه الأكــبر جبران. فقرر أصدقــاؤه دفنه في مقبرة الشــهداء الفلســطينيين في بيروت، وكُتب على شاهد قبره: «ضريح الشــهيد شــمران الياسري، استشهد عام ١٩٨١»، وتركوا تاريخ ميلاده فارغًا.

هكذا عاش شــمران الياسري، وهكذا مات غريبًا.

وفي ٧ أيار ٢٠١٧، قرر مجلس محافظة بغداد تغيير تسمية «شارع ١٠»، الرابط بين ساحة الأندلس ومجسر ملعب الشعب، ليحمل اسم «شارع شمران الياسري (أبو گاطع)».

«الحقيقة» تســتطلع آراء عدد من الكتاب والمثقفين في شخصية الراحل أبي گاطع

في الذكرى الخامســة والأربعين لرحيله، اســتطلعت الحقيقة آراء عدد من الكتاب والمثقفين في شخصية الراحل أبي اطع، ومــن بينهــم الكاتب والروائي شــوقي كريم حسن، الذي قال:

«شكّل شــمران الياسري، بوصفه إعلاميًا ملتزمًا، ظاهرة لم تكن معروفة قبل ظهوره. كانــت الإذاعة وجوده التأثــيري الأول لدى الطبقة الكادحة، التي كانت تجد في صراحته ونقده اللاذع والمهم متنفسًــا مهمًا تعبّر من خلاله عــن كراهيتها للســلطات القامعة. ولأنــه ينتمي إلى ذات الطبقــة المغلوب على أمرها، اســتطاع أن يغوص عميقًا، مظهرًا جوهر الصراع بين الفلاح والإقطاع، ومديات دعم الحكومــات للقــوى الإقطاعية التي ألحقت بالفــلاح العراقــي أضرارًا فادحة، دفعته إلى ترك الأرض والهجرة إلى العاصمة، التي حولته إلى أجير مهان لا يكترث له أحد. كانت الشاكرية والميزرة والعاصمة وأطراف الوشــاش محاور دفاع أبي گاطع عن أولئك الذيــن دافع عنهم بصــدق الانتماء. وحين توقف برنامجه، شعر الفقراء بخيبة الأمل، إذ حدث فراغ مدوّ حاولت السلطة القمعية فيما بعد سدّه بشــخصيات مزورة، نتذكر منهم علي الأطرش وطالب الفراتي.

ومع توقف الياسري عــن الإذاعة، انتقل إلى الصحافة المكتوبة ليظل عموده الأهم والأكثر متابعــة. والأهم من كل هذا أنه اســتطاع تحطيم السرديــة العراقية التي كانت تصر على الكتابة باللغة العربية الفصحى، فقدم ثلاثية كبيرة دوّن من خلالها تاريخ الإقطاع والأرض والفلاح.

لكن اليــاسري، برغــم نضاله وشــهرته الواســعة، ظل طيّ النســيان كتابيًا، إذ لم يتقدم أحد لطبع أعمدته التاريخية المهمة في كتاب أو أكثر، لتكون سجلًا تاريخيًا مهمًا.

رحم الله الأســتاذ والمعلم والســارد الفذ، الذي علّمنــا أن بيوت الفقراء والمعدمين هي أعظم كنوز الحكايات، ومنها يستمد الزمن وجوده، ومن بين آهاتها تشرق دائمًا شمس الحرية والجمال والإبداع».

وحين نتحــدث عن الشــخصيات الوطنية العراقية، فإننا لا نســتحضر أسماءً مرّت في التاريخ ثم انطفأت، بل نســتحضر أصواتًا تركت في الذاكــرة العراقية أثــرًا لا تمحوه الســنوات. ومن بين تلــك الأصوات ينهض اسم أبي گاطع شمران الياسري، حاضرًا في وجدان العراقيين، لا باعتباره كاتبًا أو إعلاميًا أو صاحب موقف فحســب، وإنما باعتباره واحدًا من أولئك الذين استطاعوا أن يجعلوا من الكلمة موقفًا، ومن السخرية احتجاجًا، ومن الحكاية مرآةً لبلد كثير الأوجاع.

لم يكن أبو گاطع يكتب من برج عاجي، ولم يتعامل مع العراق بوصفه مــادةً للكتابة؛ كان العراق عنده قضيةً وذاكرةً وناسًا. لذلك بقيــت عباراته قريبة من النــاس، وبقيت شــخصيته حاضرة في الحديث عن الثقافة والصحافة والسياسة والموقف الوطني.

امتلك شــمران الياسري قدرة نادرة على أن يقــول ما يريد بلغة يفهمهــا الجميع؛ لغة فيها الضحكة، لكــن خلف الضحكة وجع؛

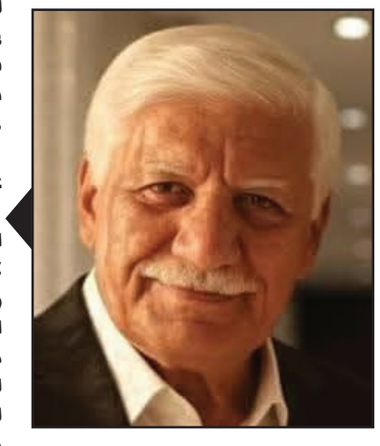

وفيها السخرية، لكن خلف السخرية موقف؛ وفيها البســاطة، لكن خلف البساطة عقل يعرف أين يضع إصبعه على الجرح.

وهنــا تكمن أهميــة أبي گاطــع. لم يكن مجرد صاحب قلم، بل كان جزءًا من مرحلة عراقيــة كان فيها للكلمــة ثمن، وللموقف تبعات، وللصحافة مسؤولية تتجاوز حدود المهنــة. ومن يقرأ تجربة أبــي گاطع اليوم يســتطيع أن يرى فيها شــيئًا من العراق الذي عرفناه؛ العراق الذي كان يتشاجر مع نفسه، ويضحك على مآسيه، ويقاوم اليأس بالنكتة، ويحاول أن يحتفظ بكرامته وسط العواصف.

أبو گاطع ليس شــخصيةً من الماضي؛ هو ســؤال مفتوح في حاضرنا: أين ذهبت تلك الجرأة؟ وأين ذهب ذلك القلم الذي يستطيع أن يُضحك العراقي ويجعله يفكر في اللحظة نفسها؟

ولعل أجمل ما يمكن أن يفعله أي استطلاع حول هذه الشخصية ألّا يكتفي بالسؤال: من هو أبو گاطع؟ بل يسأل العراقيين: ماذا بقي من أبي گاطع فينا؟

هل بقيت لغته؟

هل بقيت جرأته؟

هل بقــي ذلك الحس الوطنــي الذي يجعل الكاتب منحازًا إلى الإنسان قبل أن ينحاز إلى العنوان؟

هل مــا زال العراقي، وســط كل ما مرّ به، يحتاج إلى صوت يشــبه صوت أبي گاطع؛ صوت يقول الحقيقة، ثم يبتســم، ثم يترك الحقيقة تكمل مهمتها؟

ربما لهذا السبب لا تموت بعض الشخصيات حــين يغيب أصحابهــا. الأجســاد ترحل، والسنوات تتبدل، والأنظمة تتغير، والصحف تطــوي صفحاتها، لكن الكلمــة الصادقة تعرف طريقها إلى الذاكرة.

أبو گاطع شــمران الياسري واحد من أولئك الذين تركوا وراءهم كلمة لم تجد الســنوات طريقة لدفنها.

إنه أبو گاطع... اســم عراقي كلما استُعيد، استُعيد معه زمن كانت فيه الكلمة تستطيع أن تكون ضحكة في وجه الخوف، واحتجاجًا في وجه الصمت، ومرآة لا تجامل أحدًا.

فهل ما زال أبو گاطع حاضرًا فينا؟

ذلك هو السؤال الذي نطرحه اليوم على قرّاء «الحقيقة».

عدنان الصفار ناشط مدني

لم يكن شــمران الياسري، أو «أبو گاطع» كما عرفه العراقيون، مجرد كاتب وصحفي وروائــي اختــار الريف العراقــي مسرحًا لحكاياتــه، ولم تكن شــخصياته الفلاحية مجرد أسماء عابرة في رواياته وقصصه. كان الرجل، في جوهر تجربتــه، واحدًا من أولئك المثقفين الذين لم ينظروا إلى الإنسان الكادح من نافذة بعيــدة، بل خرج من بيئته وعاش تفاصيلها، وحمل همومها معه إلى الصحيفة والإذاعة والرواية.

فالعامل والفلاح في تجربة شمران الياسري يلتقيــان عند مســاحة إنســانية واحدة: الإنســان الذي يعمل وينتــج ويتعب، لكنه غالبًا لا يحصل على ما يتناســب مع قيمة ما يقدمــه. ولذلك كان دفاعه عن الفلاح، في كثير من الأحيان، دفاعًا عن عالم الكادحين بــأسره، وعن حــق الإنســان في أن يعيش بكرامة، بعيدًا عن الاستغلال والإذلال.

وقد بــرزت هذه الروح بصــورة خاصة في كتاباته الصحفية وبرنامجه الإذاعي الشهير «أحچيها بصراحة يبــو گاطع»، الذي اتخذ فيه من اللغة الشعبية والسخرية والحكاية اليومية جسرًا يصل بــه إلى الناس. لم يكن يتحدث بلغــة النخب، وإنمــا بلغة الناس الذيــن يعرفهم ويعرفونــه؛ ولذلك تحولت كلماته إلى صوت اجتماعي وســياسي واسع التأثير، مدافعًا عن الشرائح الفقيرة، ومعبّرًا عن احتجاجهــا على الظلــم والانحرافات الاجتماعية والسياسية.

ومن هنا يمكن أن نقــرأ «أبو گاطع» أيضًا باعتباره نصيرًا للعمــال، حتى وإن لم تكن كل كتاباتــه مخصصة للقضيــة العمالية بالمعنى النقابي المباشر. ولهذا، حين نتحدث اليوم عــن «أبو گاطع» نصيرًا للعمال، فإننا لا نبحث عن لقب جديد نضيفه إلى ســيرته، بل نســتعيد وجهًا أصيلًا من وجوه تجربته، ونذكّــر بأن الحركة العماليــة لا تحتاج إلى النقابيين وحدهم، بل تحتاج أيضًا إلى كتّاب ومثقفــين وصحفيين يؤمنــون بأن كرامة العامل جزء من كرامــة الوطن، وأن صوت الكادحين يســتحق أن يكون مســموعًا في الصحيفــة، وفي الإذاعــة، وفي الرواية، وفي الحياة.

د. خيال محمد مهدي الجواهري

شــمران الياسري شخصية وطنية يسارية، ترك بصمة خاصة بــ
تميز باللهجة العامي
بصراحة يابو گاطع»
وإذاعيًا، عُــرف من
والظواهر الاجتماعية
في الريــف، ضد الإقط
اللاذع الساخر، وهو ب
المســؤولين والبيروقر
الفقراء والمحرومين وا
اعتُقل عام ١٩٦٢ بسب
نداء السلم في كردستا
التهديدات بسبب مواق
التي لا تعرف المهادنة.
وكان لعمــوده اليوم
الشعب» نكهة خاصة،
القراء يقــرأون الصح
اليومــي في الصفحة ا
نفدت الجريدة بســب
لدى الباعة، نتيجة كث
الذي كان يشكل سيا
الانتهازيين والمتذبذبين
ســلامًا لذكراه العطر
حبذا لو أعيــد طبع أ
لتتاح للأجيال القادمة
واكتشاف ما تضمنته

الشاعر والإعلامي عب

...ج)
...سان صحفيين

...ين أكواخ الطين في أقاصي الريف. تتلمذ ...بة من مسكنه، أخذ يتردد على المعلمين ...ب، ولا سيما الكتب الماركسية، حتى أصبح ...ط والذكاء والعبقرية، ومستودعاً لا ينضب ...ا يزال في الريف، وقبل أن يلتحق بصفوف

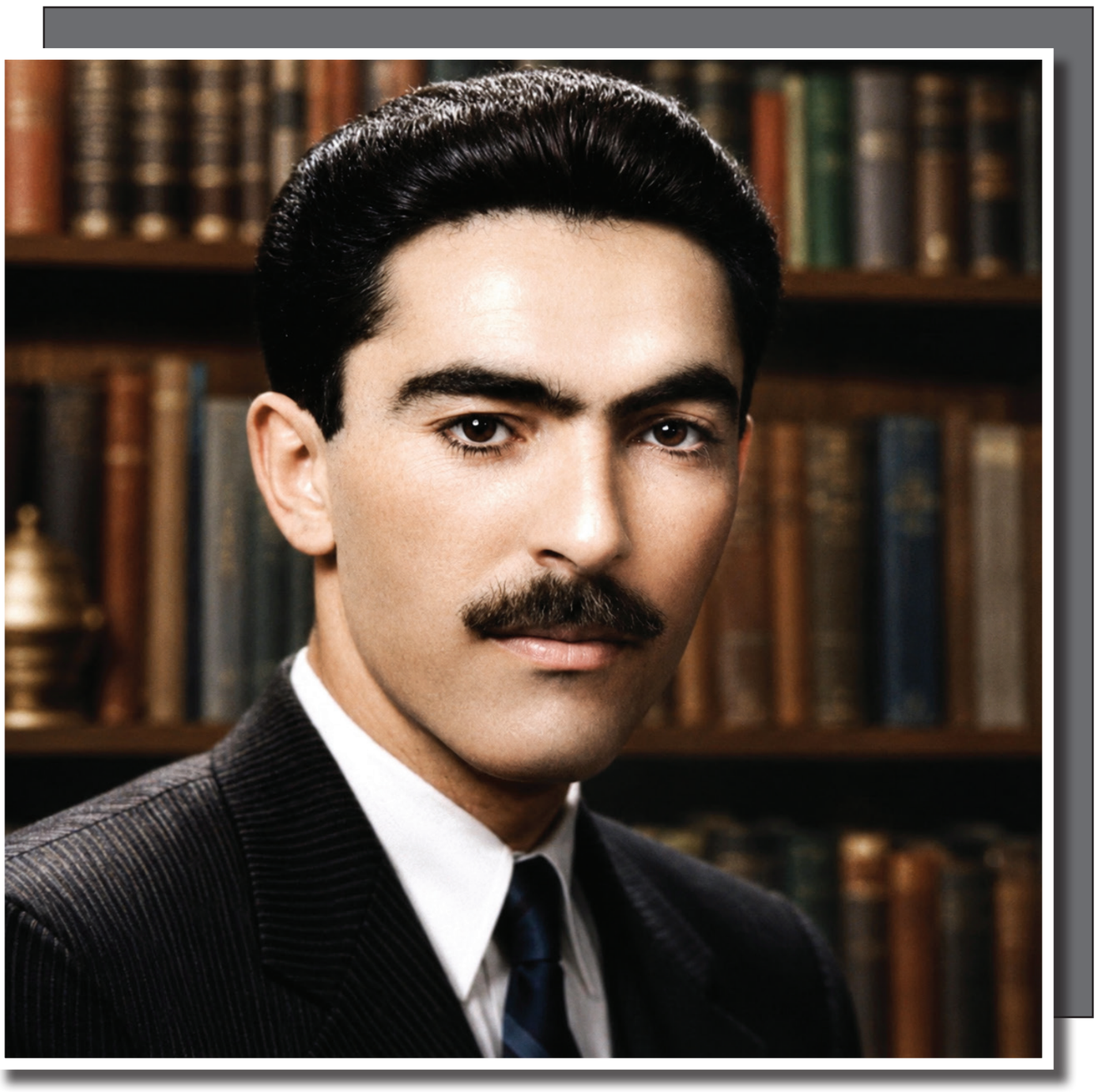

في عالـــم الكلمة. فقد أســـس ظاهرة أدبية وصحفية راســـخة في الوجدان الشـــعبي. وأرى في تجربة «أبو گاطع» درسًـــا يوميًا في الشـــجاعة، وأحاول دائمًا أن أســـتلهم من عموده الصحفـــي ورواياته ذلـــك الصدق العفوي والصراحـــة والجرأة في الطرح، التي عكســـت ارتباطه العميق بهمـــوم الناس والوطن، ونضاله عبر الكلمة الحرة، وهذا ما جعله حالة فريدة راسخة في الوجدان.

أنا لا أنظر إلى شـــمران اليـــاسري بوصفه مجرد اســـم في تاريخ الصحافـــة العراقية، بـــل أعتبره صوتي الشـــخصي وصوت أهلي والناس الذين عاشوا هموم الريف والمدينة. تلهمني شـــجاعته وكلماته الساخرة، التي ما زالت تعلمنا كيف نقرأ ما بين الســـطور. لم تكـــن كتاباته مجرد حـــبر على ورق، بل كانت تجسيدًا حيًا للموقف الأخلاقي النبيل والكلمة الثائرة في زمن الظلم والاستبداد.

هذا الالتزام الإنساني الصادق هو ما يجعلني أنظر إليه اليوم ليـــس ككاتب راحل، بل أراه قدوة نحتـــاج إليها اليـــوم، في زمن تزييف الحقائق والفساد والمحاصصة. وما يربطني بـ«أبو گاطـــع» هو ذلك النقـــاء الأخلاقي والصدق الإنســـاني اللذان لم يساوم عليهما يومًا. لقـــد اختار، بملء إرادتـــه، أن يكون لســـان حال الفلاحين والفقراء، وأن تكون كلمته مدافعة عن حقوقهم، وأثبت لي ولكل من يقرأ له أن الكلمة الحرة نوع من النضال والمقاومة التي لا تُهزم.

يبقـــى إرث «أبو گاطع» مدرســـة وطنية، وتظل كلماته حية وعابـــرة للأجيال، تبني وعي الأجيال المدافعة عـــن الحرية والعدالة الاجتماعية، ودرسًـــا بليغًا في أن الصحافة الحقيقية هـــي التي تولد من معاناة الناس، والتي لا تساوم على حقوق المظلومين.

الباحث الموسيقي ستار الناصر

المناضـــل الراحل شـــمران اليـــاسري ثروة وطنية لا نظير لهـــا، ليس من خلال عموده المعروف في جريدة «طريق الشـــعب»، ولا في برنامجه الإذاعي المعروف «أحچيها بصراحة أبـــو گاطع»، ولا حتى مســـاهماته الراقية في الصحافة العراقية فحســـب، بل في خلقه ظاهـــرة الأدب الفلاحي وإصداره مجموعته الروائية: «الزناد»، و«بلابوش دنيا»، و«غنم الشيوخ»، و«فلوس حميد»، و«قضية حمزة الخلف». هـــذه المجموعة التي أســـس من خلالها ما يُعرف بالأدب الفلاحي.

كان رحيل المناضل خسارة للمشهد الثقافي، بوصفه قيمة أخلاقيـــة ونضالية، وكأديب يمتلك روائع من الإنتاجـــات الجمالية التي يعجز الكلام عن الإحاطة بها وشرحها.

الباحث والكاتب عدنان كاظم السماوي

من ريف، ومن بيت طينـــي وملاذ آمن، وُلد الكاتب والإعلامي الساخر شمران الياسري عام ١٩٢٦م في الموفقية من نواحي واســـط (الكـــوت). تتلمذ على والدتـــه وتعلم منها، ثم التحق بالمدرســـة وعرف الكثير، وسعى واجتهد، ليكون قرويًا، وماركسيًا، وصحفيًا، وإعلاميًا، وإذاعيًا، وروائيًا.

نـــشر في مقتبل عمره، والتحـــق بالصفوف اليسارية، وشرب من الإناء الماركسي، ليكون مع الركب الثوري، وليكـــون طلائعيًا وعلى المنهج اليساري التقدمي الماركسي.

لُوحق واعتُقل منذ ســـتينيات القرن الماضي، واســـتقر في محطـــة الغربـــة والتغريـــب ومحطات أخرى بائســـة. ورحل، رحمة الله عليه، في ثمانينيات القرن الماضي، وبالتحديد في ١٧ آب ١٩٨١م، بحادث سير في براغ، أثناء سفره بين جيكوسلوفاكيا وهنغاريا، ودُفن في مقبرة الشـــهداء الفلسطينيين في بيروت، غريبًا، ثائرًا.

كتب رباعيته المشهورة المتمثلة في الروايات: «الزناد»، و«غنم الشيوخ»، و«فلوس حميد»، و«بلابوش دنيـــا». وعُرف بعموده الصحفي «بصراحة» ذائع الصيـــت آنذاك، وبرنامجه الإذاعي الشـــهير «أحچيهـــا بصراحة يبو گاطع».

وفي كِلتا التجربتين، كان أبو گاطع يجســـد الوضـــع الاجتماعـــي للفلاحـــين والطبقة العاملة والطبقة الوســـطى، برصانة وحس نقدي اجتماعي ســـاخر، وكان لأســـلوبه الســـاخر دور كبير في حركة الوعي الوطني واليساري والإنساني.

الناشط المدني طلعت كريم

أنا من جيل وُلد ونشـــأ في العـــراق قبل عام ٢٠٠٣، وعاش طفولته وشطرًا من شبابه في ظروف سياسية واجتماعية مختلفة تمامًا عن تلـــك التي جاءت بعـــده. لكن بعض ما عرفناه عن تاريخ اليســـار العراقي والحزب الشيوعي العراقي وصل إلينا في وقت مبكر، من خلال العائلة وذاكرتها وعلاقاتها.

في عائلتـــي، بـــدأ الانتماء إلى اليســـار وإلى صفـــوف الحـــزب الشـــيوعي العراقي منذ منتصف ســـتينيات القرن الماضي، واستمر رغم الظروف السياســـية الصعبة التي مر بها العراق. لذلك نشـــأت وأنا أسمع أسماء وشـــخصيات وحكايات ارتبطـــت بتاريخ الحزب واليســـار، وكان من بينها شـــمران الياسري «أبو گاطع».

كانت تربط والـــدي بعائلة أبي گاطع علاقة عائلية خاصة، واســـتمرت هذه الصلة حتى بعد استشـــهاده، وكان والدي يزور عائلته بين فترة وأخرى. وفي إحـــدى تلك الزيارات، اصطحبني معه وأنـــا طفل صغير. لا أتذكر تفاصيـــل الزيـــارة كلها، لكننـــي ما زلت أســـتحضر شـــيئًا من أجوائها؛ جلسة امتد فيها الحديث إلى ســـاعات متأخرة من الليل، عن الحزب والأوضاع السياســـية والعراق، وعن أبي گاطع وسيرته ومواقفه.

كنت يومها صغيرًا، وربما لم أكن أفهم كل ما كان يدور في ذلك الحديث، لكن اسم أبي گاطع وبعض ما قيل عنه بقـــي عالقًا في ذاكرتي. وكانت تلك إحدى البدايات التي تعرفت فيها إلى أبـــي گاطع، قبل أن أقرأ عنه أو أتعرف إلى تجربته من خلال كتبه وكتاباته.

بعد عـــام ٢٠٠٣، أخذت تلك المعرفة شـــكلًا أوســـع. بدأنا نقرأ كتب أبي گاطع، ونتعرف إلى كتاباته، ولا ســـيما ما تركه من مقالات وأعمدة صحفية، فاقتربنـــا أكثر من عالمه وطريقتـــه في تناول حياة الناس، وخصوصًا الريف العراقي والفلاحين.

ومن خلال كتبه وعموده الصحفي، تعرفنا إلى جانب مهم من تجربته في تناول قضايا الريف العراقي وحياة الفلاحين، وما ارتبط بها من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية. كما أُتيحت لنا بعد عام ٢٠٠٣ فرصة حضور عدد من الندوات والفعاليات التي استذكرت تجربته، والتعرف إلى أفراد من عائلته، ومن بينهم نجله السيد إحسان شمران الياسري، فضلًا عن الفعاليات والمنتديات الثقافية التي تناولت إرثه وتجربته.

ومع القراءة والاســـتماع والنقـــاش، بدأنا نرى تجربة أبي گاطع في ســـياق أوسع؛ في ســـياق العراق الذي عاشـــه، والريف الذي عرف تفاصيله، والفلاحين الذين كانوا جزءًا أساسيًا من عالمه وكتاباته.

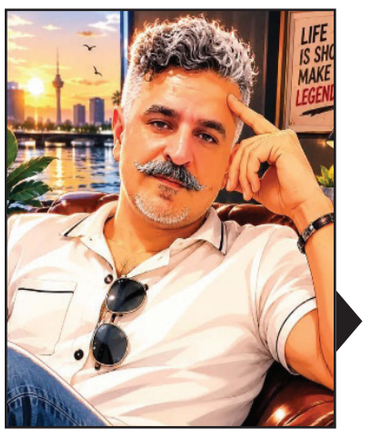

ومن خـــلال ذلك تعرفنا بصـــورة أعمق إلى واقع الريف العراقـــي، وإلى حياة الفلاحين ومشكلاتهم، وإلى قضايا العدالة الاجتماعية والدفاع عن حقوقهم ومصالحهم، وكذلك إلى مفاهيم الـــصراع الاجتماعي والطبقي التي كانت حاضرة في الفكر والممارسة اليسارية.

ولعل ما يميز علاقتنا بأبي گاطع، بالنسبة لي، أن معرفتي به لـــم تبدأ من كتاب، وإنما ســـبقت الكتابَ حكايةٌ عائليـــة. بدأت من حديث والدي، ومن جلسة لم أكن أمتلك، وأنا طفل، القدرة على فهم كل ما فيها، ثم جاءت السنوات والقراءة لتكشـــف لي شيئًا فشيئًا معنى تلك الأحاديث، وتضع شـــخصية أبي گاطع وتجربته في سياقها الأوسع.

وهكـــذا بقي أبو گاطع حـــاضرًا في ذاكرتنا بأكثر من صورة: في حكايات الآباء، وفي كتبه وكتاباته، وفي عموده الصحفي، وفي الندوات التي استذكرت تجربته، وفي كل ما تركه من أثر في الأدب والصحافة والذاكرة العراقية.

هكذا ســـمعنا عن أبي گاطـــع... ثم بدأنا نقرؤه، وكلما قرأناه اكتشفنا جانبًا آخر من العراق الذي عاشه وكتب عنه.

بعد كل السنين التي مرّت، والتغييب القسري له، ظل صوته هـــادرًا يرنّ صـــداه في آذان الفاســـدين، وتظل صراحته تؤرقهم حتمًا! شـــمران الياسري، القلم الحـــر الذي ظنوا أنهم سيسكتونه بالاغتيال المدبّر، لكن خاب ظنهم!

فصراحتـــه وجرأته ومبادئه ترســـخت في نفـــوس من عشـــق الحرية مـــن المثقفين المعجونين بطـــين الوطن الحـــر، والباذلين كل شيء من أجل حريتـــه وتقدمه وعمرانه وسعادة شعبه.

ولا يمكن أن ننسى عمـــوده الصحفي الذي اســـتقينا منه معرفتنا الأولى بكتابة العمود، وتعلمنا الـــكلام الحقيقي بلا مـــراءاة ولا تزويق ولا فذلكة؛ الـــكلام الذي يدخل قلب القارئ مباشرة. منه تعلمنا أبجدية صياغة العمود بأقل الكلمات وأعمق المعاني.

كما لا يمكن نســـيان رباعيته الروائية التي كتبها من صميم الواقع العراقي آنذاك، لينقل لنا صورة حيـــة نابضة بكل ما في القلب من عشق للأرض والوطن!

أبو گاطع، اســـم وكنية لا يمكن إغفالهما حين نتحـــدث عـــن صحافتنـــا الوطنية، وتحديـــدًا الصحافة الشـــيوعية التي كانت وما تزال مدرســـة لكل معاني الكتابة في هذا المجال الإبداعي. وسنظل دائمًا نقول، وبكل صراحة: لقـــد تعلمنا منه كثـــيرًا في ميدان العمود الصحفي، وبالذات أتحدث عن نفسي من خلال قراءاتي لعمـــوده ورباعيته، وما سطره يراعه الثاقب والبنّاء!

المجد والخلود لأبي گاطـــع، والخزي والعار لمن حاربه وأبعده وقتله، بذلك الحادث المدبّر، غيلةً.

الكاتبة والناشطة المدنية انتصار الميالي

بالنسبة لي، كصحفية وكاتبة، يمثل شمران الياسري المعلـــم الذي ترك لنا إرثًا نتعلم منه

د. عبد السادة البصري

شمران الياسري (أبو گاطع).. نبوءة القاص وحكمة الفلاح ودهاء الصحفي وجرأة المناضل

وُلد شمران يوسف محسن الياسري عام 1926 في محافظة الكوت، قضاء الحي، قرية محيرجة، التي تُسمّى الآن الموفقية. علّم أبو اطع نفسه الكتابة، بعد أن علّمته أمه القراءة، وكانت تجيد قراءة القرآن فقط. ولم يتخرج في جامعة أو معهد أكاديمي، حتى شارك في دورة صحفية في معهد الصحافة الدولي في ألمانيا الديمقراطية آنذاك في سبعينيات القرن الماضي. كما تعلّم اللغة الإنكليزية عن طريق قاموس إنكليزي ـ عربي في السجن، إذ كان يحفظ المفردات. عمل أبو اطع في أوائل الخمسينيات في مشروع الدجيلة الزراعي، ثم اتجه إلى بغداد عام 1954 أو 1955. وهناك كان يدرس في المدرسة الابتدائية، حيث يتعلم مبادئ القراءة والكتابة واللغة، أما نهاراً فكان يعمل محاسباً في شركة عبد العزيز ناصر. وفي عام 1957 عمل في وزارة الإعمار، ثم أصبح، بعد ثورة 14 تموز 1958، مديراً لقسم التوجيه والنشر في وزارة الإصلاح الزراعي.

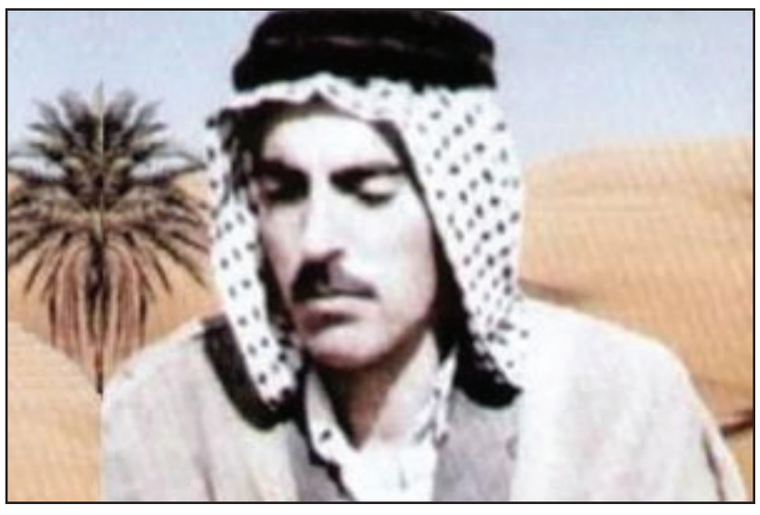

الحقيقة - خاص

مشواره في الصحافة والإعلام

كُنّي «أبو گاطع» بعد أن اعتمده الإذاعيون اسماً له عقب ثورة 14 تموز 1958، من خلال برنامجه الشهير «إحچيها بصراحة يا أبو گاطع»، الذي كان من أكثر أعماله شعبية. وكانت طريقته في إلقاء حكايات القرى والأرياف ساخرة ومريرة، وتحمل الكثير من الرفض والتحدي، مسحباً تلك الحكايات بروح البطولة.

وفي عام 1953، أصدر صحيفة شعبية سرية باسم «صوت الفلاح»، بالاشتراك مع أربعة فلاحين ومهندس زراعي في مشروع الدجيلة الزراعي. وكانت تلك، في تلك المناطق، تجربة رائدة؛ إذ أصدر الفلاحون صحيفة سرية تدافع عنهم وعن المسحوقين، وتنشر آراء جديدة في الجانبين السياسي والاجتماعي.

لم يكن الناس يجدون في «أبو گاطع»، من خلال عموده الصحفي، صحفياً يقول كلمة الحق في محيطهم فحسب، بل كانوا يجدون فيه مكدوداً ومتعباً مثلهم؛ ابنهم الذي لم يتنكر لهم، ولسان حالهم الذي لم يتعلم المحاباة، وكان يتعامل مع الأمور بمنطق «حچاية الصدگ».

وكان خصومه في السلطة وخارجها يقرأون عموده ليتعرفوا إلى مواطن الضعف والخلل في سلطتهم وفي أشخاصهم، وليجسّوا نبض الشارع.

كانت لغته رصينة ومحكمة، من دون تكلّف، وإلى جانب بساطتها وسلاستها، كانت تمتلك تكنيكاً رصيناً، يجمع بين قوة التعبير ومرونة السرد ونفاذ الدلالة.

اللغة العامية

في أواسط السبعينيات، اتخذت السلطة موقفاً متشدداً من العامية، الأمر الذي انحسر بعد اندلاع الحرب مع إيران عام 1980، وحاجتها إلى استخدام أدوات إعلامية للدعاية للحرب.

وحقيقة موقف السلطة من العامية أكثر تعقيداً؛ إذ إن من استخدموا العامية فنياً كانوا يعتمدون على ما تمتلكه هذه اللغة من طاقة تعبيرية، بطريقة أو بأخرى.

اللهجة الجنوبية لهجة جذابة وثريّة، تنساب بموسيقى خاصة. ولا أظن أنه من الدقة أن نطلق صفة «ذكية» على لغة ما، لكن هذه اللهجة تمتلك قدرة لافتة على استخدام الحسجة فيه، وهي التساؤل. كان، مثل فلاحه، يجابهك والتورية، بتلقائية ومنتهى البراعة.

وعامية «أبو گاطع» تنتمي إلى هذا المخزون، ولذلك اتسمت بالمرونة والنفاذ معاً، وقد انفرد «أبو گاطع» بهذا الفن الفاخر، وجعله أداة للتعبير عن عالم الفلاحين والريف، وعن قضاياهم وهمومهم وتطلعاتهم.

لقد كان «أبو گاطع» يملك صفة رائعة متأصلة في الصدق فيما خلّفه لنا من أدب قصصي وخواطر.

تعرّض «أبو گاطع» للعديد من الممنوعات؛ فسُجن، واختفى، ومُنع من تقديم برنامجه الإذاعي عام 1962، وصولاً إلى رفض طبع رباعيته.

دائماً في جلساته الودية بأسئلة تضعك في موضع محرج، أو تضعك على المحك؛ فإما أن تجاريه في تساؤلاته المشروعة، وإما أن تبلع لسانك وتصمت، عاجزاً عن اتخاذ موقف.

وهذه الصفة التي امتلكها «أبو گاطع» جعلها ملمحاً أساسياً في أعماله، وملكاً مشاعاً للراغبين في اعتمادها، مستفيداً منها في رسم شخصيات أبطاله في قصصه. ولعل ذلك كان ينبوعاً لحرارة الصدق فيما خلّفه لنا من أدب قصصي وخواطر.

وعن ثورة العشرين كتب شمران الياسري:

اگلنلج بجامعة الحِسن عيناچ
فن كوكز وديلي بعسكره يدناچ
كون اهلچ جفوچ احنا بطرب جيناچ
خَل بِمّن گلبچ يرعيعه
أو استهانته بالمحتل، وكيف أصاب الثوارُ

المحتلين في مقتل:

واوي الكوت اجه متعنّي ومتمور
يگول اشهالّربيعه اشكثر بيها اكسور
واوي العارضية ايگلّه من ياخور
شيّم اهلك بلچي ايشبّعونك!

أو تغريدته عن العراقية الشامخة:

ابني المضغته البارود مفطوم اعلى سرگيها
غم راي التجيب اهدان وتگمطه اعلى رجليها

وعندما يدخل في أعماق الإنسان، ويكشف ما في خاطره، تجد نفسك هناك، تشترك معه في المسألة، مغتبطاً أو مغموماً. إنها فراسة لبيبة، تكشف دون أن تفضح، وتكتفي حين تبعث رسالتها.

ويقول:

آنه دوم إعلى المحاسن شاربي
شارب اسموم الحيايا شاربي
ما يطو بس للهضايم شاربي
وخابت امك يالتعيش بمسكنه

وقوله:

يا حمد خَيل الصبايا بالرهن
ما يعرفن هورِهن من برّهن
ام العِلا بالسيف ما هي بالرهن
غصب عالباشا يودّي كركنا

وقوله:

برگعوهن بالمطارج والبطن
بديرة العدوان خاطن والبطن
لا تگولش خيل ابو فدعم بطن
لحكَن المديون واستافن منه

ويقول:

لابسه الشاكر وگالبته گلب
يا بعد جوز الچلاوي والگلب
الماتشوفه العين يسلاه الگلب
ولو سلاه الگلب جيف اسلاه أنا؟

***

لا تلوم شهاب لا ونَشّ وجَنّ
ويحسب الساعات لو راحن وجَنّ
بين نهدج والخواصر والوجَن
ضيّعت كارة گرنفل مثمّنة

يا خشيف الوارده بشاطي الحلال
وشادّة الراس چفّيه حلال
آه واويلاه من شافج حلال
مصّة ارياجج لعيش ابها سنّه

قصيدة «الرحيل»

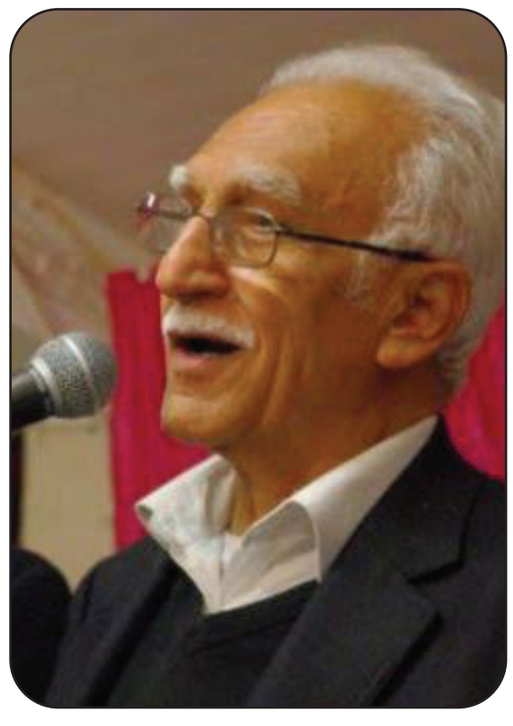

شاكر السماوي

أبــو گاطع... أيهــا الرجل... لروحك هذه الإشــارات
الروحية
التي طمحتْ أن تسمو بالشعر سموَّ الشعور.

حِجى، أو حَچيَه تطرّز بالصراحة
أو سكت، والروح بعيونه مناحة
تطوف الناس بيها أدموع موشومة بجراحه
التجي بيها الضحايا أعيون
تنعى... والدموع... اتزيد بالعشك نواحه
حِجى لأجلي، أو حِجى لأجلك
أو حِجى لأجل الوطن
أو حِجى لأجل ذاك الزمن
حِجى روحه الرجل
والكاع... أعلى ترتيلة سواليفه تمر عالكاع
نواعي من النواعي اتجيب
هلاهيل من تجيك، اتشوف راياته وسلاحه
[الوطن، يبن الوطن، يناداس بالعار
وجفوف الخيانة والغدر عالروح تندار
لَجن نعرف وطن ـ مثلك ـ عالسيادة ايغار
من باعه الخليفة الدار
مشت تحمي ابجثثها عتبة الدار]

حِجى ابحَچي الصدگ
والناس وأحلامه وصباحه
وسكت، والناس بحروفه صِداحة
اليدگ باب الضماير بالضمَاير ذيج
يصحّيها... ويرد ذاك الصدگ بيها
ويرد بيها المراجل ذيج
مواكب ثار بيها اتشوف:
الجِدَم بالموت، والجف ابسلاحه
وحِزَن لأجلي، أو حِزَن لأجلك
أو حِزَن لأجل الصدگ، أو لأجل ذاك العشگ
حِزَن كلبه الرجل
والناس... أعلى ترتيلة سواليفه تمر بالناس
شعب لو طفّوا اشموعه
يظل يضوي على أدروبه بجروحه
[الشعب، يبن الشعب، بالسوط يندار
والدم والمشانق والظلام... أعلى الضمير أسوار
شيّدها العميل، وما درى بكل روح جم ثار
يتنطّر، والزمن دوّار ـ فد ساعة صفر بجفوف ثوار]
وحِجى ابحچي الحلم والشوف والشعب وسلاحه
وسكت، والنور يغسل كل جراحه
التظل بينه:

دمع لأجل التُفگى يصدح
ودمع لأجل الدمع يجرح
ودمع لأجله شَرَد بالروح
يخاف العين تحچيَه ابصراحة
وغُضَب لأجلي، أو غُضَب لأجلك
أو غُضَب لأجل الشعب، أو لأجل ذاك التعب
غُضَب حرفه الرجل، وحنّه
أعلى ترتيلة سواليفه نِرد بالثار
مشاعل عالدروب اتفوت
تخط ع الموت والظلمة صباحه
[الحزب، يبن الحزب، ينشاف بالنار
خلايا ومفارز وأيام تندار
على الجلاد ذاك الما شبَع من عار
ثورة اتمد فجرها أنصار
من هامة جبلها الجِدَم الأهوار

تنويه تستقبل صفحة (ثقافة شعبية) مشاركاتكم وقصائدكم على البريد الالكتروني alhakika.anews@gmail.com

من ضجيج الموتى إلى عزلة المونودراما

قراءة في مسرحية "ظلمة: نصان لمسرحية واحدة" لعلي لفته سعيد

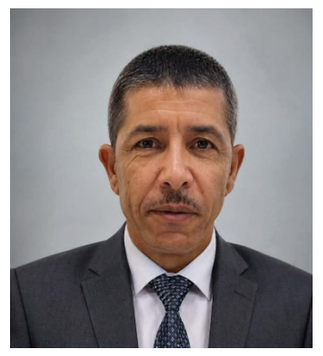

بقلم: د. مراد ترغيني

يقف الخطاب المسرحي العربي المعاصر أمام مأزق إبستمولوجي وجمالي مركب؛ فكيف يمكن صياغة فداحة الواقع المأزوم، وانهيار الأنساق الكبرى، دون السقوط في فخاخ المباشرة الفجة أو الخطابة الأيديولوجية؟ في كتابه "ظلمة: نصّان لمسرحية واحدة"، يقدم الكاتب العراقي علي لفته سعيد مقترحاً دراماتورجياً شديد التعقيد والابتكار، متجاوزاً مفهوم "النص المنجز" ليضع المتلقي (القارئ والمخرج معاً) داخل "مختبر مسرحي" مفتوح. إن إقدام الكاتب على نشر نصين متوازيين للثيمة ذاتها؛ الأول يعتمد البنية المتعددة الأصوات (البوليفونية)، والثاني يعتمد بنية الصوت الواحد (المونودراما)، ليس مجرد تمرين أسلوبي أو استعراض لمرونة القلم، بل هو في جوهره استراتيجية سيميائية وبنيوية مقصودة. هذا الخيار الهيكلي يجسد، على مستوى الشكل قبل المضمون، المسار التراجيدي لانحدار المثقف العربي من وهم "الفاعلية والحوار" إلى يقين "العزلة والتشظي". في هذه القراءة، سنعمد إلى تفكيك هذا العمل عبر مقاربة سيميائية تعنى بقراءة العلامات البصرية والسمعية، ومقاربة بنيوية تدرس دلالات التحول من تعددية الشخوص إلى انغلاق المونودراما.

تبدأ المقاربة السيميائية العميقة لأي نص مسرحي من قراءة "الديداسكاليا" (الإرشادات المسرحية)، بوصفها ليست مجرد توجيهات تقنية للمخرج، بل نظاماً من العلامات (Signs) التي تؤسس للفضاء الدلالي للعرض. يؤسس علي لفته سعيد في "ظلمة" فضاءً سينوغرافياً هجيناً تتصادم فيه أنساق مكانية متناقضة؛ حيث تتداخل "المقبرة" بشواهدها بوصفها دالاً للموت والسكون والتاريخ المثقل بالدم، مع "المكتبة" بكتبها وأوراقها المتناثرة بوصفها دالاً للمعرفة والوعي والكلمة. هذا التداخل يخلق ما يمكن تسميته بـ "الهيتروتوبيا" (المكان الآخر أو الفضاء المتغاير)، حيث يفقد المكان هويته الأحادية ليصبح برزخاً كابوسياً. في هذا الفضاء، تنفصل "العلامة اللغوية" عن وظيفتها التواصلية؛ فالكتب تتحول إلى أكفان، والحروف تتطاير لتستحيل إلى شواهد قبور. إنها سيميائية الخراب، حيث تُهزم المعرفة أمام سلطة الموت، ويصبح المثقف (الروائي علاء) محاصراً في جغرافيا لا تعترف بفاعلية العقل.

ولعل العلامة البصرية الأقوى والأكثر كثافة في هذا الفضاء هي "الدراجة الهوائية المقلوبة". من منظور سيميولوجي، الدراجة في وضعها الطبيعي هي "علامة أيقونية" للحركة، التقدم، والانتقال من نقطة إلى أخرى. لكن الكاتب يعمد إلى قلب هذه العلامة وتفريغها من مدلولها الأصلي. يطلب الكاتب من بطله أن يدير العجلة الخلفية للدراجة المقلوبة بقوة حتى يلهث. هذه الصورة الحركية (البيوميكانيكية) تتحول إلى "استعارة بصرية" بالغة القسوة لحالة المثقف العراقي والعربي؛ فهناك طاقة حركية هائلة تُبذل، ولهاث مستمر، وعجلة تدور بسرعة جنونية، لكن المحصلة الفيزيائية والتاريخية هي "الصفر". إنها حركة في الفراغ لا تنتج تقدماً، بل تعمق الإحساس باللاجدوى والركود. العجلة التي تدور في الهواء هي المعادل الموضوعي لعقل المثقف الذي ينتج الكلمات والنظريات في واقع مقلوب لا يلامس فيه الفكر أرض الواقع.

علاوة على التفكيك السيميائي لفضاء الخشبة، لا يمكن إغفال البعد الإبستمولوجي الذي طرحه الكاتب عبر توظيف تقنية "الميتا-مسرح" (المسرح داخل المسرح) والتناص السردي. إن اختيار مهنة "الروائي" للبطل (علاء) يخرج النص من حيز الصراع السياسي المباشر، ليدخله في حيز "المرجعية الذاتية" (Self-reflexivity). نحن أمام كاتب مسرحي يكتب عن روائي يصارع من أجل كتابة نصه وسط الخراب. هذا التداخل الأجناسي يحول "فعل الكتابة" ذاته إلى بطل تراجيدي. حين تتطاير أوراق علاء وتتحول إلى شواهد قبور، فإن الكاتب يعلن سيميائياً عن "موت المؤلف" (ليس بالمعنى البارثي المجازي، بل بالمعنى الوجودي العنيف). إن الميتا-مسرح هنا يعمل كمرآة عاكسة؛ فالمتلقي لا يشاهد مأساة مواطن مقموع فحسب، بل يشاهد مأساة "اللغة" حين تفقد قدرتها على التسمية، ومأساة "المعنى" حين يتم اختطافه وتدويره في ماكينة السلطة.

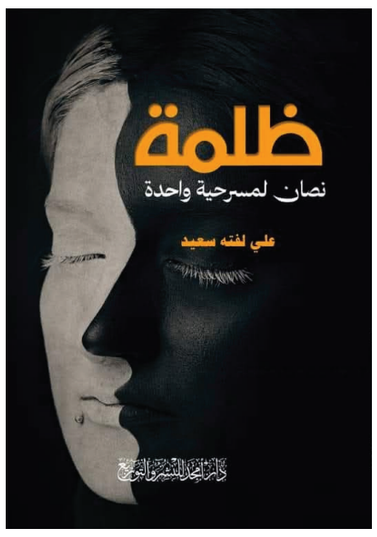

بالانتقال إلى التحليل البنيوي للنص الأول، نجد أن الكاتب يعتمد بنية درامية تبدو في ظاهرها "بوليفونية" (متعددة الأصوات) وفق المفهوم الباختيني. البطل "علاء" يغفو ليجد نفسه في مواجهة أشباح عائلته (الأب، الأم، الأخ الشهيد صلاح) وصديقه، بالإضافة إلى "أصوات" مجهولة. كل شخصية هنا تمثل "شفرة أيديولوجية" أو عاطفية محددة: الأب يمثل شفرة الخضوع التاريخي والبراغماتية المنهزمة، الأم تمثل شفرة العاطفة الفطرية والوطن في تجلياته الرعوية البسيطة. أما "الأصوات"، فهي تعمل كعلامة سمعية قمعية، تمثل الهيمنة الشمولية، وتجار الحروب، والمؤسسة الدينية المسيسة. ورغم هذا التعدد، يكتشف المحلل البنيوي أن هذا الحوار هو في جوهره "حوار مونولوجي" مقنع؛ إذ لا يحدث أي تفاعل حقيقي يغير من قناعات الشخوص. إنها حوارات طرشان، تصطدم فيها محاولات "علاء" العقلانية بجدران صلبة من الموروث والخوف. النص الأول يمثل، إذن، مرحلة "الاشتباك الخارجي"، حيث لا يزال المثقف يتوهم قدرته على تفكيك خطاب السلطة والتاريخ عبر المحاججة.

وفي سياق هذا الاشتباك الخارجي في النص الأول، يبرز تفكيك شفرة "الجسد المستلب" من خلال شخصية الأخ الشهيد (صلاح). لا يكتفي الكاتب بطرح صلاح كرمز للتضحية، بل يغوص في مفهوم "تسليع الشهادة". يكتشف علاء وصلاح معاً أن السلطة والانتهازيين لم يكتفوا بقتل المعارض، بل صادروا جثته وتاريخه ليصنعوا منها سردية تخدم بقاءهم. إن حوار علاء مع أخيه الميت هو تعرية سوسيولوجية لآلية اشتغال السلطة التي تحول دماء الضحايا إلى أرصدة سياسية. هذا البعد يثري التحليل البنيوي، إذ يؤكد أن الصراع ليس فقط على "الحياة"، بل على "من يمتلك حق تأويل الموت".

تتجلى العبقرية الدراماتورجية في الانتقال إلى النص الثاني، حيث يعمد الكاتب إلى "تهشيم" البنية البوليفونية لصالح بنية "المونودراما". إن هذا التحول ليس اختزالاً كمياً لعدد الممثلين، بل هو تحول "أنطولوجي" (وجودي) في طبيعة الصراع. في المونودراما، يتم إفراغ الخشبة من الأجساد المادية للآخرين، ليتحولوا إلى مجرد "أصوات" (Voice-overs) تتردد في الفضاء. سيميائياً، هذا يعني الانتقال من "العلامة الأيقونية" (الجسد الحاضر) إلى "العلامة الإشارية" (الصوت كأثر لغياب الجسد). الصراع هنا ينتقل من الحيز "الخارجي" (بين الذات والمجتمع) إلى الحيز "الداخلي" (داخل جمجمة البطل). المونودراما في مسرحية "ظلمة" هي مسرحةٌ للتشظي النفسي والانهيار العصبي للمثقف. لم يعد علاء يجادل مجتمعاً، بل يجادل هلوساته وكوابيسه. لقد اكتملت دائرة العزلة، وأصبح العقل يأكل نفسه في فضاء مغلق لا منافذ فيه.

في هذا النص المونودرامي، تتعاظم وظيفة العلامات غير اللغوية لتعويض غياب الحوار الخارجي، وتبرز هنا "سيميائية الألوان" والتحولات الضوئية كعنصر سردي موازٍ. الإضاءة التي تتغير ألوانها من الأزرق (البرود/العدم) إلى الأحمر (الدم/الخطر) إلى الأبيض (الكشف الفاضح)، وتضييق بقعة الضوء واتساعها، لا تعمل كمجرد ديكور، بل تتحول إلى "عوامل فاعلة" (Actants) وفق نموذج غريماس السردي. إنها قوى مضادة تشارك في محاصرة البطل وخنقه. لقد طبق الكاتب هنا بامتياز مفهوم "مسرح القسوة" عند أنطونين آرتو، حيث تتضافر كل عناصر العرض (الصوت، الضوء، الحركة) لتشكيل ضغط نفسي هائل يمارس عنفاً بصرياً على الممثل والمتلقي معاً.

وفي ذروة هذا النص، نصل إلى انهيار "العلامة اللغوية" ذاتها؛ حيث يدرك علاء أن الكلمات التي أفنى عمره في صياغتها قد تمت مصادرتها وتفريغها من مدلولاتها. "الأصوات" هي التي باتت تحدد معاني الكلمات، محولةً إياها إلى أدوات للقمع وتزييف الوعي. هنا يعلن المثقف هزيمته المطلقة، ليس فقط أمام السلاح، بل أمام اختطاف "اللغة" ذاتها. إنها اللحظة التي يدرك فيها أن محاولته لترتيب أبجدية العالم قد باءت بالفشل أمام فوضى الدم.

إن قرار علي لفته سعيد بنشر النصين معاً يمثل موقفاً فكرياً وجمالياً متقدماً. إنه يضع المتلقي أمام تشريح إكلينيكي لمراحل الهزيمة. النص الأول يوثق "مرحلة المقاومة والصدام"، بينما يوثق النص الثاني "مرحلة السقوط في العدم والجنون". كما أن هذا الخيار يقدم "نصاً مفتوحاً" (بالمعنى الذي طرحه أمبرتو إيكو)، يمنح المخرج المسرحي حرية اختيار الشفرة التي يريد تفكيكها؛ إما تفكيك البنية السوسيولوجية والسياسية عبر النص المتعدد، أو تفكيك البنية السيكولوجية المنهارة عبر المونودراما. في المحصلة، تعد مسرحية "ظلمة" مرثية قاسية ومحكمة البناء للعقل العربي، صاغها كاتب يمتلك وعياً حاداً بسيميولوجيا الخشبة، مدركاً أن المأساة المعاصرة لم تعد تتسع لها قوالب الحوار التقليدية، بل تتطلب تفكيكاً كاملاً للعلامة المسرحية، وصولاً إلى الصمت المطبق الذي يبتلع كل شيء.

قصة قصيرة

(ضجيج بلا نواح)

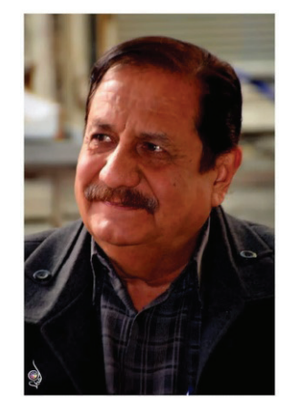

اياد خضير - العراق

أيُّ حلم هذا الذي يراودني؟ ثمّة أشجار تعرّتْ كأن الخريفَ قد حلّ بها.تعبر البحر كفقمةٍ لا يحز الماء فيها إلا بعض خدوش.

أو كسفينةٍ دون ربانٍ وبحارة متعبين، دون أشرعة.

سفينة تحمل أكفاناً للموتى الذين ينتظرون انهيال التراب عليهم.تموت أم تنتحر؟ كلّ على حدٍّ سواء.

لكنها تمخر عباب الماء ببطء... وبغتةً يهرب منها الماء و... السراب. تقبع في جوف البحر هازئة من القدر.أدّثر أفكاري لئلا تأكلها النار المتجمدة. أفكاري لا تطمسها الغابات الكثيفة والأشجار العارية.

الصيف في لجة لا يسمح أن أحاور الصخور الجاثمة فوقَ هؤلاء الموتى.الزمان الفضي لم يمض أوانه بعد.

الآهات مازالت تمسك بقدمي البطيئتين.

الغروب قادم والموت يرهب النفس.أشاهد توابيت انخلعت عن السفينة تبحث عن نهرٍ أو جرف لتروي عطش الموتى.ٍ وأنا أنظر إليهمْ فاغري أفواههم وينظرون إليّ بتوسل.

المنظر يرعبني. أصلي... لكنّ صلاتي كرغبة العصافير في تكوين أعشاشها في السقوف.

سقوف هذه الأشجار التي تعرّت عن غصونها.وبغتة عاد البحرُ يجرف التوابيت نحو أعماقه. لم أرَ الموتى على الشاطئ.

اقتربتُ أكثر... شاهدتُ الموتى في مقبرة كبيرة كان البحر قد رفضها. لا توجد دلالات للموت.

سمعت صوتاً سيمفونياً على بقايا عيدان في الجذوع. غمرتني دوامة هواء وأخذت تدور بي. رقصت على أنغام السيمفونية الحزينة.

كأنني حيوان أبكم أتمتم بجروحي. أردد في داخلي أهزوجة الإنسان المنسي المنطوي في دثار الكفن.

مات الماضي... م..ا..ت.

حكتُ له كفناً طرياً.

دائماً ما كنت أحبّذ الأكفان الطرية لتنزلق عليها الشفاه عند الوداع. الوداع حار كحرارة السمك المشوي وهو يصافح أسناني.كان النعش يهتز. الأكفان تتأرجح كحبل المشنقة الرهيبة.

كان لابد من ذاك. المأساة مريعة. ولكن علينا إجلاء الصدأ عن أعناقنا وأن نقيد أيادينا بالطبع الحاد.

في قرارة عين كل ساحرٍ ماجن دمعة مطلية بالزيت... كأنها مستقرة إلى الأبد مثل الخلود الذي علينا أن نحاربه.العالم لانهاية له.

ولكنها الزوارق التي مازالت ترسو في موانئ السكون.

المخاض أوشك أن يشتري النفوس بقطرة ماء.علامة الفجر نقطة سابحة في ظلال جبل أزرق. نتوحّد كسطور... مبتعدين إلى أركان أسمى من المعاني. فأمامنا ديار من اللحظات الأخرى العظيمة.

أما العتمة...

فقد تنشق عن أفق أخضر يدجنها ويرصف الأحزمة. ثم يغطّ في النعاس كظلال غير مرئية. أو ينشق ذلك الأفق وينفرط كحبات مسبحة طويلة... مملوءة بالبواكير ومرصوفة كالجند أيام السلام.

مصابيح الأرصفة مضاءة تفضح الجباه المتغطرسة.

تفضح أسرار العدوان.

وقف الوجود المترهل باليبوسة.

والأمل السافل يبعث كأول حبة اندلقت.

وأول زورق انبقر عند المصب.

وشبكة الصياد تعلوها الحراشف والنبات المحوطة بمياه العدم.

قالت المدينة:

"سأبات بلا نواح"

وقد غطى العيون ضجيج من الرؤى والتخيل.

في سطور الفجر يتعجل القناص الفريسة.

المساجد بلا آذان في ظلال العتمة المنشقة من الجبل الأزرق. الأنثى تتجمل بالمقياس وتحلم بالانتظار الزمني.

تعلوها سواقي الألم كقربة تتعلق بالجماجم.

وللأعناق نربح معركة الأبد الخاسرة... كما نربح شوط الدمج إسوة بالقطط التي لا تموت.كم نربح وكم نخسر أنفسنا في صلاة لا تقوم على وتد.

وعيوننا لا تتحجر... إنها تتبرعم على الشفاه.

ولون الشفاه أحمر كالحبر السيال.

نغني أغنية كالموت...

ونجرح طراوة الأصابع.

لا تجرح... ولا تسيل قطرة من دم.

فعنابر السكون تقفز حول القعر وتغني مع الحزن أغنية العصافير التي انتحرت.

القديس

محمد المحاويلي

ابكيتني يا ايها القديس
يامن فتحت الباب للبلبل كي يطير
جامحة هي الخيول في مضمارك الاخير
لاتنتظر...
ترجل فالكون من امامكم بالخوف
يستدير
والشمس من ورائكم
يحرقها السعير
كن سيداً في فعلك المثير
واستجمع الالوان والاشعار والافكار
وطشها في باحة الأثير
لاترتدِ السواد في المساء ولا البياض في الضحى،،،،
الفرق مابينهما كالفرق بين القمح
والشعير
اسرج خيولك وانتبه
كي لاتطير
حاشى لوعيك لم يزل بين النوابغ كالأمير
لكننا في لعنة الفراعنة
وسطوة البرامكة وذلة الاسير
لاتشترِ المحار في البحار
أو تحزر النهاية من قبل ماينسدل الستار
سيطلع النهار...من بعد ما يستفحل
الدمار
لاتنتظر للرحلة الطويلة
في السر أم في العلن
سيرحل القطار
الكل بانتظار
انت الذي أعطى الزهور للقبور
وانت من وهبت للقياصر النذور
وانت من بنيت للعواهر القصور
وانت من سقيت من دموعك الجذور
وفي الختام...
حصتك الصحون والقدور
والوطن المنحور
لاتكتئب ...من قال إن الارض لاتدور
وفي الفضا لاتسبح الطيور
لاتنتظر إن السماء الماطرة تكتنز الغيوم
والارض حبلى بالربيع
والضوء يلمع في النجوم
لاتكتئب .. إن الأماكن لن تدوم
والسابقات لواحق
بين الخرافة والعلوم
دعني أبادلك الوفاء
فلا تخف
من يدعي ان السماء بقربه قد لايصلي
أو يصوم
لكن في مرآته قدر يحوم
قدر يفجر صرخة لا تنطفئ
وهج تباركه العيون
ينهي الظواهر والخديعة ....ويرد للعاصي
القصاص
فجر المحبة والخلاص

رزاق عدّاي.. مثقف عصامي خذلته أقدار العراق!

عبد الأمير المجر

رزاق عداي، اسم كنت أقرؤه في الصحف قبل دخولي الوسط الثقافي مطلع تسعينيات القرن الماضي، ثم تعرّفنا إلى بعضنا في مقهى (حسن عجمي)، بعد أن صار يقرأ لي محاولاتي الأولى في كتابة القصة. ومنذ أن عرفته أحببت فيه شيئين مهمين قلّما يجتمعان في شخصية واحدة: ثقافته الرصينة، وأخلاقه العالية، وعدم تعاليه أو غروره، وهو ما لمسته عند البعض ممن تأكد لي لاحقا أنهم فارغون!

مثل الكثيرين من الشباب العراقي في العقود السابقة، انضم رزاق عداي إلى (اليسار) السياسي، لكني حين تعرّفت إليه كان قد غادر هذه المنطقة. وراح يزيد من تأملاته في المشهد العالمي. فيتحدث عن جماعة فرانكفورت وهربرت ماركوزة وغيره ممن أتوا برؤى جديدة لليسار ويتحدث عن الليبرالية والتطور الطبيعي للحياة، ويعبّر باستمرار عن اعجابه بالفيلسوف جان جاك روسو ونزوعه نحو الحرية. في مرحلة التسعينيات، كانت صدمة انهيار المعسكر الاشتراكي تلقي بظلالها على النفوس والعقول، والعراق في الفخ الأميركي الذي تعمّق بشكل غير معقول نتيجة لهذه التداعيات، فيما أطبق الحصار الاقتصادي على منافذ الحياة وحوّلها إلى كابوس حقيقي. ووسط تخبط البعض في نقاشات ظلت اقرب الى المناكفات، سبق رزاق كثيرين إلى قراءة الواقع الدولي وتداعيات الأحداث، وكنت ألمس ذلك أثناء حواراتنا، فقراءاته لم تقتصر على الكتب الفكرية التي يغرق بها البعض ويفوّتون على أنفسهم فرصة التأمل فيما حولهم، من خلال متابعة وقراءة التحولات السياسية واسقاطاتها على الحياة الاجتماعية، فتراهم ينظّرون في الهواء ويلوكون الكلام المستعاد، وإن بلغة جديدة!

لقد ظل عصاميًا في سيرته، مثقّفا نفسه بمتابعة الجديد ومن منابعه الأنقى، بعيدا عن سواقي الإعلام الآسنة! فحين تتحدث إليه تشعر بامتلائه وسعة معلوماته، وحين يكتب يكثّف قدر الإمكان ولا يطنب، وتكون مادته مليئة بالمعلومات التي تسعف الفكرة أو الموضوع الذي يتحدث عنه، مع أني أرى سرده بشكل عام يفتقد الرشاقة التي تناسب مستوى أفكاره العميقة!

عُرف رزاق عداي في الوسط بأنه ناقد أدبي، لكنه لم يتخصص في هذا المجال وحده، بل كان لديه همّ ثقافي اوسع ورؤى حياتية، ظل يعبّر عنها بمقالاته ذات الطابع الفكري العميق. ولعل الشيء الأهم في شخصيته هو أنه ليس لديه عداء شخصي مع أحد، وإنما له خلافات ثقافية أو فكرية يعبّر عنها في كتاباته أو حواراته مع الآخرين؛ لذا لم يستهلك نفسه في صراعات جانبية غير مجدية، كما يفعل البعض، أو ربما لأن طبيعة شخصيته الهادئة وهبته هذه (النعمة) بالفطرة!

لقد أصدر، قبل عامين تقريبا، كتابا بعنوان (العراق: البقعة الأخطر في العالم)، وهو مجموعة مقالات صدرت عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق. تناول فيه موضوعات راهنة تتعلق بمستقبل العراق، عائدا إلى جذور الصراعات الدولية وموقع العراق الحساس بالنسبة إلى القوى الكبرى، وكيفية تأثره بمشاريعها، والمشاكل التي واجهته وتسببت له بكوارث، بسبب عدم قراءة ساسته، على مر العقود الماضية، لعبة التوازنات الدولية وتقديرهم لأهمية العراق كموقع جيوسياسي، والتفاهمات (السرية والعلنية) بشأنه.

وهو ما يكشف عن ثقافة سياسية عميقة تتجاوز الانفعالات العقائدية والحماسة الثورية التي علقنا بها بعد أن تبنّتها جميع الأطراف المتصارعة على السلطة، وتحديدا بعد العام 1958. وهي جميعها قوى ذات نزعات شمولية واصولية ومعادية للغرب بشكل (غريزي)، مع أنها جميعا تتحدث الآن بوصفها ليبرالية، كانت تسعى إلى إقامة نظام ديمقراطي في العراق!

رزاق عداي، كما أراه، يمتلك عقل مفكر، وفي السياسة يمتلك رؤية عميقة. ومن سوء الحظ أنه وُلد في زمن مليء بالصراعات والحروب والاضطرابات التي غيّبت الكثير من موهبته ولعقود. وأرى أيضا أنه لا يختزل بهذه السطور، لكننا آثرنا أن نمر على شيء من سيرته بعجالة مثقلة بالمحبة.

الصورة: في مقهى الشابندر بالمتنبي قبل نحو عقدين.. بالقميص المخطط!

الحلقة الثالثة

رحلة موفقة، سيدي الرئيس

Bon Voyage, Mr President.

من مجموعة Strange Pilgrims

غابرييل غارسيا ماركيز
ترجمة: علي سالم عن الإنجليزية

قدمت لازارا القهوة، وأطفأت النور المعلق فوق المائدة لأن ضوءه القوي لم يكن يساعد في توصيل الحديث، لتغمر الغرفة بعد ذلك عتمة حميمة.

وشعرت للمرة الأولى باهتمام ما بالضيف، الذي لم يكن رغم ذكائه قادرًا على إخفاء حزنه. وزاد فضول لازارا عندما رأته ينهي قهوته ويقلب الفنجان في الصحن الصغير لكي تنزل ثفالته.

قال لهما الرئيس بأنه كان قد اختار جزيرة المارتينيك مكانًا لمنفاه بسبب صداقته للشاعر أيميه سيزار، الذي كان في ذلك الوقت قد فرغ توًا من طباعة كتابه «دفتر العودة إلى أرض الميلاد»، وكان قد ساعده على فتح صفحة جديدة في حياته.

وبما تبقى له من إرث زوجته، اشترى الرئيس بيتًا مصنوعًا من خشب نبيل في تلال فورت دو فرانس، بحجابات على النوافذ، وشرفة تطل على البحر، مليئة بزهور بدائية، كان يطيب له النوم فيها على صوت الجنادب وعلى الأنسام المحملة بعبق دبس السكر وشراب الروم الهابطين عليه من طواحين السكر.

لقد قطن هناك مع زوجته، التي كانت تكبره بأربعة عشر عامًا وأصبحت معاقة منذ ولادة طفلهما الوحيد، محصنًا نفسه ضد ضربات القدر بقراءة الآداب اللاتينية القديمة، باللاتينية، وباقتناعه بأنه قد وصل إلى آخر فصل من فصول حياته، وكان عليه أن يقاوم لعدة سنين غواية كل أنواع المغامرات التي كان يقترحها عليه أنصاره المهزومون.

قال:

«لكني لم أفتح أبدًا أي رسالة أخرى. أبدًا. واكتشفت بأن حتى أكثر الرسائل إلحاحًا لن تكون كذلك بعد أن تتركها أسبوعًا واحدًا، وبعد مرور شهرين تكون قد نسيتها تمامًا ونسيت كاتبها.»

نظر إلى لازارا في شبه الظلام عندما قامت بإشعال سيجارة، وتناولها منها بحركة شرهة من أصابعه. وبعد أن سحب منها نفسًا عميقًا، حبس الدخان في حنجرته. جفلت لازارا، والتقطت علبة السجائر والثقاب لكي تشعل سيجارة أخرى، لكنه أعاد إليها السيجارة المشتعلة قائلًا:

«أنت تدخنين بمتعة كبيرة، أجد نفسي غير قادر على مقاومتها.»

ثم اضطر إلى نفث الدخان لأنه بدأ يسعل.

قال:

«لقد تخليت عن عادة التدخين منذ سنين، لكنها لم تتخل عني تمامًا. وبعض الأحيان كانت تتغلب عليّ. مثل الآن.»

هزّه السعال مرتين أخريين. وعاد الألم. وتفحص الرئيس ساعة جيبه الصغيرة، وتناول الحبتين المخصصتين للمساء. ثم حدق في قعر الفنجان: لم يتغير شيء، لكنه لم يرتجف هذه المرة.

قال:

«بعض من أيدوني في الماضي أصبحوا رؤساء من بعدي.»

قال هوميرو:

«سانياغو.»

قال الرئيس:

«سانياغو وآخرون. كلنا قمنا باغتصاب شرف منصب لم نكن نستحقه ولم نعرف كيف نشغله. البعض يبحث فقط عن السلطة، لكن معظم البقية يبحثون عن شيء أقل حتى من ذلك: مجرد وظيفة.»

شعرت لازارا بالغضب، وسألته:

«هل تعلم ماذا يقولون عنك؟»

وتدخل هوميرو مفزوعًا:

«إنها أكاذيب.»

قال الرئيس بهدوء سماوي:

«إنها أكاذيب وغير أكاذيب. عندما يتعلق الأمر برئيس دولة، تكون أكثر الأمور خزيًا حقيقية وزائفة في الوقت نفسه.»

كان قد عاش في المارتينيك جميع أيام غربته، وكان اتصاله الوحيد بالعالم الخارجي يتم عبر الفقرات الإخبارية القليلة التي كان يجدها في الصحيفة الرسمية.

وكان مصدر رزقه الوحيد تدريس اللغة الإسبانية واللاتينية في الليسيه الحكومية، ونشر ترجمات لأيميه سيزار بين الحين والآخر بتكليف من الشاعر نفسه.

كان قيظ آب لا يُطاق، وكان يمكث داخل الأرجوحة الشبكية حتى الظهر، ليطالع على هدير المروحة في غرفة النوم.

وحتى في أشد الأوقات قيظًا كانت زوجته تعتني بالطيور التي كانت تربيها حرة في الخارج دون أقفاص، حامية نفسها من الشمس بقبعة قش عريضة الحافة مزينة بفواكه وزهور أورغندي صناعية.

ولكن عندما كانت الحرارة تنخفض، كان يطيب لهما الجلوس في هواء الشرفة البارد؛ هو بعينيه المثبتتين على المحيط حتى يغمره الظلام، وهي في كرسيها الهزاز المصنوع من أماليد الخشب المضفورة، مرتدية قبعتها الممزقة، وخواتم ذات أحجار براقة في كل إصبع، مراقبة مرور سفن العالم.

كانت تقول:

«تلك متجهة إلى بويرتو سانتو، أو تلك لا تستطيع الحركة لأنها محملة جدًا بالموز القادم من بويرتو سانتو.»

كانت تقول ذلك لأنه لم يكن يبدو ممكنًا لها أن تكون السفن العابرة من هناك قادمة من أي بلد آخر غير بلدهما.

وكان هو يتظاهر بعدم سماعها، رغم أنها في النهاية تمكنت من النسيان بشكل أفضل منه لأنها فقدت ذاكرتها.

كانا يجلسان على هذا النحو لساعات طويلة حتى هبوط شفق الأمسيات الصاخب، حيث كانا يهرعان إلى داخل المنزل هربًا من البعوض.

وخلال واحدة من تلك الآبات العديدة، عندما كان يقرأ الصحيفة في الشرفة، جفل الرئيس مندهشًا.

قال:

«يا ويلتي! لقد متُّ في أستوريل!»

وشعرت زوجته السابحة في نعاسها بالذعر لسماعها هذه الأخبار.

كانت المقالة تتألف من ستة أسطر على الصفحة الخامسة من الصحيفة التي تُطبع في المطبعة الكائنة خلف الناصية، التي كان ينشر فيها ترجماته القليلة، والتي كان مديرها يزوره بين الحين والحين.

والآن كانت تقول بأنه قد مات في أستوريل دي لسبوا، منتجع وملجأ التفسخ الأوروبي، الذي لم تطأه قدماه من قبل، والذي كان المكان الوحيد في العالم، ربما، الذي لم يكن يحب الموت فيه.

كانت زوجته قد ماتت، في الواقع، قبل عام، تعذبها الذكرى الوحيدة المتبقية لها: وهي ذكرى طفلهما الوحيد، الذي كان قد ساهم في الإطاحة بوالده ومات رميًا بالرصاص على أيدي شركائه في الجريمة.

تنهد الرئيس، وقال:

«هكذا نحن، ولا شيء يمكن أن ينقذنا. قارة حملت بها حثالة الأرض دون لحظة واحدة من الحب: أطفال الاختطافات والاغتصابات والصفقات المريبة والخداع، اتحاد الأعداء مع الأعداء.»

واجه عينا لازارا الأفريقيتان، اللتان كانتا تغوصان فيه بلا رحمة، وحاول استمالتها بفصاحة سيد عريق:

«خلط الأجناس يعني خلط الدموع بالدم المراق. ماذا يمكن للمرء أن يتوقع من هكذا جرعة؟»

وثبتته لازارا في مكانه بصمت كصمت الموت. لكنها تمالكت نفسها قليلًا قبل منتصف الليل، وقالت له مع السلامة بقبلة رسمية.

ورفض الرئيس السماح لهوميرو بمرافقته إلى الفندق، رغم أنه لم يستطع منعه من مساعدته على ركوب التاكسي.

وعندما عاد هوميرو، كانت زوجته تغلي من الغيظ.

قالت:

«ذلك واحد من الرؤساء القلائل في العالم ممن يستحق فعلًا الإطاحة به. يا له من ابن زانية.»

ورغم جهود هوميرو في تهدئتها، فقد أمضيا ليلة رهيبة بلا نوم.

واعترفت لازارا بأنها لم تشاهد في حياتها رجلًا أكثر وسامة، ولا أكثر قدرة على الغواية، ولا أكثر فحولة منه.

قالت:

«كما هو الآن، عجوزًا ومهدّمًا، لابد أن يكون نمرًا في الفراش.»

لكنها فكرت بأنه كان قد بدد هذه المواهب الإلهية بالتظاهر. لقد عجزت عن تحمل تبجحه عندما قال بأنه كان أسوأ رئيس عرفته البلاد، وكرهت تظاهره بالزهد، في الوقت الذي كانت فيه مقتنعة تمام الاقتناع بأنه كان يملك نصف مزارع السكر في المارتينيك، ونفاقه عندما قال بأنه لا يطيق السلطة ويحتقرها، رغم أنه كان بكل وضوح مستعدًا للتضحية بكل شيء من أجل العودة إلى الرئاسة والبقاء فيها مدة طويلة تكفي لجعل أعدائه يعضون التراب.

واستنتجت قائلة:

«كل ذلك من أجل أن يجعلنا نعبد قدميه.»

سأل هوميرو:

«أي فائدة سيجني من ذلك؟»

قالت:

«لا شيء على الإطلاق. لكن حقيقة أن تكون مغريًا تعني أنك تعاني من إدمان لا علاج له.»

كان غضبها عارمًا لدرجة أن هوميرو لم يكن قادرًا على البقاء معها في السرير، وقضى بقية الليل ملتفًا ببطانية على الأريكة في غرفة المعيشة.

نهضت لازارا أيضًا عند منتصف الليل، عارية من الرأس إلى أخمص القدم، كما هي عادتها عندما تنام أو تكون في البيت، وتحدثت مع نفسها في حوار ذاتي حول موضوع واحد فقط. وبضربة واحدة مسحت من ذاكرتها الإنسانية جميع آثار العشاء الكريهة.

وعندما انبلج الصبح أعادت ما كانت قد استعارته، وبدلت الستائر الجديدة بالقديمة، وأعادت الأثاث إلى مكانه الأصلي، حتى عاد البيت فقيرًا ومحتشمًا كما كان عليه في الليلة السابقة.

ثم مزقت قصاصات الصحف وصور وأعلام ورايات الحملة الانتخابية البغيضة، ورمت كل شيء في الزبالة مصحوبًا بصيحة أخيرة:

«بإمكانك الذهاب إلى الجحيم!»

بعد مرور أسبوع على الغداء، وجد هوميرو الرئيس في انتظاره عند خروجه من المستشفى، وطلب منه مرافقته إلى فندقه.

وصعدا ثلاثة أدوار من السلالم المائلة إلى غرفة في السطوح لها كوة وحيدة تطل على سماء رمادية؛ وكان فيها حبل نُشرت عليه ثياب الرئيس لتجف، وفيها أيضًا سرير مزدوج احتل نصف فراغ الحجرة، وكرسي من خشب قاس، ومغسلة وشطّافة متحركة، وخزانة عتيقة ذات مرآة مغبشة.

لاحظ الرئيس رد فعل هوميرو، وقال وكأنه يعتذر:

«هذا هو الجحر الذي سكنت فيه عندما كنت طالبًا. لقد قمت بحجزه من فورت-دو-فرانس.»

ومن حقيبة مخملية أخرج الرئيس بقايا ثروته وعرضها على السرير.

وكانت تتألف من عدة معاضد ذهبية مزينة بأنواع مختلفة من الأحجار الكريمة، وعقد من اللؤلؤ من ثلاث جدائل، وعقدين آخرين من الذهب والأحجار الكريمة؛ وزوج من الأقراط الذهبية والزمردية، وزوج آخر من الذهب واللؤلؤ، وثالث من الذهب والياقوت؛ ومذخران ومدلاة؛ وإحدى عشرة خاتمًا مزينة بجميع أنواع الأحجار الكريمة، وتاج من الماس يليق بملكة.

وأخرج من إحدى العلب ثلاثة أزواج من الأزرار الفضية التي تستخدم لربط الأكمام، وزوجين مثلهما من الذهب، وكانت كلها منسجمة مع طقم من دبابيس ربطات العنق، وساعة جيب مطلية بالذهب.

ثم أخرج نياشينه الستة من كرتونة للأحذية؛ وكان اثنان منها من الذهب، وواحد من الفضة، والبقية بلا قيمة.

قال:

«هذا كل ما تبقى لي في هذه الدنيا.»

لم يكن أمامه خيار آخر غير أن يعرضها جميعًا للبيع لتغطية تكاليف علاجه الطبي، وطلب من هوميرو أن يتفضل بالقيام بذلك، على أن يتخذ أقصى ما يستطيع من الحيطة والكتمان.

لكن هوميرو شعر بأنه لم يكن قادرًا على القيام بتلك المهمة دون الحصول على الوصولات الأصلية.

وأوضح له الرئيس بأن المجوهرات كانت لزوجته، وقد ورثتها من جدتها التي كانت قد عاشت في العهود الاستعمارية وكانت تملك مجموعة من الأسهم في مناجم الذهب الكولومبية.

أما الساعة وأزرار ردن القميص ودبابيس أربطة العنق فقد كانت له. والنياشين، بالطبع، لم يكن يملكها أحد قبله.

قال:

«لا أعتقد أن أحدًا يملك وصولات لمثل هذه الأشياء.»

لكن هوميرو كان مصرًا.

فكر الرئيس مليًا وقال:

«في هذه الحالة لا يسعني إلا أن أتولى أمرها بنفسي.»

وبدأ بجمع الحلي والمجوهرات بهدوء مدروس وقال:

«أتوسل إليك بأن تسامحني، يا عزيزي هوميرو، لكن لا يوجد ثمة فقر أسوأ من فقر رئيس معدم، لأن حتى مجرد البقاء على قيد الحياة يبدو جديرًا بالاحتقار بالنسبة له.»

وفي تلك اللحظة تحركت عاطفة هوميرو، فاستسلم له ورقَّ قلبه.

تلك الليلة عادت لازارا متأخرة إلى البيت، وشاهدت المجوهرات من الباب تلمع على الطاولة تحت النور الزئبقي، وبدا عليها وكأنها شاهدت عقربًا في سريرها.

قالت بفزع:

«لا تكن غبيًا، يا طفلي، لماذا توجد تلك الأشياء هنا؟»

وأزعجها توضيح هوميرو لوجود الحلي في شقتها أكثر من الحلي نفسها، فجلست لتفحص القطع، واحدة واحدة، بحرص صائغ، وفي لحظة ما تنهدت وقالت:

«لابد إنها تساوي ثروة.»

وفي النهاية جلست تنظر إلى هوميرو بعد أن عجزت عن إيجاد مخرج لها من هذه الورطة.

قالت:

«اللعنة، كيف يتسنى لنا أن نعرف بأن ما يقوله ذلك الرجل صحيح؟»

قال هوميرو:

«ولماذا لا يكون؟ لقد شاهدت بعيني أنه يقوم بغسل ثيابه بنفسه ويعلقها على حبل داخل غرفته، مثلما نفعل نحن تمامًا.»

قالت لازارا:

«ذلك لأنه إنسان رخيص.»

قال هوميرو:

«أو فقير.»

تعادلان وفوزان
في اليوم الثاني من الجولة الاولى لدوري نجوم العراق بكرة القدم

الحقيقة - خاص

اقيمت امس الاول السبت اربع مباريات ضمن الجولة الاولى لدوري نجوم العراق بكرة القدم للموسم الجديد ٢٠٢٦-٢٠٢٧ ، انتهت اثنتان منها بالتعادل وحسمت اثنتان بالفوز ، حيث حقق فريقا زاخو وديالى الفوز بعد ان تغلب الأول على غاز الشمال بهدف دون رد، فيما قلب الثاني تأخره أمام الطلبة إلى فوز بنتيجة ٢-١.

ففي المباراة الأولى، فاز زاخو على ضيفه غاز الشمال، الوافد الجديد إلى دوري النجوم، بهدف دون رد، في اللقاء الذي أقيم على ملعب زاخو ، وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، قبل أن يسجل مصطفى سعدون هدف الفوز لزاخو في الدقيقة ٧٠.

وفي المواجهة الثانية قلب ديالى تأخره أمام ضيفه الطلبة في الدقائق الأخيرة، بعدما ظل الأخير متقدماً حتى الدقيقة ٨٤ احرزه اللاعب سيف رشيد في الدقيقة ١٩، لينتهي الشوط الأول بتقدمه بهدف دون رد، قبل أن يدرك ديالى التعادل في الدقيقة ٨٤، ثم أضاف سالم أحمد هدف الفوز في الدقيقة ٨٧.

تعادلان وضياع النقاط:

وضمن المنافسات ذاتها، تعادل الكرمة مع ضيفه الموصل بنتيجة ١-١، في المباراة التي أقيمت على ملعب الجولان الملعب الافتراضي للكرمة ، وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي، قبل أن يتقدم الموصل من ركلة جزاء نفذها بنجاح اللاعب كرستيان اليما في الدقيقة ٨٥، فيما أدرك الكرمة التعادل في الدقيقة ٩١ عن طريق لاعب الموصل حسام كاظم(بخطأ في مرماه) .

وعلى ملعبه في (الشالجية) تقاسم فريق الزوراء نقاط المباراة مع ضيفه الميناء البصري بعد ان تعادلا سلبياً في مباراة اضاع فيها اصحاب الارض اكثر من فرصة للتسجيل لاسيما الفرصة الاخيرة في الوقت بدل من الضائع التي انقذها حارس مرمى الميناء بفدائية ،بعد ان نجح في الدفاع عن مرماه في عدة مناسبات اخرى .

منتخب العراق لتنس الطاولة
يتوج بالذهبية في بطولة غرب آسيا

الحقيقة - خاص

أحرز منتخب العراق لتنس الطاولة للإناث تحت ١٩ سنة امس الاول السبت، الميدالية الذهبية في بطولة غرب آسيا المقامة حالياً في العاصمة الأردنية عمّان، وسط مشاركة واسعة من منتخبات غرب آسيا.

وأشاد رئيس الاتحاد العراقي لتنس الطاولة هرده رؤوف بالمستوى المتميز الذي ظهرت عليه اللاعبات اللواتي مثلن المنتخب والمكون من نسمة مؤيد، وباريـن شاخوان، وأثمار عقيل، مؤكداً أن هذا الإنجاز يعكس التطور الكبير الذي تشهده اللعبة في العراق ، وأوضح رؤوف أن البطولة ستشهد منافسات قوية، إذ يلتقي منتخبنا مع المنتخب السعودي في نهائي البطولة تحت ١٥ سنة، كما تأهل منتخب العراق تحت ١٣ سنة «بنين» إلى دور نصف النهائي، فيما بلغ منتخب تحت ١١ سنة «بنين» النهائي.

وأضاف أن منتخب الإناث تحت ١١ سنة وصل أيضا إلى نهائي البطولة، إضافة إلى تأهل منتخب الرجال إلى الدور نصف النهائي ، واختتم رؤوف حديثه بالإشارة إلى أن منتخب العراق سيشارك في منافسات الفردي والزوجي والزوجي المختلط، متمنيا مزيداً من الإنجازات في بطولة غرب آسيا.

مدينة مشهد الايرانية
تحضر سباحينا إلى دورة الالعاب البارالمبية الاسيوية في اليابان

الحقيقة - حسين الشمري

يواصل سباحو المنتخب البارالمبي وحداتهم التدريبية المنتظمة في مدينة مشهد الإيرانية استعدادًا لدورة الألعاب البارالمبية الآسيوية الخامسة «آيتشي ناغويا ٢٠٢٦»، المقررة في اليابان للفترة من ١٨ إلى ٢٤ تشرين الأول المقبل.

وقال الامين العام المساعد للجنة البارالمبية ورئيس اتحاد السباحة البارالمبي هاشم فرز» يواصل سباحونا الأبطال محمد علاء ومصطفى هاشم تدريباتهما تحت اشراف المدرب سمير صبحي تحضيرا لمنافسات الاسياد التي ستجري أحداثها في مدينة ناغويا اليابانية خلال شهر تشرين الأول من العام الحالي .

واضاف الامين المساعد» ان الوحدات التدريبية تتواصل حسب المنهج التدريبي الذي وضعه اتحادنا بالتعاون مع مدرب المنتخب والذي يتضمن وحدات تدريبية صباحية ومسائية لرفع المستوى الفني لسباحينا لغرض الظهور بأداء فني مميز في دورة الاسياد المقبلة.

واضاف فرز أن مستوى سباحينا في تصاعد واضح من خلال اندفاعهم العالي واصرارهم الكبير وتحديهم على انتزاع اوسمة الفوز التي تليق بهم وباتحادهم وباللجنة البارالمبية منوها إلى أن هذا المعسكر الخارجي هو الأول لسباحينا بعد أن اقمنا معسكرا تدريبيا في مدينة اربيل باقليم كردستان خلال الفترة الماضية وانطلق هذا المعسكر الحالي في الثالث من الشهر الحالي ويستمر لمدة ١٥ يوما ومن بعده العودة إلى العاصمة بغداد لمواصلة المعسكرات التدريبية الداخلية تحضيرا لدورة الاسياد كوننا نعد هذا المحفل الاسيوي هو الأهم لنا كونه الاكثر حضورا ومنافسة بين سباحي الدول الاسيوية لضمان بطاقة التاهل إلى بارالمبياد لوس أنجلوس المقبلة .

كما تحدث نائب رئيس اتحاد السباحة البارالمبية حسين علي الذي يرأس وفدنا قائلا «الحمد الله أن الوحدات التدريبية تسير على قدم وساق وعلى أفضل وجه وكما هو مخطط له ، وهذا يؤشر لنا نجاح المعسكر التدريبي بفضل جهود الجميع بدءا من اتحاد اللعبة وسباحينا ومدربهم اضافة إلى تعاون الاخوة في ايران من خلال توفير كافة الأجواء الفنية واللوجستية لغرض نجاح المعسكر التدريبي .

السليمانية تستضيف
بطولة العراق لمراكز البنين بالجمناستك

الحقيقة - خاص

قرر الاتحاد العراقي للجمناستك، إقامة بطولة العراق للمراكز التدريبية للبنين في محافظة السليمانية خلال شهر آب/ أغسطس الجاري، بمشاركة واسعة من لاعبي المراكز التدريبية من مختلف محافظات البلاد ، وقال عضو الاتحاد العراقي للجمناستك حيدر محسن، إن "الاتحاد قرر إقامة البطولة في السليمانية" مبيناً أن "اجتماعاً سيعقد قبيل انطلاق المنافسات لوضع التعليمات الخاصة بالبطولة ومناقشة الجوانب التنظيمية والفنية لضمان نجاحها".

وأضاف أن "منافسات البطولة ستتضمن أداء السلاسل الإجبارية على جميع الأجهزة، في إطار خطة الاتحاد الرامية إلى تطوير قدرات اللاعبين واللاعبات، ورفع مستوياتهم الفنية تمهيداً للمشاركة في الاستحقاقات المقبلة" ، وفي الشأن المالي، أكد محسن أن "حجب الموازنات عن اتحاد الجمناستك والاتحادات الرياضية الأخرى، انعكس سلباً على مسيرة تطوير الرياضة"، داعياً إلى "إطلاق التخصيصات المالية بما يتيح للاتحاد تنفيذ برامجه ونشاطاته بشكل كامل" ، وثمّن محسن في الوقت ذاته "دور اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، في صرف المنح المالية التي تسهم في دعم استمرارية عمل الاتحاد والحفاظ على ديمومة أنشطته".

مصريون يهجرون تشجيع «ليفربول»
لصالح «طرابزون» التركي بعد انضمام صلاح

الحقيقة - خاص

تتجه بوصلة جماهير مصرية من محبي كرة القدم نحو تشجيع محمد صلاح، قائد المنتخب الوطني أينما حل محترفاً. فلم تمر ساعات قليلة على إعلان نادي طرابزون التركي ضم قائد منتخب مصر ولاعب ليفربول الإنجليزي السابق، حتى ظهرت أصوات كثيرة تؤكد أنهم سيتراجعون عن تشجيع «ليفربول» وسيتوجهون لتشجيع «طرابزون» التركي، في موقف يعبر عن لفتة ولاء ومحبة للنجم المصري الذي يحظى بشعبية جارفة.

بدأت الأصوات التي تشير إلى هجر تشجيع ليفربول والتحول إلى تشجيع «طرابزون» من الوسط الإعلامي، حيث جاء تعليق عمرو أديب على انتقال صلاح بتدوينة على «إكس» أعلن فيها دعمه للنجم المصرى، وكتب: «كان نفسي يبقى في دوري تاني، لكن صلاح حيخليه دوري تاني خالص. مبروك في أي مكان ووراك حتى لو فين. هو إحنا يعني كنا مولودين بنشجع ليفربول».

وهو المنطق نفسه الذي تبناه الإعلامي الرياضي الكابتن أحمد شوبير قائلاً في تصريحات إذاعية: «نحن جميعاً ندعم محمد صلاح ونتمنى له النجاح، وبالنسبة لنا أصبح نادي طرابزون سبور أهم نادٍ طالما يلعب له محمد صلاح».

وفي لفتة حماسية من الإعلامي المصري إبراهيم فايق كتب على صفحته على «فيسبوك»: «عاجل: أعلن انضمامي لمشجعي فريق طرابزون سبور التركي... أينما تواجد صلاح تواجدنا بالقلب والعقل».

ويرى الناقد الرياضي المصري أسامة صقر أنه «من الطبيعي والمنطقي أن تتجه الجماهير المصرية إلى تشجيع فريق طرابزون التركي لانضمام محمد صلاح له، لأن محمد صلاح بالنسبة لنا كجمهور ونقاد ومحبي الكرة المصرية قيمة كروية كبيرة سواء في مصر أو أفريقيا أو المنطقة العربية، وكان من الأفضل في الدوريات الأوروبية التي شارك فيها».

وتصدر اسم محمد صلاح ونادي طرابزون سبور التركي «الترند» على «إكس» و«غوغل» في مصر، الخميس، وسط انتشار واسع لأخبار انتقال صلاح والاستقبال الجماهيري الحافل له، وإعلان كثير من المتابعين والمشجعين تشجيعهم النادي التركي الذي انتقل إليه صلاح، وذهب البعض إلى تغيير اسم صلاح من «الملك المصري» وهو اللقب الذي اشتهر به في ليفربول إلى «السلطان المصري» تماشياً مع الموقع الجديد.

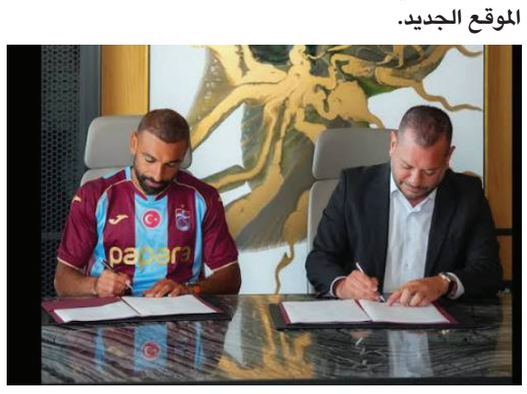

الجزائر إلى مونديال السيدات
للمرة الأولى بعد بلوغ نصف نهائي كأس أفريقيا

الحقيقة - خاص

ضَمِن المنتخب الجزائري للسيدات تأهله إلى كأس العالم للمرة الأولى في تاريخه، بعدما بلغ نصف نهائي كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، إثر فوزه على ساحل العاج 2 – 1، في الدار البيضاء بالمغرب.

وتقدمت ساحل العاج عن طريق إيناس كونان في الدقيقة الـ29، قبل أن تتلقى ضربة قوية بطرد نسيرة واغدراوغو قبيل نهاية الشوط الأول ، واستغلت الجزائر تفوقها العددي في الشوط الثاني، وقلبت النتيجة خلال ست دقائق، بعدما أدركت البديلة إيناس خيري التعادل، قبل أن تسجل أميرة براهم هدف الفوز.

وبين الهدفين، حصل المنتخب الإيفواري على فرصة لاستعادة تقدمه من ركلة جزاء، لكن تسديدة ريبيكا إيلو ارتطمت بالقائم ، وشكل طرد واغدراوغو، البالغة 18 عاماً، نقطة تحول في المواجهة، بعدما حصلت على البطاقة الحمراء، إثر تدخل على حارسة الجزائر كلوي نغازي.

وفرض المنتخب الجزائري سيطرته بعد الاستراحة وصنع العديد من الفرص، بعدما عانى في تشكيل خطورة على المرمى الإيفواري خلال الشوط الأول ، وبهذا الانتصار حققت الجزائر إنجازين تاريخيين ببلوغ نصف نهائي كأس أمم أفريقيا للسيدات للمرة الأولى، وضمان المشاركة في كأس العالم التي تستضيفها البرازيل العام المقبل بمشاركة 32 منتخباً

إعلان

إلى الهيئة العامة لنادي ميسان الرياضي

تعلن الهيئة الإدارية لنادي ميسان الرياضي عن تجديد بدلات الاشتراك لأعضاء الهيئة العامة للنادي للفترة من17\8\2026 ولغاية 23\8\2026 مع التقدير.

الحقيقة

07902589098
07905803252

مدير التحرير
عدنان الفضلي

سكرتير التحرير التنفيذي
علاء الماجد

alhakika.anews@gmail.com
alhakika.advertising@gmail.com

الاثنين 17 08 2026 العدد(3182)

تزامناً مع الذكرى الـ 45 لاستشهاده..

احتفالية بالذكرى المئوية لولادة الروائي والصحفي الراحل شمران الياسري (أبو كاطع)

بغداد- سكرتير التحرير

بحضور متميز وكثيف، أقام منتدى الشعرباف الثقافي، بالتعاون مع مركز شمران الياسري للثقافة والآداب، احتفالية بمناسبة الذكرى المئوية لولادة الروائي والصحفي والمناضل الشيوعي الراحل شمران الياسري، تخللتها قراءة في كتاب «شمران الياسري ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق» لمؤلفه الدكتور كريم المياحي، وذلك يوم الجمعة 14/8/2026. وأدار الندوة الأستاذ عادل العرداوي، وتناوب على الحديث فيها الدكتور جمال العتابي والدكتور كريم المياحي.

في بداية الجلسة، استعرض مديرها حياة الراحل أبي كاطع ونضاله وصلابة مواقفه تجاه الحكومات المتعاقبة، منذ العهد الملكي وحتى دكتاتورية البعث وصدام.

وتحدث الدكتور جمال العتابي، فاستذكر بداية تعرفه إلى أبي كاطع في مجلة «الثقافة الجديدة»، ثم في جريدة «طريق الشعب»، قائلاً: «كان أبوكاطع يؤلف لغته اليومية الواضحة من نسيج الأحداث؛ فهو غير معقد التركيب، وقريب دائماً من جمهوره، مقروءاً بيسر من قبلهم».

وأوضح العتابي أن الياسري اعتمد موضوعة «التحريض» ثيمة أساسية في تناوله، لأن اللغة في هذا الميدان هي الأكثر إثارة والأشد إنارة بين وسائل التعبير الفني؛ إذ تحمل صور الأحداث والأفكار من المحيط السياسي والفكري والثقافي، كما تبني الجسور وتعقد الصلات الحميمة بين فئات المجتمع، وبين المدينة والريف، عبر جملها الملونة والقصيرة ذات الإيقاع السريع والمؤثر، أملاً في إيصال المضامين والإشارات والأطروحات السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، عبر الوسائط الأبسط استخداماً والأوفر قدرة على الإبلاغ والمكاشفة.

وتطرق الدكتور العتابي إلى كتابه «شمران الياسري ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق»، الذي وُزعت نسخ منه على الحضور. وشهدت الندوة عدداً من المداخلات، من بينها مداخلة الأستاذ إحسان شمران الياسري.

وفي ختام الاحتفالية، كرّمت إدارة مركز شمران الياسري للثقافة والآداب، ممثلة بعميد المركز الدكتور إحسان شمران الياسري، كلاً من الأديب صادق الربيعي، والدكتور إحسان الشعرباف، والصحفي عادل العرداوي، فيما قدّم التكريم العلامة محمد حسين آل ياسين، رئيس المجمع العلمي العراقي.

مقال كان قد كتبه عن شمران الياسري، متسائلاً عما إذا كان أبو كاطع يمثل النموذج المجسد لـ«المثقف العضوي» الذي تحدث عنه أنطونيو غرامشي، من خلال ربط فكره وكتاباته بالتعبير عن مصالح الطبقات المهمشة، ولا سيما الفلاحين، متحرراً من الأوامر الحزبية والمواقف الأيديولوجية الصرفة. كما استذكر العتابي بعض حكايات أبي كاطع التي نشرها ضمن رباعيته المعروفة «رباعية أبي كاطع».

من جانبه، تحدث الدكتور كريم المياحي عن أبي كاطع وحياته ونضاله، مستعرضاً ما تناوله في

شيء من شمران الياسري

عدنان الفضلي

حفنة مواجع

تمرّ علينا هذه الأيام الذكرى السنوية لرحيل الأديب الفقيد شمران الياسري (أبو گاطع) صاحب أكثر الكتابات التي لامست هم الوطن والمواطن من خلال رباعيته الروائية التي كتبها بلغته الثالثة المعتمدة على (الحسچة)، والتي تركت أثراً بالغاً في نفوس أغلب أبناء الشعب العراقي ممن اطلعوا على تلك الرباعية.

ففي رباعيته الروائية رسم شمران الياسري شخوصه من عمق الريف المداف بالحزن والقهر والشجن الجنوبي الذي تعرّق به، حين داهمته (انفلونزا النضال) التي لم تغادره حتى وفاته، ورتب احداثه وفق حقائق عاشها او سمعها من المحيطين به، لذلك فهو ومن خلال ما يروي، كانت منظومة بثّه مقنعة جداً، ولفرط بساطة اللغة التي يدوّن من خلالها، استطاع سحب متلقيه الى درجة الحرص على المتابعة وتحليل كل ما يصدر عن تلك المنظومة الخلاقة لكل ما له مساس مباشر بالمواطن، ولعل قناعاته الحكائية الموحية اكثر من مباشرتها، جعلت الادباء العراقيين يصغون له قرائياً، وقد اقرّ لي اكثر من صديق جايل شمران، بانهم كانوا يستمعون له، لانهم حين يقرؤون ما يكتب من سرد يشعرون بان المفردات تنطق بصوته الجنوبي. شمران الياسري وبعيداً عن كونه الشيوعي المتمسك بمبادئ واخلاق لا تتواجد لدى الانتماءات الاخرى، كان قادراً على سدّ كل فراغ يمكن ان يظهر في مساحة روي الحدث الآني، فهو الاعلامي المتصيد لكل سحابة سوداء تغفلها الاعين الاخرى، وهو القابض ابداً على مشكلات ناسه الذين ينتمي اليهم، كونه عاش اشتراكياً بالفطرة التي مزجت بوعي جاء من قراءاته، خصوصاً تلك القراءات المتعلقة بالتطبيقات الماركسية التي تنصب بمجملها لصالح الفقراء والمساكين والمعدمين، وبهذا كانت له الريادة في دفع منطقة الروي باللهجة الدارجة الى مصاف الادب الرفيع، بعد ان كان البعض يرى فيها نوعاً من انواع الادب الشعبي البسيط، وتلك الريادة لم تأت من فراغ، بل ان الرجل وجد فيها منظومة البث الوحيدة القادرة على اقناع الانسان البسيط والانسان المثقف الواعي لما يدور حوله، وقد حاول فيما بعد الكثير من الادباء التوجه الى منطقة كتابة شمران الياسري، لكنهم لم يستطيعوا الخوض فيها بمستوى ما كان يقدمه شمران من سحر حلال يؤثر في المتلقي، مع احترامي الكامل لجميع التجارب التي ننحني لها اجلالاً، كونها جهدا نقدسه ونحترمه. هذه الايام ومع ذكرى وفاته ينبغي على كل من عشق شمران الياسري، انسانا ومناضلا ومثقفا واعيا، ان يقيم له كرنفال وفاء، تقديراً للمنجز الابداعي الذي قدمه لنا هذا الثائر الكبير، وعلينا ان نقتفي اثر نجاحاته في الايصال والتوصيل، علنا نعثر على نوع آخر من السحر الحلال الذي امتلكته منظومة بث شمران الياسري.

الثقافة تطلق مبادرة (ثقافتي هويتي) لتعزيز الهوية الوطنية

الحقيقة - وكالات

أطلقت وزارة الثقافة والسياحة والآثار فعاليات مبادرة "ثقافتي هويتي" لتعزيز الوعي بالتراث الثقافي العراقي وترسيخ الهوية الوطنية، بمشاركة عدد من السفراء وممثلي البعثات الدبلوماسية والمؤسسات الثقافية والمجتمعية. وقال وكيل الوزارة للشؤون الثقافية، الدكتور فاضل محمد البدراني، خلال افتتاح فعاليات المبادرة التي أقيمت في دار رشيد عالي الكيلاني التراثية ببغداد، وحسب بيان تلقته "الحقيقة" إن "تنمية الوعي الثقافي تمثل منهجاً أساسياً في عمل الوزارة"، مؤكداً أن "الثقافة مشروع دولة وبناء مجتمع". وأضاف البدراني أن "حماية التراث لا تقتصر على المؤسسات المعنية، بل تبدأ من الإنسان الواعي والأسرة والمعلم، بما يسهم في ترسيخ القيم الثقافية والوطنية"، مشدداً على أن "التنوع الثقافي العراقي يمثل مصدر ثراء وتكاملاً، وليس سبباً للصراع".

وثمّن "جهود دائرة المنظمات غير الحكومية في دعم المبادرة والمساهمة في تنظيم فعالياتها". وشهدت الفعاليات معرضاً وثائقياً أقامته دار الكتب والوثائق عن ثورة رشيد عالي الكيلاني، فضلاً عن معرض للفنون التشكيلية وفقرات موسيقية، عكست تنوع التراث العراقي وامتداداته الثقافية والفنية. ونظّم المبادرة مركز حماية وصون التراث وقسم حقوق الإنسان في الوزارة، بالتعاون مع الأمانة العامة لمجلس الوزراء - دائرة المنظمات غير الحكومية ومنظمة نازك للثقافة، ضمن إطار المنهاج الحكومي. وتهدف مبادرة "ثقافتي هويتي" إلى تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي العراقي بوصفه ركناً أساسياً من أركان الهوية الوطنية والذاكرة الجمعية، ودعم المشاركة المجتمعية في حمايته وصونه، وترسيخ قيم الانتماء والحوار، بما يضمن استدامة الإرث الحضاري العراقي ونقله إلى الأجيال المقبلة.

اتحاد الأدباء في العراق

يحتفي برواية "الحسين يُقتل ثانية" للكاتب شوقي كريم حسن

غسان عادل

أقام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق جلسة حوار واحتفاء بالاصدار الروائي الأخير للكاتب والروائي شوقي كريم حسن، الموسوم بـ "الحسين يقتل ثانية" وسط حضور عدد من النقاد والمثقفين والمهتمين بالشأن الأدبي.

افتُتحت الجلسة بكلمة لمديرها الروائي والناقد عباس لطيف، الذي أشار في مفتتحها إلى إن الإمام الحسين (عليه السلام) اخترق الكيانات والأزمنة والعصور، وما زال وسيبقى رمزاً خالداً للتضحية والفداء، رافضاً لكل أشكال الانحراف والظلم والجور،وقد استطاع كريم حسن التعامل مع رمزية الحسين (ع)عبر شخصيات روايته بطريقة جديدة ومغايرة.

وقال كريم خلال حديثه، قرأتُ منذ صباي رواية "المسيح يُصلب من جديد" للكاتب اليوناني نيكوس كازانتزاكيس، ظلت هذه الرواية عالقةً في ذاكرتي،حتى وضعتني أمام الحسين"ع" بوصفه ثيمة أخلاقيةً وإنسانيةً تتجاوز حدود الزمان والمكان.

وافتتح الناقد ستار زكم أولى الأوراق النقدية قائلاً تتحدث رواية "الحسين يقتل ثانية"بمعناها العام عن الراهن الذي نعيشه الآن بكل مفاهيمه الخاطئة فجاءت

هذه الرواية بمثابة إعادة فهم الواقع وعدم الإمتثال إلى التفاصيل القاسية التي تعودنا عليها في حياتنا اليومية ومنها ما يوصلك إلى الطاعة العمياء التي تنتج المذلة والخضوع والهوان فيكون الخوف

مشاعاً داخل الإنسان وهو لا يعرف إنه خلق حراً وأبياً.

أما الناقد ياس الركابي، فقال إن دراستي النقدية لفصولها الستة عشر لم أتعامل مع كل فصل على انه وحدة مستقلة وإنما قرأت الفصول باعتبارها أجزاء متنامية داخل بنية سردية واحدة، وقد تتبعت حركة الشخصيات وتحولاتها النفسية وعلاقتها بالزمن والمكان والذاكرة والصمت والظل والموت، كما توقفت عند عناوين الفصول وعتباتها على انها مفاتيح للدخول للعوالم السردية.

وأشار الناقد يوسف عبود جويعد، إلى أن رواية " الحسين يُقتل ثانية" بالرغم من كونها تطرح خطاباً دينياً وإيمانياً وفلسفياً وثقافياً، الا أنها كتبت بأسلوب سردي حكائي، دون أن تؤثر تلك الثيمات وتلك الأفكار على عملية البناء الفني لصناعة الرواية بكل مقوماتها، وهو أسلوب ابداعي متفرد.

وتواصلاً مع الأوراق النقدية، بيّن الناقد عبد العزيز الناصري، أن شوقي كريم حسن تميز في تجاربه الروائية العديدة بتقديم الإنسان المأزوم، الإنسان الذي يعرض معاناته، ويكشف صراعه من أجل العدالة والعيش الكريم، ويضعه في مواجهة واقع لا يمنحه دائماً ما يستحقه، لكنه في روايته هذه يبدو وكأنه يبتعد عن ذلك الإنسان إلى الإنسان الرمز.

وتضمنت الجلسة مداخلات شارك فيها الحاضرون، وانتهت بتكريم الكاتب شوقي كريم حسن بشهادة تقدير قدمها رئيس الاتحاد الشاعر عارف الساعدي.